2211

وزارة الثقافة والارشاد القومي
مديرية التأليف والترجمة

ذخيره

روائع من الشعر الفارسي

جلال الدين الرومي — سعدي الشيرازي

حافظ الشيرازي

ترجمة
محمد الفراتي

سلسلة روائع الأدب الشرقي

٢

دمشق ١٣٨٣ هـ — ١٩٦٣ م

Marfat.com

Marfat.com

2241

تصويب الخطأ المطبعي

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٥	١	حسنَ	حسنُ
٢٢	٤	الأعرابي	الأعراب
٥٣	١٦	ووجها	ووجُهها
١٢٥	١٠	بالايداء	بالايذاء
١٤١	٧	وبَيَّنَ	وبَيِّنْ
١٤٤	١١	العُقلا	العَقْلا
١٦٠	١٦	ثِقـاةٍ	ثقـاتٍ
١٦٨	١٤	أنسبُ	وأنسبُ
٢٨٥	٦	فافضلَ	بأفضلَ
٣١٣	٢	ذا نشوةٍ	ذو نشوةٍ

Marfat.com

60341

Marfat.com

2241

ذخیرہ
کتب خانہ مولانا جمیل احمد نستوی

وزارة الثقافة والارشاد القومي
مديرية التأليف والترجمة

روائع من الشعر الفارسي

جلال الدين الرومي
سعدي الشيرازي
حافظ الشيرازي

ترجمة
محمد الفراتي

سلسلة روائع الأدب الشرقي

Marfat.com

Marfat.com

2241

إلى القرّاء العرب
والمعنيّين بالآداب العالميّة

ان وزارة الثقافة والارشاد القومي ، في الجمهورية العربية السورية ــ تمشياً مع خطتها ، ومنهجها ، الراميين الى تزويد مثقفي العرب بثمرات الفكر العالمي، وخلاصة آداب الامم ــ ليسرها ان تقدم لهؤلاء المثقفين ــ في مختلف أقطار الوطن العربي الكبير ــ هذه الروائع من الشعر الفارسي ، لثلاثة من كبار الشعراء العالميين وهم : جلال الدين الرومي ، وسعدي الشيرازي ، وحافظ الشيرازي •

ولقد قام باختيارها وترجمتها شعراً ، وبذل هذا المجهود الكبير الشاعر الاستاذ محمد الفراتي ، بتكليف من الوزارة •

وسبق للاستاذ المشار اليه ان قام بترجمة كلستان « روضة الورد » للشاعر سعدي الشيرازي ، فلقي من القبول ، والرواج ، والثناء ، من المعنيين بالآداب العالمية ما شجعنا على المضي قدماً في ترجمة هذه الآثار الغنية •

Marfat.com

Marfat.com

2241

جلال الدين الرومي

ولد في « بلخ » : عام ٦٠٤ هـ

والده : بهاء الدين وَلد ، ينتهي نسبه الى أبي بكر الصديق « رض » ، كان من العلماء ، يجتمع في حلقات درسه الكثيرون .

جافاه جلال الدين محمد ، أحد ملوك « الخوارز مشاهيين » ، فهاجر من بلده ، مصطحباً ولده جلال الدين .

وفي « نيسابور » قابل حضرة فريد الدين العطار ، فبشره بأن لولده هـذا استعداداً طبيعياً ، وان مخايل النجابة بادية على وجهه ، وأهدى اليه نسخة من ديوانه « اسرار نامه » .

وأراد والده الحج ، وفي طريق الحج التقى بالسيد برهان الدين الترمذي ، وهو من كبار المتصوفين وتباحثا بموضوع التصوف ، فأصبح جلال الدين ــ من ذلك الحين ــ ميالا الى العلوم الباطنية ، ثم صار منقطعاً لها .

سكن مع والده دمشق مدةً ، ثم رحلا منها الى بلاد الروم ، واستقرا في «قونيه» بناءً على دعوة السلطان علاء الدين السَّلجوقي ، واشتغل الوالد بالتدريس ، وتوفي سنة ٦٣١ هـ ، فخلفه في التدريس ولده جلال الدين ، فاشتهر ، وتهافت عليه الطلاب، ولكنه مال الى التصوف ، وانتسب الى حسام الدين الچلبي ، وبارشاده نظم ديوانه « المثنوي » الذي يقدر بـ « ٢٦ » الف بيت ، وجعله في ستـة أجزاء ، ويعـدّ

Marfat.com

— بحق — من أروع ما انتجه الفكر، ، ويشتمل على قصص ديني ، واخلاقي ، باسلوب رشيق جذّاب •

والتقى في « قونيه » بالعارف شمس الدين محمد بن علي التبريزي ، فترك جلال الدين التدريس ، وهام معه في البادية متصوفاً على الطريقة « المولوية » •

ونظم ديوانه « شمس تبريز » تيمناً باسم العارف شمس الدين التبريزي ، ويقع في ٣٣ الف بيت ، وكله في الغزل الصوفي ، الجياش بالعاطفة الملتهبة ، والشعور الفياض ، ويعدّ من كبار مشايخ الطرق ، والاولياء ، وذاعت شهرته في كل العالم الاسلامي •

وتوفي عام ٦٧٢ هـ عن عمر بلغ ٦٩ عاماً ، ومرقده في « قونيه » موضع للاجلال، ومحط للرحال •

Marfat.com

2241

سعدي الشيرازي

اسمه الكامل الشيخ مشرّف الدين بن مصلح الدين السعدي ، أحد النجوم اللامعة في سماء الأدب الايراني ، فقد بلغ أعلى الدرجات في اللغة الفارسية ، ونثره، ونظمه ، يعدان أحسن مثال في السلاسة ، والبلاغة .

الذين كتبوا تاريخه ، وعنوا بآثاره ، استخلصوا حياته من دواوينه الشعرية ، ومن نثره الساحر ، خصوصا في كتابه الخالد « كلستان » ، وفي ديوانه الفاتن « بوستان » .

ولد سنة ٦٠٦ هـ على الأرجح ، ورحل الى بغداد وكان من نتائج رحلته ان التقى بعلمائها وعظمائها ، مما ترك في نفسه أثراً كبيرا . وكانت بغداد في ذلك الحين دار العلم ، فحضر دروس اساتذتها كالشيخ شهاب الدين السهروردي ، وهو من كبار الصوفية ، وابي الفرج بن الجوزي وغيرهما .

وعاد السعدي بعد بضع سنوات من بغداد الى وطنه ، وقد تعرض هذا الوطن لهجمات المغول ، ولم تنج مدينة « شيراز » ــ موطن نشأته ــ من الثورات التي وقعت بين احفاد « الخوارز مشاهيين » ، وبين « الاتابكة » فتأثرت نفسه من ذلك ، ورغب ان يطوف العالم ، ويجوب نواحيه ، فزار مكة ، ودمشق ، وبلغ شمال افريقيا، وأقام مدة في الشام ، ولم يفارق دمشق التي آثرها على غيرها الا في سنة ٦٤٣ على الظن .

Marfat.com

وعاد الى موطنه « شيراز » مزوداً بالخبرة ، ممتلىء النفس بالافكار الناضجة ، والعقائد العميقة ، ووجد البلاد تحت حكم « الاتابك » ابي بكر بن سعد ، فيسَّر هذا له البسطة في الرزق ، والامان في الحياة ، ووجد السعدي الرفاه والفراغ ، فمال الى التأليف ، فأخرج ذخائر المعارف ، ونفيس الآداب ، بعد ان امضى عمرا طويلا في التنقـــل •

وأول منظوماته الهامة ، والمشهورة هي « بوستان » ، ويشتمل هذا الديوان على قصص شعري غاية في الابداع ، وهو في هذا الديوان شاعر ، انساني ، ومعلم أخلاقي ، وبعد سنة من اتمامه ، ألف مصنفه الآخر « كلستان » وهو من أجود ما كتب في النثر الفارسي ، واسلوبه يطابق اسمه « روضة الورد » ، ويحتوي القصص ، والأمثلة ، والحِكم ، والنصائح الاخلاقية ، والاجتماعية ، كل ذلك بعبارة لطيفة ، مجردة عن الزوائد ، والحشو •

اما غزلياته فيمكن القـــول : انه مبتكر فيها ، فقـــد تضمنت أبدع ، وأعمق الاحساسات في الروح الصوفية ، كما يمكن القول : انه لم يبلغ ما بلغه ــ في هذا ــ شاعر قبله •

وكان تأثير السعدي في الناحيتين : الادبية ، والاخلاقية ، بعيداً ، وعميقاً ، ليس في ايران وحدها فحسب ، بل في العالم اجمع ، وقد نقلت اثاره ــ نظماً ، ونثراً ــ الى جميع اللغات الحية • فكانت محل اعجاب الامم ، وتقديرها •

وتوفى السعدي بين ٦٩٠ هـ و ٦٩٤ هـ في شيراز ، ودفن فيها •

Marfat.com

حافظ الشيرازي

هو شمس الدين محمد الحافظ ، ويلقب بلسان الغيب ، ولد في أوائل القرن الثامن الهجري ، بشيراز ، ويقال إن أباه كان يسمى بهاء الدين ، ويُذكر أنه هاجر من أصفهان الى شيراز ، في عهد أتابكة السلغريين بفارس .

وقد حصل حافظ علومه ومعارفه ، في وطنه الأصلي ، واتصل بحلقات الدروس ، التي كان يعقدها علماء عصره ، وكبار الرجال المشهورين .

وقد جمع بذوقه الصوفي اللطيف ، بين تعاليم الفلسفة ، وآيات القرآن الكريم . وكان حافظ على نقيض السعدي لم يغادر شيراز ، الا في سفره القصير إلى ميناء هرمز ، ومرة الى مدينة « يزد » ، ثم أنفق حياته في شيراز ، إذ حببها اليه صفاؤها ، وجمالها ، وبهاء مصلاها ، وشاطىء نهرها « ركن آباد » كما يردد ذلك في شعره .

وقد استلهم حافظ روحه الكبيرة ، وفكره السامي ، من ذوقه الصوفي الذي بلغ به منزلة رفيعة ، فإن الأفكار الصوفية التي سلكها « السنائي » ، والعطار ، وجلال الدين ، والسعدي ؛ قد كان يؤديها كل واحد منهم ، بلغته الخاصة ، في محيطه الذي كان فيه .

أما حافظ فإنه سما بها الى منزلة عالية ، ومكانة رفيعة ، فقد أدى المعاني التي طرقها السابقون ــ مفصلة ــ في قصائد وغزليات قصيرة ، أحسن أداء . وهكذا بلغ ــ من حيث التعمق في التصوف ــ حدا جعله يستخدم في كل قصيدة من قصائده ،

Marfat.com

أو غزلية من غزلياته ، في أي موضوع من موضوعاتها ـ بيتاً أو أبياتاً ـ صوفية ، يوردها ضمن أبياتها .

وأما ديوان حافظ ففيه ، قصائد ، وغزليات ، وقطع ، ومثنويات ، ورباعيات . ولكنه مشهور بالغزل ، فقد بلغ غزله الصوفي ، ذروة الفصاحة والبلاغة في بساطة ، ورقة ، وكانت تتسع عباراته القصيرة ، للمعاني الكبيرة ، اللطيفة ، وفضلا عما له من الرونق والبساطة والإيجاز ، فإن روحه الصافية كانت تتجلى في كل بيت من أبياتـــه .

كان بعيداً عن الزينة الزائفة التي كان يتظاهر بها أهل الطرق والمذاهب . فقد وبخ في أشعاره المرائين ، والمشايخ ، والزهاد ، والمتصوفة .

وأما السر في أن شعره يجري على الألسنة أكثر من معاصريه ـ الكرماني والساوجي ـ فليس لمقامه الصوفي ، وعظمته الروحية فحسب ، بل اكتسب شهرته أيضا من ألحانه اللطيفة ، ونظمه العذب .

فهو شاعر ناضج القريحـــة ، لطيف الذوق ، والمتفق عليـــه أن حافظا توفي سنة ٧٩١ هـ ودفن في بلدته شيراز .

Marfat.com

قصص من المثنوي

لجلال الدين الرومي

Marfat.com

Marfat.com

النّـــاي

اِسمعِ الناي َ معرباً عن شَكاتِهْ
بعـــدَ أنْ باتَ نائياً عن لِداتِهْ
قـائلاً في شَكاتِهِ للعبـــادِ
بعـــدَ صحبي ما ذُقتُ طَعْمَ الرقادِ
من جروح تُرى بصدري الحزين
أبعثُ الصوتَ مُشبَعـاً بالأنينِ
كلُّ مَنْ فارق الديارَ اقتسارا
يَطلبُ الوصلَ لَيلَهُ والنهـــارا
فتَراني بكلِّ نادٍ أنوحُ
وفؤادي من الغرامِ جَريـــحُ
كلُّ شَخْصٍ يظنني من صِحابِهْ
وَهْوَ عن سرِّ نَوحتي في حِجابِهْ

Marfat.com

وقريبٌ من نوحتي سرُّ نفسي

لو بسمعِ الأنام قوةُ حسّي

كلُّ روحٍ من جسمها في إهابِ

والفتى عن شهودها في حجابِ

نَوْحَةُ الناي لَفحةٌ من سعيرِ

لا هواءٌ فلا تكنْ بالغريرِ

تلكَ نار بقلبهِ وهُيامُ

حينَ جاشَتْ مِنَ الغرامِ المدامُ

هوَ خِلٌّ لكل صبٍ غريبِ

وَ (نوا)هُ شَقَّتْ حجابَ القلوبِ

هو فينا مصاحبٌ وَمَشوقُ

وحياةٌ لنا وموتٌ حقيقُ

كم روى قِصةً لصبٍّ صريعِ

بطريقٍ ملطخ بالنجيعِ

أَفأَهلُ الإحساس مَنْ لا يَحسُّ

ونِتاجُ العقولِ في السمعِ رَسُّ

Marfat.com

أفقدَ الغمُّ حِسنَّا بالزمانِ

وتداعى لِمَحْوِنا النَّيِّران

قُلْ لِنُكْدِ السنين مُرِّي سراعا

إنَّ من باتَ طاهراً لَنْ يُراعا

سمكاً إنْ تَكُنْ فَلَسْتَ لِتَرْوى

يا مُهيباً بالحظ من غير جدوى

لم يكن للعليلِ حالُ المُعَلِّ

فَلْأُقَصِّرْ من الحديثِ المُمِلِّ

كُنْ طليقاً وَحَطِّمِ القيدَ يابْني

لا تكُنْ عبدَ عَسْجَدٍ أو لُجَيْنِ

لو صَبَبْتَ البحارَ في كُوزِ جسمِكْ

أفتكفي لِريِّهِ بعضَ يومِكْ

عينُ ذي الحرص مازهاها الكَفافُ

وازدَهَتْ بالقناعَةِ الأصدافُ

كلُّ من شَقَّ في الغرامِ الْجُيوبا

نَظَّفَ القلبُ حِرْصَهُ والعيوبا

Marfat.com

كُنْ طروبا يا عشقنا يا مُنانا

أنتَ يا من بكلِّ داءٍ دَوانا

يا علاجاً مِ الكبرِ يَشفي النفوسا

يا حكيماً قد بَزَّ جالينوسا

أيُّ (طينٍ) فوقَ النجوم تَرَقَّى

أيُّ طود من رقصةِ الوجدِ شُقَّا

حين صار الغرامُ للطُّورِ رُوحا

مادَ سُكراً وخر موسى صَريحا

شَفتي لو تَحالَفَتْ مَعَ قَلبي

كنتُ أُفشي كالناي أسرارَ حُبي

أبْكَمٌ مَنْ جَفا صِحابَ لِسانِهْ

لوْ بألْفَيْ (نوا) شدا ببيانِهْ

لا تُعِرْ للهزارِ أذنَ سَميعِ

إنْ يُصَوِّحْ في الروض وَرْدُ الربيع

من حجاب لجملة العشاق

لفناءِ أهلُ الهوى وهو باقِ

Marfat.com

فالهوى من تجاذبِ الأرواحِ
لا تَعِشْ في الهوى كسيرَ الجناحِ
كيفَ لي أنْ أرى أمامي وخلفي
وحبيبي ماذرَّ نوراً بطَرْفي
يَطلبُ العشقُ أن يُبينَ الكلامُ
وعلى صفحةِ المرايا قَتامُ
ما جَلا مَنْ بَراكَ مِرْآةَ رُوحِكْ
فلهذا حُرمتَ مجلى فتوحِكْ

Marfat.com

حكايـــة

البقال والببغاء واراقتها الدهن في الدكان

فيما مضى من دهرنا بَقَّـــالُ
في السوق قد رَقَّ لديـــه الحالُ
كانَتْ بدكانٍ له ببغـاءُ
صَدَّاحـــةٌ قوَّالةٌ خضراء
ناطقـــةٌ فصيحـــةُ التعبيرِ
بلغـــةِ الإنسانِ والطيورِ
صاحبهـا يوماً إلى البيتِ ذَهَبْ
لكي يَرى ماذا عليـه قد وجَبْ
وقـد أراها الحـالَ في الدكانِ
لتحفظَ الوضعَ بـــلا تَوانِ
وبغتـــةً قِطٌّ لِفأرٍ وثبـا
فأسرعَتْ تطلبُ عنـــه الهَرَبا

Marfat.com

وإذ رأتــه قاصداً مُراحَهــا

فرّت ومــدت للفضا جناحَهـا

وَرَفْرَفَتْ لَمَّا رأتْ ما يُرْدي

فَانْقَلَبَتْ رُفوفُ دُهنِ الْوردِ

وعاد للدكانِ بعـد حـينِ

صاحبُها فاهتاج كالمجنونِ

رأى الأثاثَ غارقاً بالدُّهنِ

فكاد أن يَقْضي لِفرْطِ الحُزْنِ

فَانهالَ فوقَ الرأسِ ضرباً بالعصا

وكم أعِـدَّتْ قبلَها لِمَنْ عصى

مِنْ ضَرْبِه قد أصْبَحتْ قَرعاءَ

لم يدرِ هَلْ أحسنَ أم أساءَ

فَذَهِلَتْ عن نطقها المألوفِ

وَنَدَّ عن منقارهـا المعقوفِ

وإذْ رأى من أمرها ما هَالَهُ

بكى وراح ناتِفاً سِبالَهُ

Marfat.com

وصاح والصيَّاحُ ما ذا يُجْدي

قد أفَلَتْ يا قومُ شمسُ سعدي

ما ذا فَعلتُ يا تُرى بنفسي

ليت يدي قد كُسِرَتْ بالأمسِ

أعطِي لكل بائسٍ ما يَرْغَبُ

إن عادَ لي منطِقُها المُحَبَّبُ

وأَسلمَ النفسَ لِيأْسٍ قاتِلِ

إذ فَعلَ المسكينُ فِعْلَ الجاهلِ

قاسى كثيراً من صنوفِ الْغَمِّ

كغارقٍ في الموج وَسْطَ الْيَمِّ

وقد أراها كُلَّ نوع مُعْجِبِ

لكي تعودَ للكلام الْمُطْرِبِ

فلم يُفِدْهُ كُلُّ ما عاناهُ

فأطْبَقَ الجَفْنَ على بَلْوَاهُ

ومَرَّ بالدكان بعد حينِ

أقرعُ يسعى خافِضَ الجبينِ

Marfat.com

مُسْتَحقَرٌ فَسْلٌ أخو إفلاسِ

قَرْعَتُه تُشبِهُ ظَهْرَ الطَّاسِ

فصاحَتِ البيغاءُ يا ذا الْأَقرَعُ

أنْتَ مَعَ القُرعانِ كنتَ تُصْفَعُ

لوْ لمْ تكنْ مثلي أرقْتَ الدُّهنا

ما كنتَ بالقرع لَقِيتَ الوَهْنا

فكلُّ منْ يُريقُ دُهْنَ الوردِ

لابُدَّ أنْ يُحَدَّ مِثْلَ حَدِّي

فضحِكَ الناس لِضَعْفِ حَدْسِها

إذ قاسَتِ الأمْرَ قِياسَ نفسِها

فلا تَقِسْ هذا القياسَ الفاسِدا

فَتَحْسَبُ الأشياءَ شيئاً واحدا

فالشير مثل الشير في الكتابَهْ

وما (الحليبُ) مثلَ (ليثِ) الغابَهْ

(وليست العين بِوَجْهِ الرائي

كالعين تجري بمعين الماءِ)

Marfat.com

فأكثرُ الناسِ على ضَلالِ
إذ تَحسبُ الأوباشَ كالأبْدالِ
ما كلُّ من يأكلُ أوْ مَنْ يَشربُ
مِنَ النبيينَ الكرامِ يُحسَبُ
مِنَ العمى هذا القياسُ الفاسدُ
والألْفُ قَدْ يُصيبُ منهم واحدُ
فَليستِ النحلةُ كالزنبورِ
للشَّكْلِ أو لِدِقَّةِ الخُصورِ
هـذي تَمُجُّ للأنام العسلا
وذاكَ باللسعةِ يُدني الأجلا
مرعى الظباءِ العُشبُ ليسَ شَكُّ
في بعضها بَعْرٌ وبَعْضٍ مِسْكُ
والقصبُ الماءُ له غِـذاءُ
ذا قَلبُهُ قَنْدٌ وذا هَواءُ
فَقِسْ ألوفاً مثل ذا القِيـاسِ
تَعِشْ كريماً بينَ كلِّ الناسِ

Marfat.com

الشاعر والوزير البخيل

إرْوِ عنيِّ قصةً في المثنَوِيِّ
إنْ تَرُمْ فهمَ الحديثِ المعنويِّ

شاعرٌ راحَ إلى مَلْكٍ كريمِ
بمديحٍ صيغَ مِنْ دُرٍّ نَظيمِ

راجياً في مدحه نُعمى يَدَيْهِ
مُبْدياً بالوصفِ أسمى ما لدَيهِ

هزَّتِ الْمَلْكَ أغاريدُ الهزارِ
فحبا الشاعرَ ألْفاً من نُضارِ

ونِثاراً وهـــدايا لا تُعَدُّ
ولَكَمْ بالشعرِ قـــد خُلِّدَ مَجْدُ

ذا قليلٌ قال لِلْمَلِكِ الوزيرُ
أُحْبُـــهُ عَشْراً وما الْعشرُ كثيرُ

Marfat.com

أنتَ يا مولايَ في جودِكَ بحرُ
عَشْرَةُ الآلافِ من كفّكَ نَزْرُ
يخلُدُ المدحُ على كرّ الدُّهورِ
وكثيرُ المالِ يَفنى بشهورِ
ورَوى للملْكِ في ذاكَ المقامِ
قصّةً كالسحرِ عن بعضِ الكرامِ
وأراهُ أن معشارَ الزُّوانِ
يُنْقِذُ الشاعرَ من كيدِ الزمانِ
دَفعَ المالَ ولمْ يُعقِبْهُ منّا
فوقَ ما الشاعرُ منهُ قَدْ تَمَنَّى
وحَباهُ بعدَ أنْ أدّى احترامَهْ
خِلْعةً فاخرةً تُعْلي مَقامَهْ
فانثَنى يَطْفَحُ بالبِشْرِ جَنانُهْ
بعدَ أنْ عَيَّ عنِ الشُّكرِ بَيانُهْ
حائِراً يسألُ مَن أعْلى مقامي
عندَ هذا المَلِكِ الشَّهمِ الهُمامِ

Marfat.com

أخبروهُ حسنَ الطبعِ الوزيرُ
(حَسَنٌ) مَنْ هُوَ بالشُّكرِ جَديرُ
فرأى الشاعرُ مِنْ حَقّ الْوَفاءِ
لِلوَزيرِ الشَّهْمِ إعْلانُ الثَّناءِ
قَصَدَ الدَّارَ بنَظْمٍ لا يُجارى
يُخجِلُ الدُّرَّ ويستحْيي النُّضارا
وعُقودُ الدُّر في مدْحِ الْوزيرِ
حِلْيَةٌ للملْكِ في جِيدِ الدُّهورِ
بَعدَ أعوامٍ مِنَ الدَّهرِ الخَئونِ
صَرَفَ المالَ بعَقْلٍ أوْ جُنونِ
آضَ صِفرَ الكفِّ مِنْ بعْدِ الثّراءِ
وعلى الدَّقعاءِ صَرْحُ الشعَراءِ
قال : وقتُ الفقرِ في غَفوَةِ سَعْدي
للَّذي جرَّبتُه يُحْمَدُ قَصدي
فَلأُوَجِّهْ وُجهَتي نحوَ مَليكي
فعسى يَحسُنُ حالي في سُلوكي

Marfat.com

ومضى يَحلُمُ بالمالِ الكثيرِ

مِنْ أيادي ذلك البَحرِ الغَزيرِ

كي له يُهدي منَ الشعرِ الْجديدِ

دُرَراً تُشرقُ كالدرِّ الْفَريدِ

وكريمُ العِرقِ يرجو الشعراءَ

كي لهم يُجزل بالمَدحِ الْعَطاءَ

عندَهُ البيتُ منَ الشِّعرِ النَّضيرِ

قدْ يُساوي ألفَ حِملٍ منْ حَريرِ

يَعشقُ الشُّهرةَ بالمدحِ الأصيلُ

وبليغُ الشِّعرِ باقٍ لا يَزولُ

منبراً للشعرِ كم أعْلى الكِرامُ

وقديماً كان للشعرِ مَقامُ

مهْيَعُ الخُلْدِ لمنْ يَهوى الخُلودا

مَنْ له بالروحِ يَهوى أنْ يَجودا

مَنْ يشمُّ المِسكَ مَن يَهوى الْعَبيرا

إنَّ بالشعرِ انتشاءً وحُبورا

Marfat.com

ما لنـا نُظري أُخا بؤسٍ وضيقِ
بَعدَ أنْ قارعَ أهوالَ الطريقِ
فعَصا التَّرحال ألْقى واستراحا
وبظلِّ القصرِ قدْ ألْفى مُراحا
ومَضى للمَلْكِ مرفوعَ الجَبينِ
طالباً جَدْواهُ بالدُّرِّ الثَّمينِ
أمرَ الملْكُ بأنْ يُمنحَ ألْفا
عادَةٌ للمَلْكِ لا يُبدِلُ حَرْفا
وبعكس المرء قد تجري الأمورُ
فبدار الخلدِ قد أمسى الوزيرُ
وبذاك المنصبِ العالي رئيسُ
جاء للحكم أخو شُحٍّ خسيسُ
قال للملك أألفٌ ذا كثيرُ
رُبْعُ نِصفِ العُشرِ يُغني ويميرُ
فبهذا القَدْرِ يا ملْكَ الزمانِ
أنـا أرضيه فدعـه بضماني

Marfat.com

قالت النـاسُ أهـل أنتَ مُحِق

كان للشاعر قبْلَ اليومِ حَقُّ

قبلَهـا عَشْراً له أعطى المليكُ

اِتقِ الله فما هذا السُّلوكُ

إنَّ مَنْ عُوِّدَ أنْ يُطعَمَ شَهدا

بعد ذاكَ العزِّ قل لي كيف يَكْدى

قال بالمطل وطول الانتظارِ

سوف يُنسيه الطوى حب النضارِ

عندها يخطف خبزي من بناني

مثلما يقطف أزهارَ الجنانِ

لِيَ فليتركْ فشلي من يُلينُـه

بعد أنْ ينضب بالمطل مَعينُهْ

ولئن طـــار إلى أعلى الثريّا

فسيهوي للثرى ما دُمتُ حيـا

وأجاز الْمَلكُ العـالي الجنـابِ

حكمَهُ لكن بشَكٍّ وارتيابِ

Marfat.com

بعدَ أنْ أوْصى بأنْ تُنْفى همومهُ

إذ بمدح الملْكِ قد هَبَّ نسيمهُ

وعلى ذلك قـد مَرَّ خريفُ

وشتـاءٌ وربيعٌ ومَصيفُ

قمىء الشـاعرُ من قرِّ الشتاءِ

وانحنى كالقوسِ من طول الثواءِ

وَسَمومُ الْقَيظِ قد لوَّحَ جسمَهْ

فغَدت جمرةُ ذاكَ الوجهِ فحمَهْ

جَزِعَ الشاعرُ مِنْ طول المقامِ

وكسمٍّ الموتِ تسويفُ اللئامِ

قال صلني أو قُلِ اُذهبْ بأمانِ

يَسترحْ من قَلَقِ المطلِ جَنـــاني

رُبْعَ نِصفِ الْعُشْرِ أعطاهُ الوزيرُ

ولَعمْرُ اللهِ ذا أمر يَضيرُ

أفَمِنْ بعدِ حُمولٍ من حَريرِ

ضِغثُ شوكٍ من يدي كلبِ عَقورِ

Marfat.com

قال ناسٌ بعدَ أنْ أودى الأمينُ

طوَّحتْ بالجود والفضل المنونُ

اِسمـه وِردٌ على كل لسانِ

ذكرهُ عِطرٌ بأنْفِ الْحَدَثانِ

أفبعدَ الصاحب الْبَرِّ الرشيدِ

يعتلي السـدةَ سَـلاّخُ الجلودِ

نَصحوهُ أنْ خُذِ المنحةَ واهرُبْ

قبل أنْ تُلدغَ فالصاحبُ عقربْ

قال يا قومُ لَقدْ ضيعتُ رُشدي

بعدَ أنْ مَزَّقَ نابُ الصلِّ جلدي

جاءَ من أينَ تُرى هـــذا اللئيمُ

فلقـــد ألْوَتْ بأحشائي السّمومُ

ما اسمُ هذا السالبي بالمطل بُردي

حَسَنٌ قالوا اسمُهُ صَحِّفْهُ تُجدي

اسمه (نَحسٌ) ومن حُمق الزمانِ

صحفتـــهُ حسناً ولد الزواني

Marfat.com

قال : يا لله ماذا الاتفـــاقُ

أفهـــذا حسن بئس الْخَلاقُ

حسنٌ بالإسم والفعـــلُ قبيحُ

علَمٌ في بُخلِه كَزٌ شَحيحُ

اسمُ كلِ حَسَنٌ ما فيهِ شَكٌ

غيرَ أنَّ الزيفَ يُخزيه المِحَكُّ

بَشّرِ الملْكَ الذي يُصغي إليـــهِ

بذهابِ الْمُلْكِ قسراً من يَدَيْهِ

Marfat.com

جدال أعرابي مع زوجه بسبب الفاقة:

ثارَ الجـدالُ وانتهى لأوْجـهِ

ما بين زوج خـامل وزَوجهِ

بخيمةٍ مِنْ خيمِ الأعرابي

في لَيلةٍ حالِكَةِ الجلبابِ

قالَتْ لَهُ ما بالُنـا نُعاني

دُونَ الورى مَرارةَ الحِرمانِ

غِذاؤنا الخبزُ القَفارُ اليـابسُ

يُغرِي به وَجهُ القِفـارِ العابِسُ

والغَربُ خاوٍ من مَعينِ العَينِ

ملآنُ مِنْ دُموعِ غَربِ العينِ

وَما سِوى لَفحِ الهَجيرِ نَكتَسي

مِنَ البرود في النَّهـارِ المُشمِسِ

60341

Marfat.com

وما لنـــا في الليلةِ القَمراءِ

غير التِحـافِ النورِ بالعَراءِ

قد نَحسبُ البَدْرَ رَغيفاً في الدُّجى

مِنْ جوعِنـــا فيا لِخيبةِ الرَّجـا

فالخِلُّ والعدوُّ في نُفورِ

مِن ظلّنا وكوخِنـا المهجورِ

بِعُزلَةٍ مِنْ شـدَّةِ الإفلاسِ

كالسامريِّ عَنْ جميع الناسِ

سألتُ جاري حَفنَةً من عَدَس

فقالَ : خُذْ يا موتُ كلَّ مُفلِسِ

للجودِ والغزوِ ليوثُ القَفرِ

وأنتَ سَطرٌ غلَطٌ في سِفرِ

إلى متى تُزهى بذا الغُرورِ

ولَستَ في العير ولا النّفيرِ

ما الغزو ؟ دَعنا نتّقي العوادِيا

فصارمُ الفقر بَرى الهَوادِيا

Marfat.com

مالفخرُ بالجودِ على الأعرابِ

ونحنُ نَمتصُّ دَمَ الذُّبابِ

لَوْ حَلَّ ضيفٌ ساحَتي مِنْ شُؤمِهِ

سلَبتُ منه البُردَ بعدَ نومِهِ

بيان الأعرابي لزوجه فضيلة الصبر

قال لها الزوجُ أطلتِ الجَدَلا

في غير جَدْوى وانتَحلتِ العِلَلا

ماذا تُرَجّينَ وهذا العُمُرُ

بُنيانُه مِنكِ تداعى الْأكثَرُ

عَنِ الغنى والفقرِ إما تعقلي

ما لَمْ يَدوما أبداً لا تَسألي

كِلاهما ماضٍ بلا بَقاءِ

كالسَّيل إذْ يَنسابُ بالبطحاءِ

Marfat.com

فمرَّةً صافٍ ومَرّاً كَدِرُ

لا تَهذُري يَنَلكِ منه الكَدَرُ

بَهائمٌ في الأرضِ كُثرٌ لا تُعَدْ

تَسعَدُ في أقواتِها من غيرِ كَدْ

بشكرِ من يَرْزُقُها الحَمائِمُ

ترجيعها على الغُصونِ دائمُ

وَالوُرْقُ والهَزار والحسُّونُ

لها بِحمدِ رَبّها لُحونُ

بالقانِصِ البازُ لَهُ رَجاء

إن صادَ لا يَفوتُهُ الغِذاء

فأصغَرُ الحيوانِ حتى الفيلُ

مَنْ غير باريها لها مُعيلُ

فَكلُّ ما في صَدْرِنا من غَمِّ

مَصْدَرُهُ مِنْ حِرصِ بنتِ عَمي

لا تُوردينا وَيْكِ هذا المَوْرِدا

فكُلُّ غمٍّ قِطعةٌ مِنَ الرَّدى

Marfat.com

وَالتمسي ما اسطَعتِ منهُ مَخرَجا

عسى نرى من بعـــد ضيق فرجا

فجزءُ هذا الموتِ إن حَلا لَكِ

فالكلُّ يُحليه الذي أوْحى لَكِ

وَالغمُّ فاعلمي رسولُ الأجَلِ

إن تحرفي وجهَكِ عنه تَعقلي

فالموتُ مُرُّ الطعمِ عند مَنْ حَلَتْ

لَهُ الحياةُ فاتركي هـــذا العَنَتْ

واختصري الحوارَ فالليلُ ذَهَبْ

وحَرِّري قلبَكِ من حُبِّ الذَّهبْ

زاهدةً قد كنت في الشبـــابِ

بزينـةِ اللّذاتِ والأترابِ

إذ كان خداكِ كَجُلّنارِ

مـا كنت تحفلينَ بالدينـارِ

وكنتِ كالكرمةِ بَينَ الشَّجَرِ

فَلِمْ فَسَدْتِ وقت نضج الثَّمَرِ

Marfat.com

ما دمتِ لي زوجاً فكوني صالِحَهْ

تحسن ما بينَ كِلَينا المَصلحَهْ

فالشرطُ في تَوافُقِ الزَّوْجينِ

كالشرطِ في تَطابق النعلينِ

بالنقص في القياسِ والزيادَهْ

كلاهما يُنبَذُ حَسبَ العادَهْ

لا يَستوي العِدْلُ بظهرِ الجَملِ

إن فَرِغَتْ عَينٌ وعَينٌ تَمتلي

بِقُوَّةِ القلبِ إلى القَناعَةِ

أمضي فَلِمْ تَمضينَ للشناعَةِ

ما زالَ زوجُها على هذا النَّسَقْ

يُسدي لها النُّصحَ بقلبٍ مُحترِقْ

وكم علا بينهما الصِّياحُ

بالخُلفِ حتى وَضَحَ الصَّباحُ

Marfat.com

نصيحة امرأة الأعرابي لزوجها

بألاّ يتكلم كلامًا أعلى من مقامه وأن ما قاله وان كان مستقيمًا
إلاّ أنه لا ينطبق على حاله لعدم وصوله إلى مقام التوكّك

صاحَتْ به الزوج أقِلَّ الهَذَرا
فما أنا قانعةٌ بما تَرَى
لا تُقبَلُ الدعوى بلا دَليلِ
وبي غِنىً عن تُرَّهاتِ الجيلِ
لا تَملأَنْ شِدْقَيْكَ بالتَّبجُّحِ
وانظرْ إلى ما نَحنُ فيه واستَحِ
بِذاتِهِ الكبرُ كَليلُ الحَدِّ
فكيفَ لو يَظهَرُ من مُكَدِّي
بُرْدُكَ مُبتَلٌ عداكَ الشرُّ
والليلُ يا ابنَ العَمِّ لَيلٌ قَرُّ

Marfat.com

فالبيتُ خاوٍ يا أخا الدَّواهي
مُوهٍ كبيتِ العنكبوتِ واهِ
وأنتَ لا تَدري مِنَ القَناعَهْ
إلاّ اسمَها فكيفَ تَبغي الطَّاعَهْ
مَعَ أنَّها كما يَقولُ أحْمَدُ
كَنْزٌ على الأيامِ ليسَ يَنْفَدُ
فاعمَلْ بها تَقيكَ مِنْ شرِّ المِحَنْ
إنْ كنتَ كالأعراب من أهل الفِطَنْ
لا تَدْعُني زوجاً بهذا الغِلِّ
واخفضْ لرحمتي جناحَ الذُّلِّ
ولا تَسِرْ يوماً مَعَ الأميرِ
ما دُمْتَ لا تَقوى على تَدْبيرِ
ولا تَحُمْ ما عِشتَ كالذبابِ
على طعام أخْلَصِ الأحبابِ
فإنْ تَدُمْ معي بلا إنصافِ
أكشِفْ لِتَخْزى كلَّ عيبٍ خافِ

Marfat.com

أنتَ تَرى نفسَكَ مِني أَعْقَلا

ولَستُ أدري كيفَ صِرْتَ أكمَلا

بالعقلِ يَسْعَدُ الفتى المجرِّبُ

والعقلُ فيكَ حَيَّةٌ وعَقرَبُ

فاللهُ وحدَهُ خَصيمُ مَكركا

وَهوَ الذي يَرُدُّ عني كيدَكا

أحَيَّةٌ مَكّارة يا للعجبْ

ما الحَيَّةُ الحياةُ يا عارَ العَرَبْ

لو عَرَفَ الغرابُ قُبحَ صُورَتِهْ

لما بدا يَختالُ عِندَ مِشيَتِهْ

ولَمْ تَزَلْ تُصميهِ بالقوارِعِ

فمالَ بالخِداعِ لِلتّراجُعِ

Marfat.com

ميل الأعرابي للتراجع أمام زوجه

قال لها الزوجُ أهجتِ الشّجنا
وَأنتِ لي سَبّبتِ هذي المِحَنا
أحرَجتِ بالقولِ الهُراء صَدْري
كفاكِ لا تُعَيِّري بالفَقرِ
فالمالُ كالكُلاهِ فوقَ الأقرعِ
يَستر عيبَ رَأسِهِ المُرَقّعِ
ومَنْ يُزانُ رأسُهُ بالشّعَرِ
ليسَ بحاجةٍ إلى التّستُّرِ
وإنّ مَنْ تفضَحهُ الجَرائِمُ
يَحتاجُ أنْ تَستُرَهُ الدّراهِمُ
وهل يَحسُّ طامِعٌ بِعَيبهِ
والحِرْصُ قدْ حَلَّ شَغافَ قلبهِ

Marfat.com

لو عرَضَ القولَ الفقيرُ كالدُّرَرْ

لَما رأى مُشتَرِياً مِنَ البشَرْ

لن تُدركي مَقاصِدَ الفقيرِ

فخففي مِنْ ذلكَ النَّكيرِ

فما سمعتُ قصةً عَنِ الطَّمَعْ

ولا هَتفتُ باسْمِهِ في مُجتَمَعْ

لا تَلصُقي بي وَصْمةً بينَ العرَبْ

وقد قَلَبتُ رأسَهْ على العقِبْ

فما أنا بِطامعٍ كالخَلَقِ

وَهِمَّتي تَسبِقُ وَمضَ البَرْقِ

لكنما قناعتي وَالزُّهدُ

قد أغنياني ولربي الحَمدُ

دُرْتِ على نفسِكِ لا مِنْ أجلي

كمَنْ يَدورُ مُمسِكاً بحَبلِ

أنتِ التي أصابَكِ الدُّوارُ

فما بنا تَدورُ هذي الدَّارُ

Marfat.com

مـا إنْ تَريني طامعـاً بحـالِ
لو كنتِ في نقدِكِ كالرجالِ
ما نحنُ فيـه رحمـةٌ ، لا طمعُ
فليس للاطماع عنـدي مَوضِـعُ
فـامتحني الفقرَ مـدى يومينِ
تَرَيْ به غناك رأي العينِ
والتزمي الصَّبرَ بـلا مَلالِ
فالفقرُ من عزة ذي الجلالِ
لَوِ الحصا أصبحَ دُراً يَلمعُ
وَليسَ من رزقِكِ ، مـاذا أصنَعُ ؟
لا تقطعي بالحرب طُرْقَ كسبي
أولا فقولي : لا تَقِفْ بدربي
حَربُكِ لم تترك لصلح مَطرَحا
فمن تُرى تَطحنُهُ تلكَ الرَّحا ؟
ألا اسكُتي أوْ لا فأنتِ طالِقُ
ولتنقطِـعْ ما بيننـا العَلائِقُ

Marfat.com

خوف المرأة من الطّلاق

ومحاربتها له بأقوى سلاح تملكه وَهو الدمع

وَإذ رأتهُ في العِنادِ ماضِيا

سَلَّتْ له مِنْ جَفنها المواضيَا

والدَّمعُ في الشدَّةِ واللّأواء

أمضى سلاحٍ بيَدِ النساء

قالتْ له ما كانَ ظني هكذا

بَلْ كان لي فيك رجاءٌ غيرُ ذا

وقد أتتهُ منْ طريق مُوبِدَهْ

قالَتْ ترابٌ لكَ لَستُ سَيِّدَهْ

جسمي وروحي والذي تحتَ يدي

طوعٌ لما تَهواهُ فَأمُرْ سَيِّدي

إن كنتُ في العُسر فقدتُ الصَّبْرا

فليسَ لي بَلْ لك رُمْتُ اليُسْرا

أنْتَ لِجُرْحي كنتَ دواءً مَرْهَما

فلا أُريدُ أَنْ تَعيشَ مُعْدَما

Marfat.com

فـلا وعينيكَ فما كانَ البُكا

وَالنَّوحُ مِنْ أَجْلِيَ بلْ مِنْ أَجْلِكا

أنتَ حَياتي يا حيـــاةَ روحي

فَاسلَمْ وَعِشْ واخطرْ على ضريحي

فإذْ أسأتَ الظَّنَّ بي مِنْ حُرَقي

نَفرتْ مِنْ روحي وجسمي المُرهَق

وقد دفنتُ في الترابِ الطَّمعَا

فَلنحيَ للضر وللنفع مَعا

أَهكذا لمَّا ملكتَ قَلبي

مني تَبرَّأْتَ بغيرِ ذَنبِ

مني تبرأتَ لتلك المقدِرَهْ

فمنكَ يا روحي أَرومُ المعذِرَهْ

وأَذكُرْ زماناً كنتُ فيه كالصَّنَمْ

وأنتَ حولي عاكفٌ دونَ الحَرَم

كفرتُ مِنْ قبلُ وتبتُ الآنا

فمنكَ روحي تطلبُ الغُفرانا

Marfat.com

جهلتُ حقاً قدرَكَ الملوكي
فساءَ مِنْ وقاحتي سُلوكي
فإنْ عفوتَ لاحَ نجمُ سَعدي
وقمتُ بالطَّاعةِ قَدرَ جُهدي
وإنْ شككتَ بعدَ ذا بصِدْقي
فدونَكَ الحسام فاضربْ عُنقي
أمّا الفراقُ يا فَدَتكَ أُمي
فَعَدٌّ عنهُ فهو مُرُّ الطَّعمِ
ولي شفيعٌ خُلقُكَ الكَريمُ
فلا يَهجكَ فعليَ الذَّميمُ
باللطفِ ما زالتْ على هذا النَّسقْ
فلانَ مِنْ مَدْمَعها الجاري وَرَقْ
وَبلَّتْ مِنْ دَمعها وِسادَهُ
وَهيَ بلا دَمعٍ سَبَتْ فؤادَهُ
وانقدَحَتْ شرارةٌ بقلبـــهِ
مِنْ غيثها طارَتْ بباقي لُبّهِ

Marfat.com

إقتناع الزوج بصدق امرأته

والتماسه المخرج مما هو فيه

أجابها الزوجُ تركتُ الخُلفا

وَقولُك الفصلُ وأعطي النَّصفا

أَمرُكِ نافذ فـــلا يُرَدُّ

مَهما يكن إذ ليسَ منهُ بُدُّ

ولتعلمي أَنَّ وُجودي مُنعَدِمْ

مَعكِ لأنَّ الحُبَّ يُعمي ويُصِمْ

قالتْ : أَبالحيلة كشفَ سرِّي

تَرومُ أم تقصدُ أنتَ بِرِّي ؟

فقال : لا وعالمِ السرِّ الخفي

غيرَكِ ما كنتُ لنفسي أَصطَفي

فليبقَ منكِ السرُّ عندي ظاهِرا

أَقُمْ بمـــا أُمسي عليه قادِرا

ما حيلتي فالتمسي لي مَخرَجا

فقد نَرى من بعد ضيقٍ فَرَجا

Marfat.com

تعيين امرأة الأعرابي لزوجها طريق طلب الرزق

وقبوله لما أمرته به

قالت له الزوجُ أَعِدلَ نفسي

شمسٌ على الدنيا أضاءَتْ أمسِ

خليفةُ الله على العبـــادِ

حلَّ ربيعٌ منـه في بغدادِ

إليه سِرْ يُقبْلْ عليكَ السَّعدُ

كفاكَ خَلفَ كلِّ نَذْلٍ تَعْدُو

فلا تُصاحبْ كلَّ فَسْلٍ مُقتِرِ

واطلُبْ منَ الأخيارِ خيراً واشْتَرِ

فصحبةُ الأخيار مثلُ الكيميا

فاعملْ لها تُحسَبْ غداً في الأَغنيا

أجابها : شأنُكِ ذا مِنَ العجَبْ

فكيفَ أمضي نحوَهُ بِلا سَبَبْ

Marfat.com

لا تَعجَلي لا بُدَّ لي مِنْ حيلَةِ

وأيُّ صنعةٍ بـــلا وَسيلَةِ

هدية الأعرابي للخليفة جرّة من ماء المطر

قالت له الزوج تَطهَّرْ واصدقِ

واذهب له في غيرِ ما تَملُّقِ

فهذه الجرَّةُ منْ ماءِ المطَرْ

مَلْأى وخيرُ ما لديكَ يُدَّخَرْ

فاحملْ له هذا الزُّلالَ الصافي

هديةً لِصاحبِ الألْطافِ

وقُلْ له : لا شيءَ في الفَدافِدِ

أفْضَلُ من هذا القَراح البارِدِ

فإنْ تَحُزْ نَفائِسَ الجواهِرِ

فمِثلُ هذا الماءِ جِدّ نادرِ

Marfat.com

مضى على نِيَّتِهِ فتى العَرَبْ

يحملُ في جَرَّتِهِ أقوى سَبَبْ

يَخْشى عليها من صُروفِ الدَّهْرِ

كأنهـــا مَشحونـــةٌ بِالدُّرِّ

وزوجُهُ أطـــالتِ التَّهجُّدا

رَبِّ احْفَظِ الجرَّةَ من كيدِ العِدَى

أبْعِدْ إلهي عنـــهُ كُلَّ شرِّ

وأوصـــلِ الدرَّ لِذاكَ البحرِ

مَهما يكُنْ زوجي أخا استِعدادِ

فالْقفرُ لا يخلو مِنَ الأعادي

وإنَّ في الجرةِ ماءَ الكوثَرِ

وَقَطْرُهُ الرَّقراقُ أصْلُ الجوهَرِ

ولم تزلْ مُعلِيَةً نُواحَهـــا

مُذْ بارَحَ الزوج المُعَنَّى ساحَها

ولَمْ يَزلْ يَحدوهُ بالقفرِ الأمَلْ

وسالماً (دارَ السَّلامِ) قد وَصَلْ

Marfat.com

رأى مَقـــاماً غَصَّ بالروَّادِ
مِنْ كلِّ سِنْخٍ حاضرٍ أوْ بادِ
كلٌّ إلى حاجَتِهِ ألْقى الشَّرَكْ
والجودُ أغراهُ بذاكَ المُعترَكْ
فخارجٌ أوْ داخـــلٌ للقصْرِ
مُغترِفٌ مِنْ فَيْضِ ذاكَ البَحْرِ
لا فرقَ بـــينَ مؤمنٍ وكافرِ
وبـــين بَرٍ مُتَّقٍ وفـــاجِرِ
لا فرقَ ما بـــينَ عظيم مُعتَبَرْ
وبين ذي بُؤْس ذَليلٍ مُحتَقَرْ
على النجـــادِ الغيثُ والوِهادِ
وليسَ كالجنَّـــةِ لِلزُّهـــادِ
فالْكُلُّ في رِحابِ ذاكَ القصرِ
كأنَّهم قـــاموا لِيومِ الحَشْرِ
فطالبُ الدنيا غريقٌ بِالتُّحَفْ
وطالبُ الأخرى مِنَ البحرِ اغْتَرَفْ

Marfat.com

وحينما حـــل بقصر الخُـــلدِ

وَقد نجـــا مِنْ كل شرٍّ مُرْدِ

قابَلَهُ الحُجّـــابُ بالحبورِ

والرَّوْحِ والريحان والعطورِ

واستفسروا عن حاله في القفرِ

وما يُعاني من صُروفِ الدهرِ

فقال : ما دامَ لنـــا ظهيرُ

فالبؤسُ في البيداءِ لا يَضيرُ

وإن نظرتم لي بعين العَطفِ

أحي حَياةً فوقَ حَدِّ الوَصْفِ

تركتُ خلفي الأهلَ في المَوامي

رجـــاءَ لطفِ المَلِكِ الهُمامِ

ذاكَ الذي من لطفهِ والجودِ

رُوحٌ سَرَتْ حتى برَملِ البيدِ

بالأمسِ جئتُ أطلبُ الإحسانا

فعدتُ منْ حُبي لَهُ نَشوانا

Marfat.com

تسليم الأعرابي الهدية بيده للحجاب الخليفة

وناولَ الجرةَ للحجـــابِ
وقامَ بالخِدمةِ عندَ البـــابِ
وقالَ : هـــذا المـاءُ للسلطانِ
هدية إن تُصلحوا لي شاني
فالمـاءُ عذبٌ يا ذوي الإنصاف
غَرفتُهُ مِنَ الغدير الصّـــافي
فضحِكَ الحجـــابُ مِمَّا قالَهُ
لكنهـم مـا خيَّبوا آمـالَهُ
لِأنَّ لُطفَ المَلِكِ الهُمامِ
يَسْري على الحجابِ والخُدَّامِ
كأنَّ طبعَ الملِكِ السَّماءُ
بلونهـــا تَصطبغُ الغَبراءُ

Marfat.com

فالمِلْك حوض والأنابيبُ الْوُزَرْ

يجري بها ما كان فيه يُدَّخَرْ

أمَّا الأنابيبُ بحكم العقلِ

فليس تُعطي غيرَ ما في الأصْلِ

إن عَكِراً أو صافياً والأفصحُ

بما بهِ كُلُّ إناءٍ يَنْضَحُ

وحاصلُ الكلامِ فالأعْرابي

بما ارْتأى كانَ على صَوابِ

مِنْ أينَ لابن القَفْرِ والبَوادي

علمٌ بما في ضفتَيْ بَغْدادِ

لَوْ مِثلَنا المسكينُ كانَ يَدْري

بأنَّ أنهاراً هناكَ تَجري

ما مَلأَ الجرةَ من ماءِ المَطرْ

ولا مِنَ البَدْوِ أتى إلى الحضَرْ

ولَوْ على دِجلَةَ إذ جاءَ وقَفْ

لَكَسَرَ الجرةَ حتماً وانْصرَفْ

Marfat.com

قبول الخليفة هدية الأعرابي واثابته عليها

لَمّا رأى الخليفةُ الأعْرابِيا
قال : املأوا الجرة تبراً صافِياً
وقد حباه أنْفَسَ الطرائِفِ
حتى غَدا يَختالُ بالمَطارِفِ
وأمرَ الحجابَ ذاكَ الواهبُ
مَنْ في حِماهُ تَقِفُ المواكِبُ
قالَ : اعْبُروا دجلةَ بالأعرابي
لكي يرى غَزارةَ العُبابِ
فما رأى ماءً غزيراً عُمرَهُ
ولا شَفى مِنَ الأوارِ صَدْرَهُ
وإذ رأى الماءَ بذاك الوادي
يَنْسابُ بينَ ضفتَيْ بغدادِ

Marfat.com

خَرَّ إلى الأذقانِ يهوي ساجِدا

وكاد مِنْ حَيـــاه يَقضي هامِدا

وقال : يا للهِ هـــذا الجُودُ

لا جَرَّةٌ أو قِربةٌ أَو جُودُ

واهتـالَ لمـا أنْ رأى السَّفائِنا

تجري ببحر مِنْ هُنا ومِنْ هُنا

والموجُ غـــادٍ كاللُّجَين الذائبِ

منْ تحتِ جناتِ المليكِ الواهب

من لُطفهِ عندئذ قضى العجَبْ

وآضَ بالجرة مـلأى بالذهَبْ

Marfat.com

مرض العشق

مِني استمعْ يا صاحبي هذا الخبَرْ
فَهْوَ بنقدِ حالنـــا لَهُ أثَرْ
فيما مضى مِنَ الزمان الغـــابرِ
مَلْكٌ أخو تقوى وذو عساكرِ
كانَ اتفـــاقاً أنه يوماً ركَبْ
للصيد مَعْ صحب مغاويرَ نُجُبْ
ينحط في السهل وطوراً يرتفِعْ
وبغتـــةً في شرك الحب وَقَعْ
رأى فتـــاة عَرَضاً بدربـهِ
فاحتـلَّ حبهـــا شغـاف قلبِهِ
وإذ به لَجَّ الهوى جـــادَ لَها
ببدرتيْ مـــالٍ وأرضى أهلَها

Marfat.com

وحين حلَّتْ شمسُه برجَ الحَمَلْ

عدا عليها السُّقْمُ والجسمُ نَحَلْ

فراح يستدعي أطبـــاءَ البلَدْ

فما شفى سقامهـــا منهم أحَدْ

دعا الأطباءَ لهـــا على عجَلْ

وقـال : روحانا بأيـديكم أجَلْ

ما لي وروحي . راح روحي في ألَمْ

أواهُ من سُقْم بهـا اليومَ ألَمْ

فكل مَنْ يبرىء (مرجاني) الأغَرْ

فكنزُ مرجان له مني وَدُرْ

فقال كلٌ : كَمْ أزلنا من عَرَضْ

بحذقنا ندفع عنهـــا ذا المرضْ

كل امرىء منـا مسيح ذو حِكَمْ

بكف كلِ مَرهمٌ يشفي السقَمْ

ما بطروا لو ذكروا حُكمَ القدَرْ

واللهُ قـد أراهمو عجزَ البشَرْ

Marfat.com

كلُّ علاج منهمو كانَ سُدى

وشفها السقامُ من طول الْمدَى

حتى غدا الْغصنُ الرطيبُ كالشعَرْ

وقد جرى دمعُ المليك وانهمَرْ

وإذرأى عجز الأطباء جرى

بلا حذاء قاصداً باري الورى

جرى إلى المسجد في خشوعِه

فبللَ المحراب من دموعِه

وحينما أُطلِقَ مِنْ مَوْج الْفنَا

أدى إلى الخالق أطيبَ الثَّنا

ياواهباً سلطانَ سرِّ الْعالَمِ

ياعالم السر لِماذا كَلمِي

أطلق من أعماق روحه النِّدا

فجاشَ بحر الجود حالا بالنَّدى

وقد رأىَ ــ لَماَّ به لَجَّ الْبكا

ونامَ — شيخاً صورةً أو ملَكا

Marfat.com

قال له : أَبْشِرْ فَلقَدْ نلتَ الْمُنى

ترى غريباً في غد مِنْ عندنا

وإنه لَمستقيمٌ حاذقُ

وأَعلمْ بأنه أمينٌ صادقُ

فانظر إلى السحر لدى علاجهِ

إذ قوة الإله في مزاجهِ

وحين بانَ الصبح وضاحَ الأَلقْ

لاح الغريب كوكبا مِنَ الأفقْ

وهو على الشرفة كان قاعِداَ

لكي يرى سرَّ الذي قد وُعِداَ

رأى امرءاً ممتلئا بالمعرَفه

شمساً بدا وَسْطَ ظلال وارفَهْ

مثلَ الهلال لاحَ في أعلى الأفُقْ

أو كالخيال إذ تراَءى في الْغسَقْ

ذاك الذي رأى — وكان غافِيَا ..

بان بوجه الضيفِ ليسَ خافِيَا

Marfat.com

خفّ وراح موقنا بفالِهِ

من موقف الحجّاب لاستقبالِهِ

قَبّله وضمه لصدرِهِ

وظل غارقاً بموج بحرهِ

ألحَّ بالسؤالِ حتى الْتهبَا

وقال : بالصبر وجدتُ الذهبا

وبعد أن قام بواجب الكرَمْ

مضى يهاديه لداخل الْحرَمْ

قص عليه شارحاً آلامَها

وبعد ذا أجلسَهُ أمامَها

فجسَّ نبضها وظل واجِمَا

وسَمِعَ الأسبابَ والْعلائِمَا

قال : الدواءُ كان منهم ضَررَا

وهدَموا ذاكَ البناءَ العامِرَا

رأى ولما لم يجـــد ماسرَّه

حتى عن السلطـــان أخفى سِرَّهُ

Marfat.com

رأى خُلوَّ جسمها مِنَ المرضْ

لكنما لقلبهـــا شيء عَرَضْ

دَلَّ على العشق وَجيبُ قلبها

ما شفَّ هذا الجسمَ غيرُ حبها

وإذ رأى الحكيمُ سِرَّ حالِهـــا

قال : ابتعِدْ يا مَلِكُ عن خيالِها

أخلِ لنا الدَّارَ لنبقى وَحـــدَنا

فلا عـــدوٌ أو صديقٌ عندَنا

لا تُبقِ في الدهليز أذْناً صاغِيَهْ

لكي أرى ما حال تلك الجاريَهْ

أخلى المليك الدارَ حسبَما أمَرْ

ليكشفَ الحكيمُ سرَّ ذا الخَبَرْ

لم يبقَ غيرَها وغيرهُ أحَـــدْ

فقال : لطفاً أنتِ من أي بَلَدْ

لـكل بلدة عـــلاج يوضَعُ

وفق الهواءِ والمزاجِ يُصنَعُ

Marfat.com

وَمَنْ هُمُ الْأدنون من قرابتكْ

وَمَنْ له عـــلاقة بحضرتِكْ

وعاد للنبض بذاك المْعَترِكْ

يسأل ذاك الطيفَ عن جورِ الفلَكْ

عندئذ أَفشت له أسرارهـــا

فذكرتْ ملتـــاعةً ديارهـــا

وأذنُهُ مصغية لِعَرضهـــا

وعقله متجـــه لنبضهـــا

لكي يرى من أي إسم تضطربْ

فيهتـــدي حينئذ لمن تُحبْ

عدَّ لها الأحباب في بعض المُدنْ

وعاد يستقصي على ضوء الْفِطَنْ

فقال : إذ فارقت هاتيك القُرى

بأي بلدة مكثتِ أكثرا

ونبضهـــا لَمَّا يزل بحـــالِهِ

ووجها ما اصفرَّ من سؤالِهِ

Marfat.com

حتى أتى ذكر سمرقندَ بدَتْ

دقاتُ نبضها تزيدُ والتوتْ

تأوّهتْ واصفرّ وجهٌ كالقَمرْ

والدمعُ من أجفانها قدِ انهمَرْ

قالتْ : أتى بي تاجرٌ فباعني

لصـــائغ راقتْ له محـــاسني

وقد قضيتُ نصفَ عام عندَهُ

أواهُ واطولَ شقائي بعدَه

بالْوَرْسِ ياقوتُ الْمُحيَّا اصْطبغَا

إذْ ذكرتْ ذاكَ الحبيبَ الصائغا

لَمَّا انْتهى لكشفِ سرٍّ دائِها

بحذقِهِ والأصـــل في بَلائِها

قال لها : حِبُّكِ في أي مَمَرْ

قالتْ : برأسِ الجسْرِ قُربَ (غاتَفَرْ)

قال : عرفتُ الداءَ والسحرُ الدوا

فهْوَ الذي يطفىءُ نيرانَ الجْوى

Marfat.com

ألاَ اطمئني وافرحي وأمِّني

فقد سقى مغنـــاك غيثُ المُزنِ

إياكِ إياكِ وكشفَ سِركِ

وحاذري حتى (عيونَ) المَلِكِ

فإنْ على السر حرصتِ فابشري

يا (زُهرةَ) الحسن بقرب (المشتري)

بوعده ولطفه أختُ القَمَرْ

بارحها الخوفُ وقلبُها استقَرْ

وبعدَ ذا قام الحكيمُ مُسرعَا

ليُنبيء المَلِكَ بما قـــد صنَعَا

قال المليكُ : ما الذي تُدبِّرُهْ

يزدادُ بِي الغمُّ إذا تؤخرُه

أجابَه : التدبيرُ إحضارُ الفتى

بلا تعلـــل بحتى ومـــتَى

أصغى إلى النصح فزالَ كربُه

وضـــاءَ من نور اليقين قلبُـــه

Marfat.com

أرسلَ حاذقَيْنِ كانا اشتهرا

بالعدلِ والحنكةِ فيما غبرَا

إلى سمرقندَ لصائغ الذهبْ

عن ملِك الملوك أدَّوْا ماوجَبْ

قالا له : ياذا الحجا والمعرفَهْ

يا طائرَ الصيت ويا زينَ الصفَهْ

قد وقع اختيارُ مَلْك عصرهِ

بأنْ تكونَ صائغاً بقصرهِ

فطارَ أو كادَ لوقع ذا الخبرْ

وما درى بما لَهُ يُخْفِي الْقدَرْ

وحينَ عادا بالغريب المْنبتِكْ

أحضره الحكيمُ قدامَ المْلِكْ

وإذ رآه الملْك جِداً عظَّمَهْ

ومخزنَ الْعسجَدِ حالاً سلَّمَهْ

قال : اتخذ مناطقاً وأسورَه

واصنَعْ خلاخيلَ تكونُ مَفْخرَهْ

Marfat.com

ولم يزل ذاك الفتى بـــدأبهِ

ولم يكن يدرِي بحـــكم رَبهِ

قال الحكيم : للمليـــك الأكبرِ

أهـــدِ الفتـــاة للفتى وانتظر

حتى إذا عاد الفتى بجنبهـــا

أطفأ ماء الوصـــل نارَ حبُها

أهـــدى لَهُ ذاتَ المحيا المزْهرِ

فبـاتَتْ (الزهرةُ) حـول القمر

قضت لديه نصف عام في فَرحْ

فزالَ عن فؤادها ذاك التَّرحْ

سقـــاه علقمَ الدواءِ فَانْطفَا

نورُ محيَّاهُ الجميـــلِ واَختْفى

وقبحُ وجهـــه لعينيهـــا ظهَرْ

وحرُّ نارِ الحُب عنها قـــد فتَرْ

والعشقُ إن كان لحسن الرونقِ

بفترة مِنَ الزمان يُحقِ

Marfat.com

دَماً جرتْ دمـــوعُه لتعسهِ

وعـــاد وجهُه عـــدوَّ نفسهِ

أعدى عِدى الطاووس ريشُ الذَّنبِ

فَهْـــوَ الذي يُورده للعطبِ

غزالُ مِسك أنا ، مسكي ظالمي

يريق صيادي لأجلِهِ دَمِي

أو أنَّني فيـــل وعاجي كائدي

لأجله ألقى الردى من صـــائدي

فمحنتي اليـــوم ويلقى ظـــالمي

غـــداً جزاءه لهـــدره دمي

دنياكَ جُرْف ، فعلنـــا فيه نِدا

كلُّ نداء مُرجِع لنا الصَّـــدى

قد قال هـــذا ثم فاضت نفسُهُ

وشفيت من كل داء عِرسُـــهُ

• • •

قَتْـــل الفتى مِنَ الحكيم فاعلَمَنْ

لأجل خوف أو رجاء لم يكنْ

Marfat.com

وما لأجل الشاه كان قَتْلُهُ

لكِنْ بأمر الله كان فِعلُهُ

لشهوة لم يحمـــل الشاهُ دمَـهْ

فدعكَ من سوء الظنون والعَمه

إياكَ أنْ تقول إنه ظُلِمْ

ولا تطع عقلكَ وافهم الحِكَمْ

ولا تقسْ شيئاً بمقياس الهوى

وابعدْ بأنأى البعدِ عمن قد غوى

Marfat.com

صدر جهان والوزير العاشق

ببخارى كانَ في ماضي الزمانْ

صاحبُ التاجِ اسْمُه صدرُ جهانْ

عنـــدهُ فيها وزيرٌ ذو وَفا

زَلَّ ، فَاحْتَدَّ عليـــه ، فاخْتَفى

حارَ لا يَدْري إلى أينَ يسيرْ

من عِثارِ الْجَدِّ مِنْ سوءِ المْصيرْ

لخراســـانَ وطوراً بِاضْطِرارْ

لِكُهستانَ وطوراً لِلْقِفـــارْ

بعدَ عشر مِنْ سنينٍ بِاشْتِياقْ

لم يُطِقْ من وَجْدِه حرَّ الفراقْ

قالَ : لا صبرَ على هـــذا الجْفا

وفؤادي لحبيبي قَـــدْ هَفـــا

سَبْخَةَ تُمسي الحقولُ الْمُهْمَلَهْ

يا لقلبٍ من حَبيبٍ شَغَلَهْ

Marfat.com

والهواءُ الطلقُ قـــد يُمسي وَبَا
وكذاك الجزلُ بالنـــار هَبـــا
من فراق الغصنِ يصفُر الورَقْ
مثلمـــا يمسي مُحيَّا مَن عشِقْ
من فراق الْخِل يَختَلُّ الْحِجا
وَهْوَ مِثلُ الْبدرِ في جُنحِ الدُّجا
لم يكنْ يدري إلى أينَ الْمَفَرْ
حيرة الرامي إذا الْقوسُ انْكَسَرْ
فَالْفِراقُ النارُ والنارُ الْفِراقْ
حين لا يُرْجى مِنَ الْحِبِّ التَّلاقْ
سَقَرٌ أضحتْ جحيماً مُحْرِقا
مِنْ فراقٍ مالَهُ الدَّهرَ لِقَـــا
وكذاك الشيخُ يُمسي مُرْعَشَا
مِنْ فراقٍ كَلهيب في الْحَشَا
مِنْ سنا حُرقَتِه قُـــلْ منْصفَا
رَبِّ سَلِّمْ رَبِّ سَلِّمْ وكَفَى

Marfat.com

عزم الوزير على الرجوع إلى بخارى

لِشدّةِ عِشقهِ كمَن لايُبالي

وَلْنعدْ نحوَ الوزيرِ الْعَاشقِ
شفَّهُ حُبُّ بُخارى الْمحُرِقِ
لم يُطِقْ صبراً على نارِ الْجوَى
وَهَوى صَدْرِ جِهانٍ والنوى
حُبُّ ذاكَ الصَّدرِ أورى قلبَهُ
بِلَهيبٍ وَتَوَلَّى لُبَّــهُ
قال : فلأرجع إليه مُسْلِمَا
بعد كُفري وَلْيكُنْ لِي مُعدِمَا
فلأعُدْ مَهما تَجَنَّى أو ظَلَمْ
لا أَرَاهُ مُغْلِقاً باب الْكَرَمْ
ولأَقُلْ : روحي ، وما شئتَ افْعَلِ
إنْ تَشَأْ عِتقي وإنْ شِئتَ اقْتُلِ

Marfat.com

إنَّ قتلي ياحَبيبي عِندكَا

هُوَ خيرٌ مِنْ حياتي مَلِكَا

كَمْ وكَمْ جربتُ يابِهي السَّنَا

لم أَجِدْ إلاَّكَ حُلْواً في الدُّنَى

« غَنِّ لي يامُنْيَتي لَحْنَ النُّشورْ

أُبْركي ياناقتي تَمَّ السُّرورْ »

« إبْلَعي يَاأَرْضُ دَمْعي قد كَفَى

إشربي يانفسُ وِرْداً قد صَفَا »

« عُدْتَ ياعبدي إلينا مَرْحَبَا

نِعْمَ ما رَوَّحْتَ ياريح الصَّبَا »

قالَ : ياخلان أَمْضي فالْوَدَاعْ

نحوَ ذاكَ الصدرِ ذي الأمرِ الْمُطَاعْ

مِنْ سَعيرٍ بفؤادي الْمُلْتَهِبِ

وليكُنْ مهما يَكُنْ فَلْأَذهبِ

ولْيَكُن قلبُ حبيبي مِن حَجَرْ

لبخارى العزمُ وَالْمَلْكِ الأغَرْ

Marfat.com

بَلْدَتي بلدةُ حِبِّي الْفـــاتِنِ
ومِنَ الإيمـــانِ حُبُّ الْوَطَنِ

* * *

قال : مَعْشوقٌ لِصَبٍ يا فَتى
قد سَبَرْتَ الْمُدْنَ من طولِ النَّوى
أيُّها عندكَ كانَ الأحْسَنَا
قالَ : مَنْ خِلِّي بها قَدْ سَكَنَا
ومَحَلُّ الشَّاهِ ضافٍ كالْبِساطْ
إنْ يكنْ أضيقَ مِنْ سمِّ الْخِياطْ
يوسفيُّ الحسنِ يَبْدو كالقمَرْ
إن يكُنْ في قعرِ جُبٍ يَستَقِرْ

Marfat.com

منع الأحبّاء الوزير عن الرجوع إلى بخارى

وتخويفهم إياه وعدم مُبالاته

ناصحٌ قال له : يا جاهلُ
أنْت عن عُقْبى التَّلاقي ذاهلُ
اقتلِ الأحوالَ خُبْراً ، وانْطلقْ
لا تكنْ مثل فراشٍ ، تحترقْ
ببخارى إنْ تكن ذا هوَس
تُمْسِ في القيد رهينَ المحْبِسِ
إن مَنْ أحببْتهُ يبغي دمَكْ
لا تُواصِلْهُ ، فتجْني ندمَكْ
قد أحدَّ السَّيفَ كيما يذْبحَكْ
لا تهج كلْباً لئلاَّ ينْبحَكْ
حينما أصْبحتَ حراً للسُّجونْ
عدتَ تمشي ، إن ذا فوق الجُنونْ

Marfat.com

هَبْ أحاطَتْ بك جندٌ فاختبي

ثم فكر ، كيف تنجو ؟ واهْربِ

لكَ منه لا يُرَى مَنْ يأْسِرُ

فَمِنَ الأصفادِ لمْ لا تَنْفِرُ ؟؟

أنْتَ مأسورٌ بذا الْعِشقِ الْخَفي

ذاك قيْدٌ لا تَرَاهُ ، فاكتَفِي

في بيان قول العاشق لا أبالي

وجوابه من جهة العِشق للناصح اللائم

قال : أقصِر ناصِحي ، لا أَسْمَعُ

لم يُصِخْ للنصح قلبي المْوجَعُ

مِنْ قيودِ النصح قيدي أَحْكَمُ

مَنْ بمعنى الْعِشقِ مني أعْلَمُ ؟

ذلك العشقُ الذي زادَ الضَّنَى

ما حكى عنه فقيهٌ في الدُّنى

Marfat.com

لا تُهدِّدْني بقتـــل مُؤْلِمٍ

عَطِشٌ جـــداً لإهراقِ دَمِي

إنْ يَرُمْ سفكَ دمي مَنْ أعبدُهْ

فبما يبْغيهِ مني ، أُسْعِـــدُهْ

بحيـاتي كنتُ جربتُ الرَّدى

فلأمُتْ بالْحبِّ كيما أخْلُدَا

« أقتـلوني !! أقتـلوني !! يا ثِقـاتْ

إنَّ في قتلي حياةً في حَيَاةْ »

« يا منيرَ الْخدِّ يا روحَ الْبَقـا

اجتذبْ روحي وَجُدْ لي باللِّقا »

« لي حبيبٌ ، حبُّهُ يشوي الحْشا

لَوْ يشا يمشي على عيني مشى »

Marfat.com

توجه الوزير العاشق جهة بخارى

ومضى العاشقُ ذو الْقلبِ الجَريحْ
لبخارى مُسرعاً كَي يَسْتَريحْ
رَمْلُ (آمونِ) لَديهِ كالْحريرْ
ماءُ جَيْحونِ يَراه كالغَديرْ
عندهُ الصحراءُ كالرَّوضِ النَّضيرْ
بسمةٌ كالزهر فَوَّاح الْعَبيرْ
طعمَ قندٍ في سمرقندٍ يرَى
وبخارى قَصْدُهُ لا الْكَوْثَرا
يا بخارى الْعقلِ ، نَوَّرْتِ الدجا
وسلبتِ الدينَ مني والْحِجَا
حينما لا حت بخارى كالمِدادْ
غَمُّهُ لاحَ بيـاضاً في سَوَادْ

Marfat.com

خَرَّ مغشياً عليـــه لا يَعي
حسنُها أودى بعقـــلِ الألْمعي
وبمـــاء الورد رشـــوا وجهَهُ
ليس ماءُ الوردِ إلا عشقـــهُ
فرأى بستان ذا السر الْخفي
وبهذا الْقـــدرِ منهُ نكتفي
ليس منا القولُ يبدو ذا بَيَانْ.
قبلَ أنْ حل بخارى بأمانْ

وصول العاشق الى بخارى بلا خوف
وتحذير الأحباء له من الظهور فيها

فَرِحاً حل بخارى ، واستعانْ
بهوى الْمحبوبِ في دارِ الْأَمانْ
طارَ كالنشوان في جو الْأَثيرْ
بجناحِ الحبِّ ، للبدرِ الْمُنيرْ

Marfat.com

كلُّ مَنْ شاهَدهُ قال : اخْتَبي

قبل أنْ تبدو عياناً ، واَهْرُبِ

أنما الْمَلْكُ على الحقدِ الدَّفينْ

يبتغي حَتْفَكَ مذعشرِ سنينْ

اتقِ اللهَ ، ولا تَسْفِكْ دَمَكْ

لِخَيال فَاسِدٍ قَدْ أَوْهَمَكْ

شِحْنَةً فد كُنتَ للملْكِ الْجَليلْ

كُنتَ أستاذاً وذا رَأيٍ أَصيلْ

بعد أنْ خُنتَ وآثرتَ الْفِرارْ

لِمَ قد عُدتَ على غيرِ اضطرارْ ؟

كَمْ وَكَمْ من حيلةٍ أَعْمَلْتَهَا

لنجاةٍ كنتَ قَدْ أَمَّلْتَهَا

أَتُرَى حُمْقُكَ هَذا أَوْحَلَكْ ؟

أم لجامُ الْغَدْرِ أدنى أجَلَكْ ؟

كنتَ ذا عقل منير في الْحَلَكْ

فخبا إذ دَارَ بالنحس الْفَلَكْ

Marfat.com

لاتقلْ في قدرتي دفعُ القَضَا

فإذا حُمَّ الْقَضَا ضَاقَ الْفَضَا

إنْ تَجدْ ألفَ طريقٍ للخلاصْ

فالقضا المحتومُ ما عَنهُ مَناصْ

Marfat.com

Marfat.com

قصص اجتماعيّة

لسَعدي الشيرازي

Marfat.com

Marfat.com

الفراشة والشمعة

يا حُسْنَ ما أرْويهِ عَنْ فَراشَةٍ
وَشمعَةٍ مِنَ الْحوارِ الرَّيِّق
في لَيلةٍ ليـــلاء والنـــومُ على
أجفـانِيَ المرهـاءِ لَمْ يُرَنِّقِ
حَامَتْ عليها وانْبَرتْ تَنقُدها
فراشـــةُ الرَّوضِ بلفظٍ مُونِقِ
قالَتْ : أنا عاشقةٌ لا غَرْوَ أنْ
ألقيتُ نفسي في اللَّهيبِ المُحرِقِ
فَلَسْتِ مثلي ، فعلامَ ذا الْبُـكا
وحَرْقُكِ النَّفسَ وَلِمَّا تَعشَقي ؟
قالَتْ لها الشمعةُ : يا ابْنَةَ الْهَوى
غابَ حَبيبي الشَّهْدُ عني ، فَارْفُقي

Marfat.com

فذ نَأَى ، نَأَى الْكَرَى عَنْ مُقلَتي

وَاشتعلَتْ نارُ الْأسى بِمَفرِقي

على بَهارِ الْخدِّ من دَمْعي جرى

سَيْلٌ لِسَيْلٍ صاخِب من حُرَقي

لا تَدَّعي العشق ، وَخلِّيهِ لِمَنْ

لاقى مِنَ الأوصابِ فيه مالَقي

لم تَصبري على الرَّدى فَلَمْ تَكَدْ

تَمسُّكِ الشُّعَلةُ حتى تُصْعَقي

قَدْ دَاعبَتْ ريشَكِ إذْ أتَتْ على

آخِرِ ما أمْلِكُهُ مِنْ رَمَقي

وَقَفْتُ والنيرانُ ترْعى جَسَدي

فإنْ شَجاكِ مَصْرَعي ، فأَشْفِقي

لا تحسَبي أني سِرَاجُ مَجلِسي

وفي الْحَشَا نارُ هوىً لم تُطَقِ

أنرتُ للنـاسِ وَلم أعطِفْ على

قلبي ، ولم أعْبَأْ بجسمي المُرْهَقِ

Marfat.com

العارف والفراشة

رَأَى الْفراشةَ حَوْلَ الشَّمعِ حائِمةً

ذو نُهيَةٍ فرأى من أمرِها عَجبَا

فقال : ما أنت والشمعُ المضيء؟ صِلي

مَنْ تُشبهينَ حَقيراً وَالْزَمي الْأَدَبا

سِيري إلى مَهيَعٍ فيهِ الرجاء فما

في حُبِّكِ الشَّمعَ ما يُعلي لَكِ الرُّتَبا

مافيكِ مِنْ قُدرةٍ لَنْ تُصبحي أَبَداً

سَمَنْدَلاً ، عمره ما بارَحَ اللَّهَبَا

والخُلْدُ ـ مذ كانَ ـ أعمى لا يَحِسُّ متى

يَبْدُو النَّهارُ لهذا ظلَّ مُحتجبَا

لا يَفخرِ الساعدُ الْواهي بقوَّتِهِ

أمامَ ساعِدِ فولاذٍ فينعَطِبَا

Marfat.com

ومَنْ رأى مِنْ عَدُوٍ لايشك بهِ

يوماً صديقاً ، يُلاقِ الويلَ والحَربَا

فليس يُثني امرؤ يوماً على عملٍ

به هَلاكُكَ ، فاطْلُبْ غَيرهُ سَبَبَا

إنْ يخطبِ ابنةَ مَلْكٍ مُفلِسٌ سَفَهاً

يُصفَعْ قفاهُ ، ومَسعاهُ يعودُ هبَا

أعدَّكِ الشمعُ مِنْ عُشاقِهِ ، ولَهُ

عِندَ الْملوك اعْتِبارٌ فوقَ ماوُهِبَا

فَهلْ تَصوَّرْتِ أنَّ الشمعَ مَحتفِلٌ

بمفلسٍ ؟ يَتنَزَّى حوله طربا

فلو تواضعَ مَعْ كلِّ الْوَرى فعلى

ذي صَبْوةٍ وَقِحٍ أظهرَ الْغَضَبَا

* * *

واسمَعْ هُنا رَدَّ بنتِ الرَّوضِ قائِلةً

خلِّي هو النورُ لاأخشى بهِ الْعطبا

أقلِلْ ، هُديتَ ، مِنَ الْقولِ الهراءِ فما

بالنَّقدِ تبلغُ مِنْ تحقيريَ الأَربا

Marfat.com

أَشُعلةٌ هذهِ ؟ أم وردَةٌ ؟ فَلقَدْ

طارَتْ بعقلي، وَلبِّي في الْهوى سُلِبَا

إني أُحِسُّ بها برداً على كَبِدِي

نارُ الخليل أماطَتْ للهوى الْحُجُبَا

ألم يَكنْ حبُّهُ كالطوقِ في عُنُقي

يَهوِي بهِ للهيبِ الشوقِ مُنجَذِبَا

في البعدِ محَروقةً قد كنتُ، فاقض إذَنْ

إنْ كنتُ لم أحترِقْ في قُربهِ الْعَجَبَا

سِرُّ انجذابي إليهِ ، لَستُ أُدْرِكهُ

فكيف أطلبُ في بُعدي إذنْ سَبَبَا ؟

فلا يَعبْني امرؤ في حبُه !! فأنا

بِالطَّوع أرضى بقتلي كلَّما طَلَبَا

قد كانَ حِرْصيَ لو تَدري على تَلَفي

مِنْ حيثُ مالي وجودٌ مثله وَجَبَا

ألفيتُ حِبي بحرقِ النفسِ ذاشَغَفٍ

لذاكَ قد أَصبَحتْ عَدْواهُ لي نَسَبَا

Marfat.com

كَمْ ذا تقول : اتخذْ خِلاً تُشاكلُهُ

وأَنتَ لم تَدْرِ مَنْ تَختارُ مُصطَحِبَا

فإنْ هَويتَ الذي يهواكَ ، فَارْم إذَنْ

بالنَّقدِ سَهْماً لقلبي مُصْمِياً ذَرِبَا

وَلا تَقُلْ للديغ : لا تَئِن !! ولم

يَنلْكَ مانالَهُ كَيْ تَعرِفَ الْوَصَبَا

مَنْ لا يُؤَثرُ فيه النصحُ ، دَعْهُ ولا

تَكنْ على نصحه بينَ الْورَى دَئِبَا

فليسَ يَقوى على كَبْحِ الْجماح فتىً

بقَولِكَ : اقصرْ لجامَ الْمُهْرِ إنْ غُلِبَا

ياحسنها نكتةً في (سندبادَ) أَتَتْ

« أَلْحُبُّ نارٌ فعنهُ آثِرِ الْهَرَبا »

فالنارُ بالريح قد تشتدُّ قوَّتُها

والنمرُ يزدادُ إذما ينجرحْ غَضَبَا

ماإِنْ عملتَ بنصحي حينَ قلتَ : أَنا

فالْوِ العِنانَ ، وَعُدْ للحق مُنقَلِبَا

Marfat.com

والأفضلَ اطلُبْ إذا مافُرصَةٌ سنَحتْ

ولاتكنَ مَعْ (أنا) ماعِشْتَ مُضطرِبَا

يَمشي الأَنانِيُّ طُرْقاً كلها خَطَرٌ

مَشيَ السكارى بأعلى قمةٍ خَبَبَا

وهبتُ روحي لِحبِّي مُذ وُلدتُ فما

أَرى بحرقيَ إرهاقاً ، ولا نَصَبَا

مَنْ أتْلَفَ النفسَ في عِشقِ الحبيب فما

أراهُ في عِشقهِ غالى ، ولا كَذَبَا

في كلِّ حين كمينٌ طالبٌ عَطَبي

فالخيرُ لي مِنْ يَدَيْهِ أنْ أرى العَطبا!!

والموتُ ما دام محتوماً فليسَ سِوى

وَجهِ الحبيب إليه أبتغي الهرَبا

ألَسْتَ بالذُّلِّ تُعطي الروحَ فارمِ بها

بالعزِّ قدامَهُ يَهْتِكْ لَكَ الْحُجُبـــا

Marfat.com

قحط في دمشق

على دِمشْقَ أتى قحطٌ لِشِدَّتِه
قد أذْهلَ الصَّبَّ عنْ ذكرى الأحبّاء

ضَنَّتْ على الأرضِ بالْغَيث السماء فما
بَلَّتْ صدى كرْمَةٍ ، أو حَلْقَ عَجفاءِ

وما جَرى فَيضُ عَينٍ بالسفوحِ ، وقدْ
جادتْ عيونُ اليتامى عنهُ بالماءِ

فكم تُثيرُ الشجى آهاتُ أرْمَلَةٍ
إذا يَثورُ دُخانٌ عند رَعْناءِ

وقد تَعرَّتْ منَ الأوْراقِ زاهِيةً
أغصانُها ، كسليبٍ وسْطَ بيداءِ

أما الجَرادُ فلم يَترُكْ برَبْوَتِها
ولا بغوطتها آثارَ خَضْراءِ !!

Marfat.com

وجاءَ عندي صَديقٌ كدتُ أُنْكرُهُ

جِلدٌ على العظم من بَرْحٍ ولَأْواءِ

وقد عَجبتُ لَهُ إذ كنتُ أَعْهدُهُ

ذا قوَّةٍ ، وأخا جاهٍ ، ونَعْمـــاءِ

سألتُ ذاك الكريمَ الْعِرقِ في لَهَفٍ

ماذا دَهاكَ ؟ أجَبْ تَفديكَ حَوْبائي

فصاحَ بي : يا عديمَ الرَّأيِ تَسألُني

وأنت مني ـ أجَلْ ـ أدرى بذا الدّاء

ألا تَرى كيفَ جازَ القحطُ غايتَهُ ؟

فلم يَدَعْ قَطْرَتيْ دَرٍ بغرْثاءِ

ولم تُجَبْ دَعوةٌ لِلّهِ صاعِدَةٌ

ولا تَنزَّلَ غَيْثٌ غِبَّ شكواءِ

أجَبْتُه : ما الذي تَخْشى وفي يدك الـ

ـتِّرياقُ إن كشرتْ أنيابُ رقْطاءِ ؟

وهل على البطِّ في الطوفان من ضررٍ ؟

والبط ـ مذ كان ـ عوّامٌ على الماءِ

Marfat.com

أجابني : لا تكن مثلَ الفقيهِ لدى
رَدْعِ السَّفيهِ ، فلم تأخُذْ بآرائي
ما راحتي إن أكن بالسَّيف مُحتَجزاً
والموج ألقى بخلِّي وسْط دأماءِ ؟
أو كانَ وجهيَ لم يَصفرَّ منْ عَوَزٍ
فغمُّ مَنْ أعْوزَوا قد حَزَّ أحشائي
أَوْ لَمْ يُصَبْ لِيَ عضوٌ إثْرَ جائِحةٍ
فشِقوَةُ الناسِ رَضتْ كلَّ أعْضائي
وإنْ أكنْ لم يَبِنْ جُرحٌ على بَدَني
فإنَّ جُرْحَ اليتامى في سُوَيْدائي
مُنَغَّصٌ عيشُ مَنْ يُزهى بصحتهِ
إذا هفا مِنْ مريض رَجعُ أصْداءِ
وإن يَبِتْ بائسٌ طياً على سَغَبٍ
فَلُقْمةُ الخبز سمُّ الموتِ للرّائي
أيَهنَأُ العيْشُ لي في ظلِّ وارفةٍ
وصُحْبتي رَهْنُ سِجْنٍ بينَ أعْدائي ؟

Marfat.com

نصيحة الراعي لدارا

سَمِعتُ عنْ دارا بأوجِ مجده
بلذَّةِ الصَّيد نأى عنْ جُنده
جَرى لَهُ راعٍ هُناك مُرْبِعُ
وصاحَ ذا دارا فأيْنَ يُزْمِعُ ؟
منفرداً في هـــذهِ البَيْـــداءِ
بغفوةٍ عنْ يقظةِ الأعــداءِ
فقالَ دارا : ذا عدوٌ مُقبلُ
لابد أن يُصابَ منه الْمَقْتَلُ
وَأوْتَرَ الْقوسَ لكي يُرْديهِ
قوسَ «الْكِيانِيِّ» الذي يُصْميهِ
صاح به الراعي صِياحَ الْوَجِلِ
لَستُ عَدُوّاً ، فَاصطبرْ ، لا تعجَلِ

Marfat.com

سائِسُ خيل الْمَلِكِ الْهمامِ

لحفظها أُجْهَدُ باهْتِمَامِ

فردَّ دارا السَّهمَ عنهُ ضاحِكا

وقال : ياسفيهُ كنتَ هالِكا

لو لَمْ تُصادفْ في الحياةِ البختا

لكنتَ حتماً في عِدَادِ الْمَوْتى

تَبسَّمَ الراعي وقال : النُّصْحُ

مِنْ واجبي ، ومنك يُرْجى الصَّفحُ

لَيْسَ مِنَ الْحَزْمِ ولا التَّدبيرِ

للشاهِ ذِي التاج وذِي السَّريرِ

أنْ يحكُمَ النَّاسَ بلا تفريقِ

بَيْنَ العدوِّ الصَّعبِ ، والصَّدِيقِ

فمن شروط الْملكِ الْعَظيمِ

مَعرفةُ الظالِمِ ، والْمظلومِ

أنا الذي كَمْ مَرَّةٍ أَحْضَرتني

وعن صُنوفِ الخيل كم سَأَلْتَني ؟

Marfat.com

والآنَ قد أوْشكتَ تَسقيني الرَّدى

لَمَّا حسبتَ أَنَّني مِنَ الْعِدَى

ولم تُفرِّقْ ياقرير الْعَيْنِ

بالْمُلكِ ، ماَبينَ الْعِدَى ، وبَيْني

مَعْ أنَّني أقْوى بفضل نَقْدِي

على انتقاءِ الخيلِ دُونَ جُهْدِ

أخرِجُ مِنْ بَيْنِ ألوفِ الْخَيْلِ

الأجردَ السلهبَ ، ضافي الذَّيْلِ

رَعيتُ خيلَ الْمَلك الْكبير

وَسُسْتُهـــا بالحزم وَالتَّدْبيرِ

فَلْيرْعَ مثلي شعبَهُ بحزمِ

ودِقَّةٍ ، وحُنْكَـــةٍ ، وعَزْمِ

فالْمَلْكُ عَرْشُهُ إلى انصداعِ

إن يُمْسِ بالتدبيرِ دُونَ الراعي

Marfat.com

الملكُ العادل

إسمَعْ حَديثاً عنْ مَليكٍ عادلِ
مِنْ خيرةِ الملوكِ في الأَوائِلِ
على قباءٍ واحدٍ قَدِ اقْتصَرْ
في الصَّيفِ والشتاء فيما قَدْ غَبرْ
قالوا له : يا فاتحَ الحُصونِ
خَيِّط قباءاً منْ حريرِ الصينِ
أجابَ : ذا يكفي لِستَرِ البَدنِ
وفي هوى الزّينةِ جَلبُ المحنِ
فما لذاكَ يؤخَذُ الخراجُ
لِيزْدَهي عرشي بهِ ، والتّاجُ
وهل بلبسي الوشيَ كالنساءِ
أقوى على دَفعِ أذى الأعداءِ

Marfat.com

فكم دعا الحِرصُ لذا الخيالِ
وليسَ لي وحدِيَ بيتُ المالِ
للجيشِ تُملا الْخُزْنُ بالنُّضارِ
ولم تكنْ للعُجبِ ، والفخارِ
متى رأى الجيشُ الجفا من مَلكِهِ
فهل تُرى يَحمي حُدود مُلكِهِ ؟
وهَلْ تُرى يَهْنا بما جَباهُ
إذا القُرى رَوَّعَها عِداهُ ؟
تُجبي القُرى والنَّهبُ للمُغيرِ
فما اعتبارُ التَّاجِ والسَّريرِ؟
أيُّ مُروءةٍ لِطَيرٍ تُعرفُ
إذ حَبَّةً مِنْ نَمْلةٍ يَختَطِفُ ؟
إنَّ الرّعايا في المِثالِ كالشَّجرْ
بقدر ما تَخدِمُها تُؤتي الثَّمرْ
فلا تَجُذَّ سَرْحَةً مِنْ أصلِها
فَتَظلِمَ النَّفسَ التي لم تُعلِها

Marfat.com

مَنْ جَدَّ مِنْ أجْلكَ في شَبابهِ

فـلا تَجُرْ عليهِ في أوْصابـهِ

وَانهضْ بهِ إمّا هَوى مِنْ حالِقِ

واحْذَرْ أنينَهُ أمامَ الخـالِقِ

بلَطمَةٍ لا تُجر مِنْ أنْفٍ دمـا

متى قَدرتَ فامْتَلَكْتَ الأمما

دُنياكَ إن تُنصِفْ وباري النسمِ

لَيْستْ تُساوي قَطرةً مِنَ الدَّمِ

Marfat.com

الصديق الناصح وتكلة بن زنكي

(تُكلةُ) باللطف تولّى شعبَهُ
لمّا قضى أبوه (زنكي) نَحبهُ
بِعَهْدِهِ ما أحدٌ آذى أحَدْ
وذاكَ فَضْلٌ وحدَهُ بِهِ انفردْ
ومَرَّةً قالَ لِخِلٍ عاقلِ :
عمري انقَضى ، لكنْ بغيرِ طائلِ
لا المُلكُ لي يَبقى ، ولا السَّريرُ
بَلْ صاحِبُ المُلكِ هُوَ الفَقيرُ
أريدُ أنْ أعتزلَ الأناما
أغنمُ هذي الخمسةَ الأيّاما
فامتَعضَ الصَّديقُ مما سمِعا
وقال : أرجوكَ بِأنْ تَرتدِعا

Marfat.com

بالْعدْلِ في حُكمِكَ بين الخلقِ

تُمسي ولياً ، لا بلُبسِ الدَّلَقِ

وليسَ بالسُّبْحَةِ ، والسجَّـادَهْ

تَكمُلُ في الشريعةِ العبـادَهْ

إبقَ على عرشِكَ ذا خُلقٍ حَسنْ

وكنْ فقيراً لَكَ تُجزلُ المِنَنْ

بالصدقِ ، والحزمِ ، طريقُ النُّجحِ

وليسَ بالطَّـاماتِ ، أو بالشَّطحِ

كُنْ في طريقِ الحق راسِخَ القدَمْ

فالقولُ دون الفِعلِ يُعقِبُ النَّدمْ

فالصَّفوُ كانَ رأسَ مالِ العُظما

لا الصُّوفُ ، فابْقَ المِلكَ المعظَّما

* * *

Marfat.com

اليراعة

يـا مَنْ رَأى في ظُلمِ الدَّيـاجي
يَراعـــةً تَشِـعُ كالسِّراجِ
بِرَوْضةٍ أو تحتَ سفحِ حادِرِ
تُضيءُ كالشمعةِ لِلمُســـافرِ
قالَ لهـا شخصٌ : أنورَ الغيْهبِ
وكانَ بالمشْهد جِـــدَّ مُعْجبِ
مـاضَرَّ لو ظهرت في النهـــارِ
وكيفَ تَخفينَ عَنِ الأنظارِ
فاسْمعْ إذنْ جوابَ بنتِ التُّرب
مِنْ فكرها المنيرِ مثلَ الشُّهبِ
بِمرْتعي دائِمـــةُ الظُّهورِ
لكنَّ نورَ الشَّمسِ يُخفي نوري

Marfat.com

غزليّة

عَجيبٌ إذا أبْقى ولو بَعضَ ساعةٍ

بدونِكِ في الدنيا فَأَحْيا بها وحْدي

ومالي إلا نور وَجْهكِ مُرْشِدٌ

به في ظلامِ اليأس إن حِرت أستهدي

فمنذُ تلاقينـــا تَيقنتُ أنني

رَمانِي الْهوى في فَخِّ (شِيرينَ) عن قَصْدِ

وأني كـ(فَرْهادٍ) سأغسِلُ يائساً

يَدي من حياةٍ دونَ وَصلِكِ لا تُجدِي

تَخِذْتُكِ من دُنياي للنفسِ بَهجةً

ولولاكِ ماالدنيا ؟وما حُسنُها عِندي؟

أراكِ لطيشي قد ضحكتِ تَدَلُّلاً

فهلْ رَحْمةً تبكين إن مُتُّ من بَعدي؟

Marfat.com

فلا تَشهري سيفاً لإتلاف مُهجَتي

فلم أكُ أخشى في هواكِ سوى بُعدي

وإني لمَقتولٌ ، وفي القتلِ راَحَةٌ

بساعِدكِ الفِضي، لاالصارِم الهندي!!

فيا صبحَ أهْلِ الشوقِ لُحْ لي إذا بدا

نهاري بلألاءٍ يلوح به سَعْدي

فليلةُ (يلدا[1]) قد مَلِلْتُ لطولِها

سُراي مَعَ الشعرى، كما مَلَّني سُهدي

فقلبي مثلُ الشمع ، فارثي لحالِهِ

متى جَنَّ ليلي ضاءَ مِنْ شدَّةِ الوَجْدِ

يَذوب من البلوى عليكِ صَبابَةً

وليسَ مِنَ الشكوى، يُعيدُ ولايُبدي

وأنتِ كمثلِ الورد يُبدي تَبَسُّماً

لمبكى الندى، والغيم، والبرقِ، والرَّعدِ

هَبيني إذنْ يا غايةَ السؤلِ بُلبلاً

يُغنّي على البلوى ، ويحيا على الوَعْدِ

---

(١) ليلة يلدا أطول ليلة في السنة .

Marfat.com

لَقَدْ نامَ جَنَّانُ الْحَديقةِ آمِناً

كما ذادَ سَرْحَ النوم عَنْ جَفنِهِ سعدي

فلا تَخْشَ ياجَنَّانُ ، فالْوَرْدُ مُتعةٌ

لِعَينيَّ ،وأَمْنٌ مِنْ بَناني على الْوَرْدِ

Marfat.com

حكمة جمشيد

لقد خَطَّ جَمشيدُ الْمبارَكُ حِكمةً

لمن بَعدَهُ في رأس عَينٍ على الصَّخرِ

هنا عندَ هذي الْعَينِ باللَّهْوِ كم لنا

مواقف لاينُسى هَواها على الدَّهرِ

وكم وَرَدَتْهـــا من خلائقَ قَبلَنا

فراحوا كما مَرَّ الخيالُ على الْفكرِ

وكم مِنْ حُصونٍ قد فَتَحنا بِبَأسِنا

فلم يَصطَحِبْنا ما ملكنا إلى الْقَبْرِ

عدوك بَعدَ الْقَهر لاتُؤْذِ قَلْبَهُ

فيكفيه ما يلقى من الذُّلِّ والْقهرِ

ودَعْهُ على الأيام حَياً كميِّتٍ

فَعَنْ دَمِهِ إنْ تعْفُ، خَيرٌ من الوزرِ

Marfat.com

تواضع أبي يزيد البسطامي

في يومِ عيدٍ ، خرجَ البُسْطامي
— والفجْر لم يَبْدُ — إلى الْحَمَّامِ

وَصُدفةً طَشْتٌ مِنَ الأقذارِ
ألقاهُ شَخصٌ فوقَهُ مِنْ دَارِ

فمرَّ لا يُبدي ، ولا يُعيدُ
وماعَناهُ بُرْدُهُ الْجَديدُ

يَنفضُ بالشكر الرَّمادَ بالْيدِ
عَنْ وَجْهِهِ وَشعْرِهِ الْمُجَعَّدِ

وخاطبَ النفسَ خِطاباً قاسِياً
كوَعْظِ مَنْ يرتَكِبُ الْمعاصِيَا

لا تَجزعي من ذَرَّتَيْ رمادِ
والنارُ أولى بكِ في الْمَعادِ

Marfat.com

ذو الكِبر ، لا يَرْقبُ إلاّ نفسهُ

وذو الهُدى يرقبُ دوماً رَبَّـهُ

فليست العزَّةُ بالتكبُّر

ولا على الأنـــامِ بالتَّجبرِ

يا سَعْدَ مَنْ يُحبى الجنانَ في الغدِ

فدَعْ إذَنْ دعوى الجهولِ ، تَسعدِ

بالكبر تَهْوي للحضيضِ الأسفلِ

وإنْ تواضعتَ فحتماً تعتلي

والذُّلُّ في المآلِ للجبـــابره

فلا تَجَبَّرْ ، ترتفـــعْ في الآخِره

Marfat.com

عبرة

عن عُمَر بن عَبد العزيز

حَكى امرؤ لي عِبرَةً مِنَ العِبرْ
عَنِ التقيِّ - ابنِ أُمَيَّةٍ - عُمَرْ
كانَتْ لَهُ جَوْهَرَةٌ في خاتمِ
لحسنها أُعجوبَةٌ في العالَمِ
لم يَستطعْ تقديرَ قيمةٍ لَها
ذو خِبرةٍ ، إذ لم يُصادفْ مِثْلَها
مُشِعَّةً في الليلةِ اللَّيلاءِ
مُشرقةً كالصُّبحِ بالأضواءِ
وصدفةً مرَّ على الخلائقِ
عامٌ بقحطٍ ، وجفافٍ ماحقِ
فأصبحَ الوجهُ الذي كالبدرِ
مِثلَ الهلالِ مِنْ صروفِ الدهرِ

Marfat.com

فهل تعيشُ وادعاً بـلا كدَرْ

إذا ترى الأكدار تَجتاحُ البشرْ ؟

وإنْ ترَ السمَّ بحلق النـــاس

فهل ستَهنْـــا باحتْساءِ الـكاس

لذا بفضَّـةٍ أجازَ بيعهـــا

لـكي يعمَّ البائِسينَ نفعُهـــا

ووَزَّعَ النقودَ في أسبوعِ

على لديغي أفعُوانِ الجوعِ

فلامَهُ النـــاسُ على ما فرَّطا

إذ بَيعُهـا يُعَدُّ منهُ غَلَطا

فلَنْ تُزانَ كفُّهُ بجوهرَهْ

مِنْ جنسها !! فيالما قَدْ خَسِرَهْ !!

وإذ رأى ضلالهم ، بـكى عُمَرْ

والدمع من عَينيهِ كالغيثِ انْهمرْ

فقال : ما أقبحَ أنْ أزَيِّنَـــا

والشعبُ بالبؤسِ يُعـاني الْمِحَنـا

Marfat.com

أجَلْ يليق أن يكونَ خاتمي
مِنْ غير فصٍ إنْ أجُدْ كحاتِم
ولا يليقُ أنْ تَعيشَ الْخلقُ
بغصَّـةٍ ، والوجـهُ مِني طَلْقُ
لا يَرغَبُ الْملْكُ الشديدُ الْباسِ
بفرحِ النَّفسِ وَغمِّ النَّـــاسِ
وإنْ يَنَمْ تَغمرُهُ الأَفراحُ
فلا أظنُّ شعبه يَرْتاحُ
وإنْ إلى صالح شعبهِ انْصرَفْ
نام بأَمْنٍ شَعبُه ، وفي تَرفْ
والحمدُ لله فهـــذي السِّيَرَهْ
سيرةُ ذاكَ الطاهرِ السَّريرَهْ
جرى على مِنهاجها ابنُ سَعْدِ
جرياً ، أَبو بكرٍ سليلُ المجـــدِ
بعهدِه نامَتْ بفارسَ الْفتَنْ
واسْتَيقظَتْ بكل ذي وجهٍ حَسَنْ

Marfat.com

نصيحة خسرو لشيرويه

قَالَ خِسْرُو لِشِيرَوَيْهِ : بِنُصْحي
فَلْتكنْ عاملاً لتحيـــا بنُجْحِ
بعدَ أنْ سُلَّتِ النَّواظرُ مني
فَارْوِ خيرَ الْحديثِ ماعِشتَ عني
كلُّ فعلٍ يجوز حَسْبَ النَّوايا
فاجتَهِدْ في صلاح حالِ الرَّعايا
عَن هُدَى الْعقلِ لاتَحِدْ ياوليدي
وَتَمسَّكْ بكلِّ رأيٍ سَدِيدِ
تُلْقِ طَوْعاً إليكَ كُلُّ الْعبادِ
بمقاليدِ أمْرهـــا في البلادِ
لا تُنَفِّرْ بالظلمِ منك الْأَنامَا
تَجْنِ عاراً بكل نادٍ ، وَذَاما

Marfat.com

من تَراه مُنعَّماً في البْلادِ
عاش خيراً من منصف للعبادِ

فمتى رَاحَ عارِياً مِنْ لَبوسِهْ
أمْطروا رَحمةً على ناوُوسِهْ

كلُ زَيْنٍ وكلُّ شَينٍ يَزولُ
فليكنْ بعدكَ الْفَعَالُ الْجَميلُ

وَلِّ أمرَ الرَّعيةِ المتَّقينَ
تَبنِ للمَكرُماتِ حِصناً حَصِيناً

مَنْ يُسِىءْ للأنامِ دَوْماً لأَجْلِكْ
ليسَ بدعاً إمَّا يفكرْ بقتلِكْ

خطأ منكَ أنْ تُوَلِّي الظَّلوما
أمْرَ مَنْ يحملونَ عنكَ الْهُموما

لا تكنْ عَوْنَهُ على الأبرياءِ
حينَ يعلو زفيرُهمْ للسماءِ

رَبِّ للخيرِ خَيِّراً وتَوقّا
أنْ تُرَبِّي الْمُسِىءَ يوماً ، فَتَشقَى

Marfat.com

لا تُعاقِبْ ذا البَغْيِ في سَلبِ دُورِهْ

واقْلعِ الدَّوحَ ،تَستَرِحْ من جذورِهْ

وإذا العامِلُ استبدَّ ، وَجَارَا

فاسْلَخِ الجِلْدَ منه سَلْخاً جهارَا

فمعَ الذئب إن فعلتَ الجميلاَ

تَلقَ منه الخِرَافُ شراً وَبيلا

Marfat.com

حكمة

سمعتُ أنَّ طامعاً ذا عُدْمِ

مضى إلى مَلكِ (خُوارَ رَزْمِ)

وإذ رأى المليكَ ، خرَّ ساجِداَ

وعَفَّرَ الوجهَ ، وقامَ حامِداَ

قال له الغلامُ : عندي مُشكِلُ

إذ ياأبي لا بدَّ عنهُ أسألُ

ألَمْ تَقُلْ : للقبلةِ التَّعَبُّدُ

فَلِمْ لغيرها الغداةَ تَسجُدُ

فلا تُطِعْ نفسكَ في ما تَرْغَبُ

حَيثُ لها في كل حينٍ مَطلَبُ

لا تولِها الأمرَ بما لا يُرْضي

تَنجُ مِنَ العذاب يومَ العَرَضِ

Marfat.com

قناعةُ العاقل ، تُعلِي ذِكرَهُ
وتَخفضُ الأطماعُ منهُ قَدْرَهُ

فلا تُرِقْ ماءَ المُحَيَّا الغالي
فالعزُّ لا يُبَاعُ بالَّلآلِي

إنْ تُمسِ في الشدة غيرَ صابرِ
تضطر للكُدْيَةِ كالأصاغرِ

أقصر عنِ الحرصِ ، ولا تَمدُدْ يَدَا
إنْ رُمتَ أنْ تحيا شريفاً سَيِّدَا

فكلُّ مَنْ يطوي سجلَّ الطَّمَعِ
لَمْ يُمسِ عبداً لامرىءٍ ، فاستَمِعِ

مثل

نصيحةٌ قدّمتها الأم لابنتها
يحيا بها حاضرُ الأحياءِ ، والْبادي

قالَتْ لها : في زمانِ اليُسرِ لا تدعي
شيئاً لَدَى الْعُسْرِ قدْ يحتاجهُ الصادي

Marfat.com

عَبيِّ الأباريقَ طُراً ، والجِرارَ فما

في كلِّ حينٍ يَمُرُّ الماءُ بالوادي

بالمالِ تمتلِكُ الدنيا ، وتقدرُ أنّ

تمضي لأخراكَ ذا فضلٍ ، وذا زادِ

وليسَ للمَرْءِ آمالٌ فيرْقُبُها

بدونِ مالٍ ، فلا تَسمعْ صَدى الحادي

إن كنتَ ذا ذهبٍ ، فَاخْطُرْ أخا أدبٍ

على حبيبٍ ، كغصن البانِ مَيَّادِ

وإنْ تكنْ مُفلساً ، فاقعُد فلستَ على

شيءٍ ، متى انتظم الشبانُ في النادي

فلا تكنْ مُسرِفاً وقتَ الغِنى ، فَلَقَدْ

تُمسي أخا عَوَزٍ ، مِنْ غَيرِ إسعادِ

فما بمالكَ تُغني البائسينَ ، فَلا

تُسْرِفْ ، فتَمسي أخا هَمٍ ، وإجْهاد

Marfat.com

نصيحة كسرى لابنه هرمز

قال كسرى لِهُرْمُزِ : يا وليدي

عنيَ الحتفُ لم يكنْ بالبعيدِ

فارو عني نَصيحةً ذاتَ شانِ

تنجُ ما عشتَ مِنْ صروف الزمان

لاتفكرْ بغير جَبْرِ الْكَسيرِ

وَتفقَّدْ ـ ما اسْطَعْتَ ـ حالَ الْفقيرِ

يتعبُ الشعبُ ، بَلْ وَيَمقُتُ مجدَكْ

إنْ ترُمْ راحةً لنفسكَ ، وَحْدَكْ

أنْتَ رَاعٍ ، فلا تَنَمْ بأمانِ

فتَعيثَ الذئاب بالحِمْلانِ

فاحْرُسِ البائسينَ ، يَرْضَ الْوَفاءُ

فَمِنَ الشعبِ تاجُكَ الوَضَّاءُ

Marfat.com

أنتَ فَرعٌ ، والشعبُ جِذْرٌ مَنيعُ

ومنَ الجذرِ تَستَمدُّ الْفروعُ

لا تُجرِّحْ فؤادَ شعبِكَ ، دَهرَكْ

تَقْتلعْ أنتَ بالحَماقَةِ جذرَكْ

وإذا تطلبُ السِّراطَ السَّوِيّا

فلتكنْ ماحَييتَ عبداً تَقِياً

خائفاً راجياً معَ الأتقياءِ

فعلى الخوفِ نَهْجُهمْ وَالرَّجاءِ

لا تكنْ طامعاً بمُلك العبادِ

ينفرِ الشعبُ منكَ في كل وادِ

فخرابُ الديار بالظلم ، فاعلمْ

لا تكنْ ظالماً غشوماً ، فَتُظلَم

تكتسِبْ سوءَ سُمعةٍ ، فتَهونا

فاستَفِدْ من تَجارِبِ الأقدمينَا

لا تكنْ يابُنَيَّ فظاً ، غليظا

مُحنَقاً ، ترغبُ الأذاةَ ، مَغيظا

Marfat.com

عنكَ يَنفضُ كلُّ حَبرٍ عليمِ

ويُداريكَ كلُّ فَسلٍ لَئِيمِ

لاتفكرْ بقتلِ شَعبكَ ظلما

فمنَ الشعبِ قوَّةُ العرشِ حَتمَا

وارعَ حالَ الفلاحِ ، مِنْ أجلِ نفسِكْ

وارقبِ اللهَ حينَ تمسي بِرَمسِكْ

فمتى كانَ في الحياة سعيدَا

فارجُ مِمَّا تَروُمُ مِنهُ الْمَزيدَا

لاتُسيء ، فالْمُسيءُ يَلقى الثُّبورَا

للذي منه نِلتَ خيراً كثيرَا

* * *

Marfat.com

المأمون والجارية الحسناء

سمعتُ عن المأمون أروعَ قصةٍ
قليلٌ إذا للناس بالتِّبرِ تُكتَبُ
شرى دِلْبراً ما ازدانَ قصرٌ بمثلها
كأن المحيّا البدرُ ، والفرع غيهبُ
لها جسد كالورد ، يُصيبكَ عَرْفُه
ومَعْسولُ لفظٍ بالمشاعر يَلعبُ
يُريكَ دَمَ العشاقِ لونُ بنانِهـا
إذا هي بالعناب للحسن تُخضبُ
وحاجبها قوسُ السحابِ ، أو انَّهُ
لعابدها المحرابُ إن رامَ ينصبُ
ولما دَجا ليلُ الخليفة ، رامَهـا
لِخلْوَتِهِ ، والمرءُ بالحسنِ مُعجبُ

Marfat.com

فما طاوعتْ ، فارتدَّ كالليثِ مُغضَبا

ومن كان كالمأمون للمجد يَغضبُ

فقالتْ له : رأسي بسيفك حزَّه

فلستُ وإن تغضبْ ، فراشكَ أقربُ

فقال : أنذلٌ منه آذتكِ كلمةٌ ؟

أو انَّكِ مني شِمْتِ ما ليسَ يُعجبُ؟

أجابتْ نَعمْ !! ريحٌ بفيكَ كرهتُهُ

ولم أكُ فيه لو تمزَّقتُ أرْغبُ

فقتلي بسيف الظلمِ يمضي بلحظةٍ

وذا بَخَرٌ ما عنهُ لي الدهرَ مَهْرَبُ

على رأسه طاحتْ صواعقُ لفظِها

وفكَّرَ والتفكيرُ للمرءِ مُتعِبُ

وأصبحَ فاستدعى الأطباءَ قائلاً :

إليَّ الذي بالطب حبر مُجرَّبُ

فجاءَ النِّطاسيُّونَ مِنْ كلِّ موطنٍ

فصعَّدَ في وصفِ العِلاج ، وصوَّبوا

Marfat.com

وعادتْ بِه الأنفاسُ كالورد نفْحها

وأُفرِحَ قلبٌ بالغرامِ معذَّبُ

فألقتْ له الحسناءُ طوعاً قِيادها

وفي حُضنهِ كالطفلِ أمستْ تَقلَّبُ

بِرأيي: الصديقُ الحقُّ من قالَ ناصحاً

طريقُكَ شوكٌ عنه يُبغى التَّجنُّبُ

وإما تَقُلْ : هذا الطَّريقُ موصِّلٌ

لِمنْ ضَلَّ فالآمالُ فيكَ تُخيَّبُ

ومَنْ لم يُصارحْ بالعيوب صديقهُ

فللجهل ما إنْ عاشَ في الدهرِ يُنسبُ

ومَنْ طِبُّهُ السَّقمونيا ، لاتَقلْ لَهُ :

هِيَ الْعسلُ الماذيُّ إنْ رامَ يَشْرَبُ

فأحسِنْ بقولِ الصيدَلي لِمُدْنَفٍ

دواؤكَ مُرٌّ ، والشِّفاءُ مُحَبَّبُ

بمنخُلِ صدقِ الحُكمْ ، فانخُلْ نصيحتي

وبالعملِ اعجنهـــا يفدْكَ التَّأدبُ

Marfat.com

إرتحال ألب أرسلان عن الدنيا

حينَ أودى (ألب أرسلانُ) تولى الـ

ـحُكمَ من بعده (قِزِلْ أرْسَلانُ)

وَهْوَ بالطبع وارثٌ ، فلَهُ التَّا

جُ ، وعرشُ الْفقيدِ ، وَالصَّولجَانُ

غيبّوهُ بحفرة ، فتوارى

عنه ذاكَ الجلالُ والْمِهرجانُ

بعد يومٍ رأى الغلامَ تقيٌ

قد زهاه الشبابُ وَالْعنفُوانُ

قال : ـ وَالْحتفُ بالغلام مُغذٌ ـ

يا له اللهُ كيفَ دار الزمانُ

ليس للدهر في العهود وَفاءٌ

أو ثباتٌ ، أو ذمةٌ ، أو أمانُ

Marfat.com

هي دنيا كمُطربِ ذي رَبابِ
كل يوم له ببيتٍ مكانُ
أو كخَوْدٍ إلى الضراب طَمُوحٍ
كل حينٍ لهـا بِفَحْلٍ قِرَانُ
لاتَقُلْ قريتي : فإنك ماضٍ
وكما دِنتَ في الزَّمانِ تُدانُ

* * *

في فضيلة التواضع

مِنَ التُّرْبِ سَوَّاكَ الذي بَرَأ الْورى
فيـا عَبْدُ كنْ بينَ الأَنامِ تُرابا
فما أنْتَ من نارٍ خُلِقتَ ، فلا تكنْ
غضوباً سفيهـاً إن أردتَ صَوَابا
تواضعْ ، ففي طبع التراب تَواضُعٌ
وفي الْكِبْرِ نارٌ قد تحورُ شِهابا
من النار إبليسٌ فكان وَقودَها وآدمُ من تُربٍ فنالَ ثوابا

Marfat.com

حكاية بهذا المعنى

على البحرِ طاحَتْ قَطرةٌ مِنْ سَحابةٍ

فذابتْ حياءً إذ رَأتْ سَعَةَ الْبَحْرِ

فَقَالَتْ : وما وزني إلى جَنْبِ وَزنهِ؟

وما هو قَدْري بين أمواجهِ الْخُضرِ؟

وإذ عَرفتْ في الكونِ قيمةَ نفسها

تَسامَتْ لها الأصدافُ مِنْ حيثُ لاتَدْرِي

تَربّتْ بإحداها ، فآضَتْ خَريدَةً

تَرَدَّدُ مِنْ نحرٍ جميلٍ إلى نَحْرِ

تواضَعْ ، تَنَلْ ماعِشتَ جاهاً ورِفعَةً

وكُنْ عَدَماً ، تُحْبَ الوجودَ على الدَّهرِ

* * *

Marfat.com

قزل أرسلان والأمير العارف

تمكّنَ من قلعة كالجَبَلْ
قِزِلْ أرْسَلانُ المَليكُ البَطَلْ
تُطاولُ (ألوَنْدَ) إذ شُيِّدَتْ
فياحُسنَها فوقهُ إذْ بَدَتْ
فما إنْ بَنَى مثلها قَيْصَرُ
وليستْ على فكرهِ تَخْطُرُ
تَلَوّى الطريقُ لهـا ، وانفتَلْ
كشَعرِ العروسِ إذا ما انجَدَلْ
كما أفردَتْ بيضةٌ في طَبَقْ
بتللكَ الرِّياضِ غَدَتْ تَأْتَلِقْ
وحُدِّثْتُ : أنَّ أميراً حَضرْ
أمامَ المليكِ عَقيبَ السفرْ
مُجرِّبُ دنيـا ، عميقُ الفِكَرْ
أخو سَفَراتٍ ، بَعيدُ النَّظَرْ

Marfat.com

سريٌ بليـــغٌ ، وذو فَلْسَفـهْ

فصيحُ المقـــالِ ، أخو مَعرِفَهْ

أرادَ قِزِلْ أنْ يَرى رَأيَـهُ

بتلكَ التي أثْلَجتْ صَـــدْرَهُ

فقـالَ : أجَوَّابُ ! ! هَلْ في الدنى

رَأيتَ نظيراً لذاك البِنـــا ؟

وهَلْ قلعةٌ أحكِمتْ في الوجودِ

كإحكامهـــا إذ بُنَتْ للخلودْ ؟

تبسَّمَ في وجهـــه ، ثم قالْ :

مبـــاركةٌ تلكَ في كل حالْ

ولكنْ أقلني أخـا المكرُمَـهْ

فليستْ على ما أرى مُحكمـــهْ

ألمْ تَكُ مِنْ قبلُ مُلكَ الألى

بنوا للخلودِ ، صروحَ العُلى

أقاموا بهـــا حِقبةً في الزمنْ

وهبَّتْ عليهمْ ، رِياحُ المِحنْ

Marfat.com

أَلمْ تكُ عنهـــا غداً تَرْتَحِلْ

ومنـكَ إلى وارثٍ تَنْتَقِلْ ؟

غَرَسْتَ ، وترجو شهيَّ الثَّمرْ

ولم تدرِ ماذا يُخبيِّ القـــدَرْ

فـلا تَتَشبثْ إذنْ بِالمحـــالْ

وحلَّ عنِ الفِكرِ قيدَ الخيـــالْ

تَذَكرْ أباكَ ، ومـا قـد مَلكْ

ومِنْ بعدُ أيَّ طريقٍ سَلكْ

لَهُ وَهَبَ الدَّهرُ كنزَيْ غِنىَ

وإنَّ لِكلِّ امرىءٍ ما جنىَ

إذا لَمْ يكنْ في بقـاءٍ أمـلْ

فـلا تَجنِ غـيرَ صَلاحِ العملْ

ولا تَهوَ يا ذا الحِجـــا غانِيةْ

تَجُرُّ المحبَّ إلى الهـــاويهْ

فدنياكَ لم تَهوَ غيرَ الخسيسْ

لذاكَ لهـــا كلَّ يومٍ عَريسْ

Marfat.com

غزليّة

أثني عليـــكِ ، ولَا أفي
مِنَ فَرْقِ رأسِكِ لِلْقَدَمْ
سبحانَ مَنْ أنشاكِ في
هـــذا الْوُجودِ مِنَ الْعَدَمْ

* * *

لَمْ يأتِ مثلكِ في الزَّمانْ
شمسٌ تلوحُ بِغُصْنِ بَانْ
قد أعجزَ الوصفُ البيانْ
وأعجز الرســمُ الْقَلَمْ

• • •

طـــاووسُ حسنٍ ، فافخري
ولدى الرِّياض ، تبختري

Marfat.com

حـــلوٌ كغصنِ السُّكَّرِ

من فرقِ رأســـكِ لِلْقَدَمْ

* * *

فَلَكَمْ تُريني من جَفـــا

وأظـــلُّ أحـــلمُ بالوفا

عينـــاكِ إنْ غمزَت بلا

قال الحْواجبُ لي نَعَمْ

* * *

عـــودي ، وما شئتِ افعـــلي

فأرى العتـــابَ يلذُّ لي

وكمـا أردتِ تدللي

مثـــل الملوك على الْخَدمْ

* * *

يا سالبـــاً عقـــلي ، اتركا

عقـــلي الذي جُنَّ بـكا

يا ناصبـــاً لي شـــركا

لا تقتلَنْ صَيـــدَ الْحَرَمْ

* * *

Marfat.com

الشـــوكُ ، والورد سَـــوا

ءٌ في الجنان على النوى

سهـــلٌ على مَيْتِ الْهـــوى

جَـــوْرُ الحْبيبِ إذا ظَلَمْ

* * *

مزقتُ ثوبي ، مذ رَحَـــلْ

ودَنا مِن الروحِ الْأجَـــلْ

من سهر الحراسِ هَـــلْ

يَلْحَقُ بالسلطـانِ غَمْ ؟

* * *

Marfat.com

غزليّة

كيفَ حالُ الحديقةِ الْغَنَّـــاءِ

يا نسيمَ الربيـع ذي الْأنداءِ ؟

قد سمعنـا مِنَ البـلابل شدواً

ذا لحُونٍ ، كثيرةِ الأصداءِ

فوقَ مُلدِ الْغُصونِ تُبدي شَكاةً

مِنْ دَلالِ الْجُوريَّة الْحَسْنَاءِ

وحبيبي على الْجفـاءِ مقيمٌ

تاركي للسقـــام وَالْبُرَحاءِ

عنـــده خيرُ مرهم لجراحي

عنـــده كَنْزُ بلْسَم لشفـــائِي

فمتى يكشف النقـابَ ؟ فَيُبْدي

لِي محيـــا كالكوكبِ الْوضَّاءِ

Marfat.com

يُتراءى مِنَ الحيـــاءِ عليــهِ
عَرَقٌ مُشبهٌ حبـــابَ المـاءِ
أو نقاط الندى على الزهر المَطْ
لولِ عند الصبـــاحِ والإمسـاءِ
يَمْلأُ الكونَ فِتنةً مثل (شيريـ
نَ) بفرط الجَمالِ ، والإغراءِ
وإذا ما بالوردِ قستَ مُحَيَّـــا
هُ تَجلّى الهُدى لعينِ الرَّائي
تُبصرُ الوردَ حولَهُ مثل شوكٍ
منـه تَدمَى البنانُ بالإيداءِ
وضلالٌ تشبيهكَ الخدَّ بالوَرْ
دِ ودرَّ النحـــور بالحَصْبـــاءِ
لِيَ قَيدٌ مِنَ الغدائِر ، حينـــا
ومنَ الحـــاجبين سَهمُ عنـــاءِ
ليسَ لي مَهرَبٌ ، وفي القيد يُرْجى
لِي وصَالٌ إلى الحبيب النـــائي

Marfat.com

قد أراني الوفـــاءَ أوّلَ عهدى

وشوى مُهجتي على الرَّمضـــاءِ

كلُّ صَعبٍ في الحُبِّ سَهلٌ إذا ما

لاحَ للصَّبِّ بارقٌ مِنْ رَجَاءِ

وإذا ما قطعتُ بالإملِ الخـــا

دعِ عُمري ومتُّ قهراً بدائي

فعزائي الوَحيـــدُ أني سأحظى

بعـدَ موتي بكوكبي في السَّماءِ

* * *

Marfat.com

غزليّـــة

يـا سروةً سمحـــاءَ عـا

ليـةَ تبدَّتْ في اليفـــاعْ

وقفت وحيَّر حسنُهـــا الـ

ـفتـانُ في الوصفِ اليْراعْ

إنْ كنتِ أجملَ فتنـةٍ

مانحنُ مِنْ سَقَطِ المَتـــاعْ

* * *

قلتِ : كلَوْني في ريـــا

ضِ الوردِ لم يَرَ بلبلُ

قـد قلتِ حقـاً ، أنتِ مِنْ

ورد الحـــدائق أجمـــلُ

لـكن فـديتـكِ مُنيـتي

مـانحنُ من سقط المتـــاع

* * *

Marfat.com

كم قلت : حسني !! وكفى

فأقْصِري مِنْ ذا الغُرورْ

يكـفي بـأنَّـك زهـرةٌ

عـــذراءُ لم يَمْسَسْكِ نورْ

إنْ كان حسنُك مُفرداً

ما نحنُ مِنْ سقط المتاعْ

* * *

يـا راحَ روحِ العـــاشقيـ

نَ ، وفتنـــةً في كلِّ نـادْ

عشاقُ حسنكِ لا تعـــدُّ

ونحن مِنْ بعضِ العبـــادْ

فتلطـــفي وتعلمـــي

مانحنُ من سقط المتـــاعْ

* * *

قلتِ على وَجـــهِ الثرى

مـالي شبيـــهٌ في الأَنـامْ

Marfat.com

يا غـــايـةً اللطـــفِ ، ويـا

أطهرَ من قَطْر الْغَمَـــامْ

وروح كل ذي هَـــوىً

ما نحن من سقط المتـــاعْ

* * *

أخُرافـــةَ الصبِّ الحزيـ

نِ ، ودرة الْعِقـــد الثمينْ

مـــاذا التجني في الْهَوى

ولكم علينـــا تكذبينْ ؟

إنْ كنتِ واحدةَ الدُّنى

ما نحنُ من سقط المتـــاعْ

* * *

فَدَعي الغـرورَ ، وَأنصفي

وعلى المشـــوق تَعَطَّـــفي

يا جنـــةَ فيكِ الثمـــا

رُ شهيَّـــة للمُحْتَـــفي

Marfat.com

إن كنتِ أجملَ جنةٍ

ما نحنُ من سقط المتـــاعْ

* * *

كم قلتِ : مـــالي مِنْ شبيه

ـهِ بـينَ كلِّ الْعَـــالَمينْ

وكصورتي لم يجبلِ الـ

ـرحمانُ مِنْ ماءٍ وَطينْ

إنْ كانَ قلبكِ من صَفاً

مـا نحنُ من سقط المتـــاعْ

* * *

إنْ رُمْتَ حسناً مـالَهُ

في الكونِ يا سعدي نظيرْ

فتعـــالَ ، واَصْحَبْنا لِنَحْـ

ـسُو الراحَ في الروض النضيرْ

إنْ تبـغِ أَثمنَ جوهرٍ

مـا نحنُ من سَقطِ المتـــاعْ

Marfat.com

غزليّة

وردية هاتِها ، يا ساقِيَ الراحِ
وَافرحْ ولاتلتفِتْ يوما إلى اللاحي
واعزفْ على العودِ من لَحْنِ النَّوا قِطَعاً
يامنيتى فالنوى قد زادَ أتراحي
ما دمتُ بالزهدِ لم ألقَ الفتوحَ ، فما
بالي أُحَطِّمُ كالمجنون أقداحي
أدمى فؤادي وما نلتُ المرادَ هوىً
قد ألْصَقَ العارَ باسْمي بعدَ إصلاحي
والعشقُ ألوى بعقلي ، فاستقلَّ بـه
وأطفــأ البينُ مني نورَ مصبـاحي
حتى مَ تُعلن ياذا الزهدِ مُفتخراً
حربا على مدنف بالعشق ملتاحِ ؟

Marfat.com

إن كان طرفُكَ طماحاً لنيل جنى

جنات عدن ، فطرفي غير طماحِ

قد عفتُ خِرقةَ زهدي في هواهُ كما

أعلنتُ للوصل بين الناس أفراحي

دُقَّ البشائرَ ياسعدي لما نظرَتْ

عيناكَ من بهجة في كل إصباحِ

وللحياتين لوناً واحداً أبداً

فالبسْ ،وبعْ بِزَّةَ الحِرْباءِ بالراحِ

* * *

Marfat.com

غزليّـــة

أيُّ ظبي قد تبدَّى في الخضابِ ؟

أيُّ بدرٍ لاح من خَلْفِ النِّقابِ ؟

أيُّ قوس مشبهٌ قوسَ السحابِ

حاجبٌ خُطَّ على شمس الْجَبينْ

* * *

فتنـــةُ الدنيـــا محيـــاكَ الوسيمُ

فَهوَ صبحٌ حَفَّـــهُ ليلٌ بهيمُ

كلُّ ما فيـــكِ جميلٌ مُستقيمُ

مَعَ أنَّ الخلقَ من ماءٍ وَطينْ

* * *

ولو اني عدتُ بالحب أسيرَا

وَعليَّ اليومَ أصبحتَ أميرَا

Marfat.com

وعلى بابــكَ أمسيتُ حقيرَا

غيرَ أنَّ العطفَ في الحبِّ ثمينْ

* * *

قُضِيَ الأمرُ فلا تقطعْ رجــائي

يا حبيبي ، أَو تَرى زيناً وفــائي ؟

عُدْ إلى مَنْ بات من برحِ الشقاءِ

يَمزجُ الآهـات بالدمعِ السخينْ

* * *

يـا دواءاً لفؤادي الموجــعِ

أَنـا عبدٌ وكما شئتَ اصنَعِ !!

أنتَ إنْ تُقلعْ ، وإنْ لم تُقلعِ

عن جفــائي ، أنا بالوصلِ قمينْ

* * *

في محيــاكَ مِنَ الجنةِ بـابُ

وبقلبي مِنْ لظى الوجدِ عذابُ

تُبردُ النــارَ ثناياكَ العذابُ

ليس مـاءٌ يُبردُ القلبَ الحزينْ

* * *

Marfat.com

نبعـــةَ السرو بـذاكَ المشرع

طالَ بي ليلي ، فكالشمس اسْطعِ

هاتها ، خذهـــا ، وقلْ لي : واسمعِ

ما بليل مثل ذا تغضي الجفونْ

* * *

ودعِ الدهرَ كذئب مقـــرم

ليس يروى من ولوغ بالدمِ

أو كطـــاحونٍ شديدِ النَّهَمِ

رَحَواهُ تترك النـــاسَ طحينْ

* * *

يا حبيبي زدتَ من فرطِ التَّجنِّي

كلُّ ما تفعـــلُ بي ، يُضحك سِنِّي

مُرْ بما تهوى ، وَحسِّنْ بك ظني

لك سمعي ، وفؤادي ، وَالْحنينْ

* * *

مَنْ تكن حتى تهادي سِرْبَهُ ؟

أنتَ يا سعـــدي ، وتبغي قربَهُ ؟

Marfat.com

أيهـــا الظمآنُ ، جانِبْ دربَهُ

ذا سراب لا تكُنْ في الْهالِكينْ

* * *

غزليّـــة

وما حاجتي للسرو في الروضة التي

بها سلوةُ المحزونِ ، لَوْ خالها منَّا

وفي كل يوم منكِ أجملُ سَرْوَةٍ

تميسُ بها تيهاً ، وتهفو بها وَسْنَى

فيا عابدي الأصنام ، ما الْمُتْعَةُ التي

تَرَوْنَ بما لا روحَ ، فيه ولا معنى ؟

فإلا يكن بُدٌ ، فذا الصنمَ اعْبُدوا

فإنَّ به روحاً ، عبدتُ بها الْحسنا

Marfat.com

فحاجبها قوسٌ ، وأهدابُ لَحْظِها

سهام ، بها تصمي فؤادَ الفتى المضنى

ولم أرَ في حسناءَ قدرةَ جفنهـــا

على الفتكِ ، واقلباهُ ما أفتكَ الجفنا !!

رَمَتْ فأصابت من فؤادي شغافَهُ

بسهم فهدَّتْ من كياني به رُكنا

فيـا لفمٍ لَوْ لم تُشَنِّف بِدُرِّهِ

مسامعَنا ، ما إن لمحنا به سِنَّـــا

لقد دَقَّ حتى كاد يَخفى مَكانُه

وكدنا لفرطِ اللطف ندركه ظنا

وخصرٍ دقيق لم يَبِنْ مِنْ نحوله

فلمـا تَبدَّتْ بالنطـــاق تَيقَّنا

أقام علينـــا حُجةً بوجوده

تمنطقُهـــا لما شَكَكْنا ، فآمَنَّا

يقول خَلِيٌّ : قد ذهبتم ضحيةً

لفـــاتنة أتقى تقي بها جُنَّـــا

Marfat.com

فقـــل للذي باللوم مَزَّقَ جلدنا :

ألا اكْبَحْ جماحَ النفس، أَوْلا ، فأعذرنا

تأدَّبْ فإن العشق ضربة لازبِ

فما لم نَمُتْ سياه لم تبتعد عنـــا

أسعديٌّ لا تَأمَلْ نجـاةَ سفينةٍ

منَ الموجِ ،حادي الموتِ في صَدرِها غنىً

فما البحرُ من نوع البحارِ ، وإنَّه

لبحرُ الهوى ، فاستصرخ الإنسَ والجنا

* * *

Marfat.com

غزليّة

لغلّ الهوى والقيد صرتُ ، فلا تَسَلْ

عن الغل في عُنْقي ، ولا القيد في رجلي

سأبكي لداء ليس يرجى شفاؤه

وأضحك من حال دعتني إلى الخبل

ولم يُبقِ لي حِبي منَ العقل ذرةً

أعيش بها يوماً فينفعني عقلي

وضاق مجال الصبر عني ، فلم أجد

به مخرجاً يفضي بنفسي الى السهل

وما بي جنونٌ ، غير أني مُدَلَّهٌ

بسالب قلبي منه بالأعين النجل

فلا تُسْدِ لي نصحاً ، فما النصحُ نافعي

وليس استماعُ النُّصح يا غرُّ من شُغلي

Marfat.com

وما أنا وحدي متُ غماً بأسره

فكم مات غماً في الإسار امرؤ مثلي

أيرجع لي إن أسعف الحظ فاتني

وهل ياترى منه سأسعدُ بالوصل؟

ولو زار قبري بعد موتي ، وصاح بي

لردت له روحي، أيا هاجري ، جد لي

فرأسي إذا يرضى لموطىء نعلِه

فِدىً ، وكرشف الراح إن يرضهِ تبلي

وإن كان إيلامي يرى فيه راحةً

فيا حبذا ظلمي ، ويا حبذا قتلي

* * *

Marfat.com

حكاية

النّسر والباشِق

قال نسرٌ لبـــاشق : ليس مثلي

من يرى الشيءَ واضحاً من بعيدِ

فانبرى البـاشقُ الأريبُ مجيباً

تلكَ دعوى ، بحـاجة للشهودِ

إنْ تكن صادقاً فهيـــا وبيِّنَ

أيَّ شيء تَرى بعُرض البيدِ

حلَّقا ساعةً ، مسـافـــةَ يوم

للذي راحَ مسرعاً ، بالبريدِ

وهوى النسرُ قائلا : يا صديقي

ليسَ دعوى فلا تكن بالعنيدِ

إنْ تُصدِّقْ ، فتلك حبَّةُ قمحٍ

فوق بيداء صَفصفٍ ، كالجليدِ

Marfat.com

لم يصَدِّقْ دعواه...وانحطّ ، يهوي الا

مُنسرُ نحو الحضيضِ ، كالجلمودِ

فإذا فخ صائد ، شد منه

بغتةً عنقه بحبل شديدِ

مادرى أن حبة القمح تودي

بحيـــاة المجـــرب الصنديدِ

مادرى ـ والزمان لم يغفُ عنهُ ـ

أنه صائدٌ لكل صَيودِ

ليس كلُّ المحارِ ، يحوي الدراري

لاولا السهمُ دائما ، بالسديدِ

قال : والنسرُ عُنْقه رهنُ قيدِ

أيَّ شيء ترى بطرف ، حديدِ

قد أراكَ القضاء ، حبةَ قمح

حينَ أعماكَ عن خداع القيودِ

في الخضم السَّبوحُ يَغرقُ ، فاتركْ

كلَّ دعوى من كاذب في الوجودِ

Marfat.com

المرابي

مُرابٍ مِنَ اعلى سُلَّم طاحَ، فانْطوَتْ
صَحَائِفُ سودٌ من حياةِ أثيمِ
بكاهُ ابْنُه حينا ، وقَضَّى عَزاءَهُ
بصحبة أشياع لَهُ وخصوم
وفي النوم وافاه فراح مُسائِلا
لعلَّ أبي في الحشر غيرُ ذميمِ
فجاوبه : يا ابْني وُقيتَ ، فلا تَسَلْ
أباكَ ، فتحيا مُثقَلاً بهمومِ
أبوكَ مِنَ اعلى السُّلم انحطَّ هاوياً
إلى دَرَكاتٍ في قَرارِ جحيمِ

* * *

Marfat.com

بيت العارف

بنى عارف بيتاً بمقدار قامةٍ
عُلُواً ، ولم يترك له باحةً أصْلاَ

فقال امرؤ : أدري بأنكَ موسرٌ
ألا فابنه قصراً ، فصاح به : مَهْلاَ

لماذا تريد القصَر ذا السقفِ عالياً
وذا فوقَ مايكفي لمن يَطلبُ السَّهْلاَ

فلا تبن قصراً يوهن الدهرُ رُكنَهُ
ولم تَدْرِ مَنْ يحظى به ، بعدَ أن تَبْلَى

فما لامرىءٍ في رحلة مُسْتَمرَّةٍ
إشادةُ قصر إنْ تكن تَملِكُ العُقلاَ

* * *

Marfat.com

بائع قصب السكّر والعارف

سَمِعْتُ بأنَّ امرءاً بائعٌ
يروح ويغدو على المشتري
على يَدِهِ حامـلٌ مِقْطَفـاً
يبيع الورى قصَبَ السكرِ
وقد مرَّ يوماً على عَارفٍ
أخي فَاقَـةٍ حَسَنِ المَعْشَرِ
فقال : استَدِنْ منهُ ما تَشتهي
ولا تخشَ أنيَ لَمْ أَصبْرِ
فأعطى الجوابَ له حكمةً
تُخَط بتبرٍ مَدى الأَعْصُرِ
أرى الصبرَ منيَ أوْلى ، ولَا
أراكَ صَبوراً على المُعْسِرِ
فقندُكَ سمٌ ، إذا ما بَدَا
تقاضيكَ مُرّاً فلا تُكْثِرِ

Marfat.com

الدهقان وعسكر السلطان

إسمع هُديتَ قصةَ الدهقـــان

في ما مضى من غابر الزمـان

مَعَ ابنـــه المدلل الصعـــلوكِ

مَرَّ بقلب عسكـــر الْمَلِيكِ

رأى الغلامُ الجندَ في لَبوسِ

مُلونٍ ، كذنب الطـــاووس

مقـــلَّدٌ بسيفه النقيبُ

حِزامُه قـد زانه التذهيبُ

تنكبت قِسِيَّهـــا الرُّماةُ

وَأَلَّلَتْ سهامَهـــا الْحُماةُ

فضـــابطٌ بكفه حُسامُ

وقائدٌ بصدرِهِ وِسَامُ

Marfat.com

وإذا رأى الأُبَّهة الوليدُ

وكبرت بعينـــه الجنودُ

بانَ لَهُ الأبُ الكبيرُ السَّامي

كنقطة وَسْطَ الْعُباب الطَّامي

وبغتـــةً رآهُ قد تَغَيَّرا

ووجهُه كالْمَيْتِ عادَ أصْفَرَا

فقالَ : والأسى يحز قلبَهُ

لكي يُزيح عن أبيه كربَهُ

مالي أراكَ يا هِزَبْرَ البيد

مضطرباً من هيبةِ الجنـــودِ

ألم تكن كما أرى عظيماً

مُعزَّزاً ، مُوقَّراً ، كريماً

قالَ نَعَمْ : وحاكمٌ في قريتي

هناكَ تبدو يا بُنَيَّ عِزَّتي

كذاكَ تُمحى عزة الكبارِ

في حضرة المهيمن الجبارِ

Marfat.com

حكاية

في حِفظِ السّرِ

تَكَشُ الْمَلْكُ من عثار جُدودِهْ

أوْدَع السرَّ واحداً من عبيدِهْ

قال : حاذر إفشاءَه للعبيـــدِ

يقطعِ السيفُ منكَ حَبْلَ الْوَريدِ !!

كان للسر كاتماً ، حَوْلَ عامِ

وبيوم فشا بكل الأنام

أمَرَ الْمَلْكُ أنْ تُبادَ الْعَبيدُ

مَنْ يَرُدُّ الْمَرِيدَ عَمَّا يُريدُ

فتصـــدى له وزير أريبُ

بهدى مثله تُزاحُ الْكُروبُ

قال : قتل العبيد ظلم عظيمُ

فاتَّئِدْ . أنتَ يا مليكي الْمَلومُ

Marfat.com

أنتَ يا سيدي كسرتَ السُّدودا

فعلى مَنْ تقيم هذي الْحُدودَا

لا تكن مظهراً لغيرك سِرَّكْ

يَفْشُ بَيْنَ الأنام حَتَّى يَضُرَّكْ

يُحفَظُ الدرُّ ، بالخزائنِ فَاعْلَمْ

وَلَحِفْظُ الأسرارِ بالْقلبِ أحْكَمْ

تَمْلِكُ القولَ قبلَ بَدْءِ الكلام

ومتى قِيلَ فهو مُلْكُ الأنامِ

هو (صَخْرٌ) وقمقُمُ القلبِ سجنُهْ

وَالفتى بالكلامِ يُعرَفُ وَزْنُهْ

لا تَدَعْهُ يَمُرُّ مِنْ شفتيكا

فيعودُ الوبالُ منهُ عليكا

واستمع نصحَ زوجة الدهقان

إذْ رَأَتْ زوجَها عديم البيانِ

أحْكِمِ الرأي ثُم قُلْ ما تشاءُ :

أوْ دَعِ القولَ ، فالسكوتُ دَوَاءُ

Marfat.com

بالصمت نجاة

عَضُدُ الدَّوْلَةِ ، لما أنْ رأى

نجلَهُ مِنْ مرضٍ في خطرِ

ذادَ سَرْحَ النومِ عن أجفانه

وعلى شكوى الْفتى لم يَصْبر

قالَ لِلْمَلْكِ أديبٌ زاهدٌ :

إستمع ذا النصحَ مني تؤجرِ

أطلقِ الأطيارَ من أقفاصِها

وارقبِ اللهَ بهـا ، واَعْتَبر

أيُّ مسجون بقيـد إنْ يَجدْ

فرصةً سانحةً لَمْ يَكْسِرِ

فرَّتِ الأطيـارُ إلا بلبلاً

لم يبارحْ وَكرَهُ في السَّحَرِ

Marfat.com

ومضى صبحاً إلى بستانِه
نجـــلُ ذاك الملك المعتبَرِ
فرأى البلبل يَشدو وَحْدَهُ
غَرِداً عن وكره لَمْ يَنْفِرِ
قالَ : حسنُ الصوتِ منهُ غَرَّهُ
وافتتانٌ بجميل الْمَنْظَرِ
إن بالصمت نجاةً وإذا
كنتَ ذا نطق فقل ، وَاختصرِ
مثلَ سعدي كم بصمتٍ لم ينل
طعنة من شاعر ، أو مُفتري
فابتعدْ عن صحبة الناس ، تجدْ
راحة الوِرْدِ وطيبَ الصّدَرِ
كن بعيب النفس مشغولا ، وعَنْ
عيب خلق الله ، كُنْ ذا حَذَرِ
وإلى البـــاطل لا تصغ ، وإنْ
تُلْفِ مهتوك حجاب ، فاستُرِ

Marfat.com

الغيبة

سمعتُ فيما مضى عن مُتقٍ خبراً

فما قضيتُ له في حَالةٍ عَجَبي

إذْ قيلَ : عَنْ طيبِ قَلْبٍ كانَ مُنْدَفِعاً

مَعْ أمردٍ في دِعابٍ غير مُرْتَقَب

فمزقت جلدَه باللوم طـــائِفةٌ

فوق « الجلود »لها مثوىً على الرُّكَبِ

حتى انتهى الأمرُ في يوم لذي نَظرٍ

فقالَ والقولُ مِنهُ ليسَ عَنْ أَرَبِ :

ما غيبةٌ بحـــلالٍ عندَ ذِي شرهٍ

ولا دِعابٌ حراما عندَ ذي أدبِ

Marfat.com

حكايـــة

ثلاثةٌ مَنْ بحكم الشرع غيبتُهمْ

تجوزُ فاحْذَرْ ولا تُلحِق بهم أَحَدا

الحاكمُ الظالم الطاغي الذي لقيتْ

منهُ رعيتهُ الويلات والنَّكدا

فذا حلالٌ لمن عنه رَوى خبراً

كي يتقي شرَّه مَنْ يبتغي الرَّشدا

ومَنْ بِحَوْضِ المعاصي باتَ منغمساً

عريانَ ، لا يستحي إنْ لِيمَ أوْ نُقِدَا

فَخُضْ بغيبته ، إذ لا إثامَ بِمَنْ

لم يخز من حَمْأَةٍ في قعرها هَجَدا

ومن يطفف في الميزانِ ليس يَرى

في ذاكَ دَجْلاً إذا ما قامَ ، أو قَعَدا

Marfat.com

غِبْ هؤلاءِ كثيراً ، ما استطعتَ وكنْ

عن فعلهم أبداً ما عشتَ مُبتعِدا

* * *

حكايـــة

ثـارَتْ ببعض بلاد الشامِ ثـائِرةٌ

لجَّتْ بها الخَلْقُ ،لا تُبقي، ولا تَذَرُ

فاقتيدَ بالخسف ، والأقدارُ جائرةٌ

شيخٌ ، أخو ثِقةٍ في النـاس ، مُعتَبَرُ

ولم يزلْ صوتُهُ للآنَ في أُذُني

والقَيدُ قد نال منْ رجليه والكبرُ

يقولُ : إن كانَ ما قد نابني قَدَراً

فليسَ ينفعُ مـا قُدِّرَ الحذَرُ

Marfat.com

أو كانَ سلَّط أعدائي عليَّ ، فما

يُرضي الحبيبَ حبيبٌ ، والهوى قَدَرُ

إن نالني العز ، أو ذل الإسار ، إذن

فالحق قد شاءَ ، لا ما شاءَهُ البشرُ

فمن يد الحِب فاشربْ ما أتاك بهِ

لا تخشَ من جَرْعِهِ لَوْ أنه الصبَّرُ

ليس المريضُ بدارٍ ، فالطبيبُ بِه

أدرى يقيناً ، فلا تَعْبَثْ بكَ الغِيرُ

Marfat.com

الكذب الذي يجُرّ من وَرائِهِ نفعًا
خيرٌ من الصّدق الذي يثير فتنة

دعـــا مَلِكٌ بالسيف والنطعِ مرّةً
لقتل أسير عاش في غَيهبِ السجنِ
فجيء به بالقيدِ يرسفُ ، لَمْ يَكَدْ
يقيم قناةَ الصلْب من شدة الْوَهْنِ
رأى الموتَ يهفو بين عينيه ، فانثنى
على الملك الجبار ، بالشتم ، والطعن
وليسَ يبالي المرء في اليأس قوّةً
ولم يخشَ أن يُجنى عليه ، وأن يَجْني
وما كان يدري الْمَلْكُ قصدَ أسيره
لشدة بعد الملْك عن ذلكَ اللحنِ
ومن حسنات الدهر أن كان حاضراً
وزير عن الإطراء بالفضل مُستغنِ

Marfat.com

فقال : أيامولايَ يبغيكَ رحمةً

ويطلب عفوَ الملْكِ عن عبده الْقِنِّ

فإن توله عطفا ، فإنكَ أهلُه

ومثلك أولى الناس بالصفح ، والمن

رأى الملْك أن يعفو فأصدرَ أمره

وأطلقه من أسره ، ضاحكَ السن

فقام وزير غيرهُ ، ذو عداوة

من اللؤم مطبوع، على الوكس، والغبنِ

فقال : أيا مولاي ناصحك افترى

وأبدل قول الصدق بالزور ، والأفنِ

أجل !! إنما أملى على (العبد) لؤمُه

فأنحى على مولاي بالشتم ، والطعنِ

تجهم وجه الملك ، بل صاح قائلا

بنصح وزيري : لا تكن سيءَ الظن

لقد جر منه الكذب نفعاً لبائس

وصدقك مطوي على الخبث والضغن

Marfat.com

فلا خير في صدق ، يحرك فتنة

وأحبب بكذب ، قد يجر إلى الأمنِ

روى القصة السعدي في بعض ماروى

من الأدب السامي المنور للذهنِ

فقال وقد أحفى اليراعَ بصقلها

وأفرغها للفرس في قالب الحسن

على طاق أفريدون خطوا بعسجد

مواعظ للأجيال تبقى ، وللفن

* * *

أخي لم تكن دنياك دار إقامة

فعلق إذن بالله قلبك ، واستغنِ

ولا تنخدع فالملكُ ، ليس مخلداً

ودنياك كم ربت نظيرك ، للدفن

سواء إذا ما الروح طارت لربها

أتدرج بالديباج ؟ أم كفن القطنِ؟

Marfat.com

الفقيه المفلس والقاضي المتكبّر

جاء فقيهٌ ، شِبْه عارٍ ، مفلسُ
إيوانَ قاض ، حيث تم المجلسُ
تصدر المجلسَ تواً ، وجلَسْ
لكنما القاضي بوجهه عبسْ
مشى له معرف الديوانِ
وقال : قم يا شيخ في أمـــانِ
جلستَ فوقَ مجلس الأميرِ
ولستَ في العير ، ولا النفير
فقم معي ، واجلس أمـامَ البابِ
إن كنتَ حقاً من ذوي الألباب
أولا فأسرع بالخروج حالاَ
ولا تُطِلْ ويكَ معي الجدالاَ

Marfat.com

جهلتَ حقـــاً قيمةَ الرجالِ

لما جلستَ في المقام العالي

مـــا كل شخص حيث شاء يقعدُ

ولو بِسُلَّم إليه يُصْعَدُ

وليس كل مَنْ يُرى في الصدرِ

يصبح بين الناس عالي الْقَدْرِ

ولستَ في حاج إلى الفضيحة

إذا سمعتَ يا أخي نصيحتي

فليست العزة بالمواضـــعِ

وإنما العـــزة بالتواضـــعِ

وإذ رأى الجد، وسوء الطـــالع

مال على كره إلى التراجـــعِ

قام الفقيه ، والأسى يَقتـــادُهُ

إلى مقام لم يكن يَعتـــادهُ

* * *

وبغتة بابُ الجـــدال فُتِحَا

في الفقهِ ما بين ثقـــاة فُصَحا

Marfat.com

ثار الجـــدال بينهم ، واحتدما

حتى علا صياحهم إلى السما

مثل ديوك السبق في الغبارِ

للفتـــك بالمخلب ، والمنقارِ

فواحـــد من الغرور عربدا

وواحـــد يضرب بالأرض اليدا

يقول : منقوض من الأساس

ما قلت : بالمنطق والقيـــاس

ولم يكن قد حُلَّ ذاكَ المشكلُ

وكلهم في غوره ، توحّـلوا

* * *

إذا الفقيهُ صاحبُ الأسمـــالِ

يزأر في المجلس كالرئبالِ

أيا حُماةَ شرعةِ الرســـول

في الفقه ، والتفسير ، والأصول

ما باللجاج تُدرَك المعـاني

وليس بالقوة في البيـان

Marfat.com

عندي لذا المشكل حَلٌ مُقنِـعُ

إن يُلفَ لي ما بينـكم ، مَن يَسمَعُ

قالوا له : إن يصدق الأعرابي

يدخلْ إلى الخلد بلا حسابِ

سـاق جوادَ المنطق الفصيح

في ذلك الميدان مثل الريـح

فحلَّ ذاك المشكلَ المعَقَّدَا

فدُهِشَ القومُ لِمَـا منهُ بَدَا

وكلهم أثنى على الْهُمَـام

لَمَّا رأوا ذاك السحابَ الهامي

* * *

وإذ رأى القاضي الهزبرَ المخدرا

قام له مُصَـافحاً ، واعتَـذرا

فقال : قصرتُ وأرجو صفحكا

ولا تلمني إذ جهلتُ قَـدركا

حسبتُ أن المرءَ باللبوس

من بلهي ، وطـالعي المنحوسِ

Marfat.com

شُغِلْتُ عنك ، وازدهاني الألقُ

وغشني منك اللبـــاس الخُلَقُ

وا أسفا على المقام الأرفع

ينبذ في صف النعال المقـــذع !!

وقـــد أتى إلى الفقيه « المحضِرُ »

لمـا رأى القاضي له يعتـذرُ

يريد أن يلبسه العمامَهْ

عمامةَ القاضي ، من الكرامَهْ

* * *

فرده عنـه ، وراح معرضـا

وقال مالي بالذي تَهوى : رِضا

من مئزري لي في غد ، ما يثقلُ

وليس رأسي بالغرور يَجْمُلُ

لو مجلسي ظل بذاك الصدرِ

ما أوغر التحقير منـه صـدري

فالمرء بالعقـــل ، وبالآداب

وليس بالهنـــدام ، والثياب

Marfat.com

بعظَمِ الرأسِ الْحجا لا يَعظمُ

فالقرعـــة الجوفاء ، منـه أعظم

ما الفخر باللحى ، وبالعمـــائم

مِ القطنِ ، والحشيشُ للبهـــائم

والمرء مادام بلا عرفان

كصورة ترسم في الجدران

بقـــدر عرفانك ، فاختر المحلْ

تعلو ، ونحساً لا تكن مثل زحَلْ

فقصب الحصران ، عال فارغُ

وقصب السكر ، عذب سائـغُ

وليس بالمال الفتى ، يُفَضَّلُ

مـادام كالحمـــار ، ليس يَعقِلُ

وما إكاف الجحش من حرير

يخرجـه عـن زمرة الحمِـير

* * *

ولم يزل ذاك الفقيهُ يَهدُرُ

كالفحل ، والقاضي إليه ينظرُ

Marfat.com

حتى بدا من حوله كالقزمِ

بجنب عملاق ، شديد القَرَمِ

وقد رأى يوماً عسيرا ، منكرا

وظل مشدوهـــا ، وقد تحيرا

يحرِّق الأُرَمَ ، مما نالَهُ

منه وراحَ ناتفاً سِبَـــالَهُ

وإذ بدا فقيهنـــا كالبدرِ

في ليلةٍ حالكة السَّفْرِ

غادرهم في حَيْرَةَ ، ثم مضى

كسرعة البرق ، إذا ما أومَضا

* * *

فصاح من كان بذاك المجلس

مـا إن رأينا مثل هذا المفلس

فصـــاحةً ، وهمـــةً ، وشمما

وقد أبى بأن يُرَى مُعَمَّما

فأسرعوا لرده اضطرارا

فمـا رأوا لظله غبـــارا

Marfat.com

وقد بقوا في حيرة إلى الأبد

إذ لم يكن يعرفه منهم أحَدْ

وقـال منهم نابـه ذو نقـد :

إن صح حزري ، فالفقيه (سعدي)

اذ لم يكن يُعرف في هذي الصفَهْ

سواهُ ، في البلدة حبرا وكفى

Marfat.com

حكاية

في معنى نظر رجال الله لأنفسهم بحقارة

بِـ(دَرْبَنْدَ) ألقى رحله بعد غصة

من البحر عاناها ، نبيلٌ مُهَذَّبُ

رأى أهلُها فضلاً وبؤساً ، فأكرموا..

هنالك مثواه ، وغالوا ، ورحبوا

وفي المسجد المفروش ، حطوا متاعَهُ

وذلك بيت للنفوس ، مُحَبَّبُ

وصادف أن زار الخطيبُ مُقامَهُ

فقالَ وبعض القول بالحِلْم يَذْهَبُ :

لماذا ببيت الله تُلفى قِمامةٌ

وسافي غبارٍ لم أكنْ فيه أرْغَبُ

وإذ سمع الجوَّابُ منه مقالَهُ

رأى المكثَ مَعْ تلكَ الإهانة يَصعبُ

Marfat.com

ففرْ بعز النفس ، من مسجد رأى

به ذلة ، والمرء في الضيق يَهْرُبُ

وقال أناسٌ : ماله أيُّ حافز

لخدمة بيت الله ، والفقر متعِبُ

وفي الْغدِ لاقاهُ ، فأمسَكَ كُمَّهُ

أخو خدمة عند الخطيب ، مُقَرَّبُ

فأوسعه لوماً ، وقال مؤنباً :

أذلك جِدٌ منك ؟ أم كنت تلعبُ ؟

ألم تدرِ يامغرورُ أنَّ ذوي التقى

بخدمتهم من ذي الجلال تقربوا ؟

بكى إذ رأى نصحاً ، وقال مبيناً

له عذرَهُ : أنَّ الخطيب المسبِّبُ

نظرتُ فما أبصرتُ غيري قِامةَ

فقلتُ : رحيلي عنه أولى ، أنسبُ

وأبعدتُ عن طُهر المساجد خستي

وأدَّبتُ نفسي ، والبؤوس تُؤَدِّبُ

Marfat.com

تواضعْ ، فما غيرُ التواضع سُلَّمُ
لمن ماله إلا هوى الحق مَطْلَبُ

* * *

نصيحة

لكَ اللهُ !! لا يَذكر لسانُكَ خيِّرا
بسوء ، ولا ذا سوءَةٍ بقبيح
بغيبتك الأشرارَ ، تجني خصومة
وطعنك في الأخيار ، غير مليح
فإياك من جرح الأنام بكلمة
فترتد عنهم مثخَنـــاً بجروح
وأنت لدى الحالين تبقى مطالَباً
بنص على دعواك جد صريح
تُعاب ، وإن تصدق بطعنك في الورى
فحاذر إذن ، واسمع كلام نصيح

Marfat.com

نصيحة

صحبتُ أبي في يوم عيد ، ولم أزل

بعهد الصبي ، والدهر غير مفيق

وقد شغلتني عنه إذ ذاك فرجة

فضيعت في ذاك الزحام طريقي

فأعولتُ لمـــا لم أجد ليَ حيلةً

وظل زفيري عاليـــاً ، وشهيقي

وإذ بأبي قد جر أذْني ، وقال لي

بفقدكَ ، قلبي مُلْهَبٌ بحريق

أما قلتُ : لا تترك يدي فتركتني

عليك لإشفاقي أغصُّ بريقي

فلا تنفرد مادمتَ طفلا ، فربمـــا

بمعضـــلة يومـــا تمر ، وضيق

Marfat.com

تمسك بأذيال الهداة ، ولا تدع

نصيحة ذي رأي عليكَ ، شفيق

فكالطفل من يسلك طريق أولي النهي

فكن لرجال الله خير رفيق

ولا تتعلق مـــا حييتَ بفـــاسق

ولا تسلكنْ يوما طريق فسوق

ولازم على الأيام حلقة مرشد

لتجنيَ صدقا من حياة صدوق

Marfat.com

حكاية

ذو ثراء مثل اسمه (بختيارُ)

لاح بالسعد ليلُه ، والنهـــارُ

وسواه صفر اليدين ، عليه

من شعار المستضعفين دثارُ

وله جـــارة ، وجـــار ، فقير

ولدى الفقر قد يسوء الجوارُ

قالت الزوج ، والنساء غيارى

يا ابن عمي قد لج فينا العثارُ

لم تكن أنت سيء الحظ ، بل أنـ

ـت كسول ، وما لديك اعتبارُ

أنت مثل الزُّنبور عندي ، إذا مـا

جَنَّكَ الليلُ ، واستحر الأوارُ

Marfat.com

أطلب الرزق ، مثل جـــارك بالسعـ

ـي ، وإن طال بالطلاب السفارُ

أفعندي يقل رزقك ؟ والنـــا

سُ لها الرزق وافر ، والنضارُ

فاستمع ما أجـــاب ذاك المعنى

بعد أن ساء باللجاج الحوارُ

لأتطيلي الجدال في غير جدوى

لم يكن لي على القضاء اقتدارُ

ليس لي في الوجود أيُّ اختيار

فتخـــالي بـــأنني بختيـــارُ(١)

(١) بختيار : معناها بالفارسية ، محظوظ .

Marfat.com

حكاية
في حلم الملوك

مُكارٍ، عثور الجد في الأرض، لم يزل
يروح بكدح للمعيشة، أو يغدو
إلى ركبتيه غاص في الوحل جحشهُ
فلج به هم، وأزعجه الجهـــد
وقد كان في بيداء، والليل موحش
تضايقه الأمطار، والبرق، والرعدُ
وما زال حتى الفجر يلعن حظه
ويشتم ما يخفى لديه، وما يبدو
وألحق في ثلب العـــدو صديقه
ولم ينج منه، لا شريف، ولا وغدُ
وأنحى على مَلْك البلاد ينوشه
بشتم، له قلب الفضيلة ينقـــدُ

Marfat.com

وصادف أن الملْك خلف طريدة

به الأعوجي النهد ، في إثرها يعدو

فرنَّ بأذنيه عواء غريمـــه

بما لم يكن من مثله يلزم الردُّ

أشار إلى أتباعه الملْكُ سائلا

لماذا يرى شتمي مباحاً له العبدُ ؟

فقال امرؤ منهم : مليكيَ أَردِهِ

بسهم سديد منه ينخرق الكبدُ

رأى المِلِكُ العالي الجناب غريمه

بحالة نحس ، ليس يعقبهـــا سعدُ

فأشفق أن يرديه في حالِ يأسه

وحل مكانَ الغيظِ في قلبه بَرْدُ

فأهدى له فروا ثميناً وسلهباً

وفي حالة الإشفاق قد يذهب الحقدُ

فقال الذي أغرى المليكَ بقتله :

نجوتَ ، فقال: اسكت ، فما أنت لي نِدُّ

Marfat.com

فلو أنني لم أشك من سوء حالتي

لما نالني من سيدي ذلك الرفدُ

فلا تلحني ، إن الإساءة كاسمها

ولكنما الإحسان يبنى به المجدُ

* * *

حكاية

في مَعنى مجافاة العدوّ لأجل الصديق

غرير ، كسعدي ليس يعرف ما الحقدُ

سبته كعاب ، في مراشفها الشهدُ

فلا قى جفاء من عذول ، وغلظة

وقرح جفنيه لما ناله السهدُ

ولَمَّا يقطب حاجبيه لحاسد

ولم يغره هزل بلعب ، ولا جِدُّ

Marfat.com

فقال له خـــل : أما بك غَيْرةٌ ؟

وهل أنت معْ هذا الجفا حجر صَلْدُ؟

تحملتَ جوراً من عداك ، وفرية

وما ثرت لما منك قد مُزق الجلدُ

ومن غض طرفا عن سفاهة جاهل

يُكدرْ ، ولا يحلو بحال له الوِردُ

ألا فاستمع قول المدلَّه بعدما

ألح عليه اللوم ، واحتدم النقدُ:

فؤادي مكان للحبيب ، فهل ترى

من الحق عندي أن يحل به الحقد ؟

* * *

Marfat.com

حكاية

قال للنـــاقة الذلول الحِوارُ
بعد أن طال باللجاج الحِوارُ :
أفلا راحـــة لنـا من عناء
بقفـار بها اللبيب يحـــارُ ؟
قالت الأم : لو بكفي زمامي
لخلا من ثقيـــل حملي القطارُ
والقضـــا بالسفين يجري ، وما في
يد ملاحهـا تُشَق البحـــارُ
رزق سعدي ، بفضل بارىء سعدي
لا بمن في يديه يلفى النضـــارُ
هو يكفيك إن خلصتَ إليـه
فإلى الله لا سـواه يُصـــار
فارفع الرأس إن حباك بفضل
منه ، واخجل إن نال منك البوارُ

Marfat.com

نصيحة

قال أبٌ لطفله : إن تسمعِ
فالزمْ هــدايةَ النصيح الألمعي
على الصغــار يا بنيَّ ، لا تجرْ
تلقَ منَ الكبار - إن جرتَ - الضررْ
ألا تخافُ يا عــديمَ اللُّب
من نَمِر ، يُرديك أو من ذئب
بصغري آذيتُ قلبَ طفلِ
فما سلمتُ - بعـد ذاك الجهلِ
- من لـكمة بجُمْع نذل عاتِ
لم أنسَ طعمَها مــدى الحيـاة
لذا حلفتُ ، لا أُهين الضعفا
فاعمل بنصحي يا وليدي ، و كفى

Marfat.com

حكايـــة

عن أمير المؤمنين علي (رض) في التواضع

أتى عليـــاً رجـلٌ بمشـكلِ

لعـــله على يديـــه ينجـــلي

فجاوب الإمـــامُ (بابُ العـلم)

بقـــدر مـا أُلهمَـهُ من فهم

وكان في المجلس ذو رأي فَطِنْ

فقـــالَ : ما أَصبتَ يا أبا الحسن

فمـــا طغى حيدرة ، ولا عـــلا

وقال : إن تعـلم فحل المشكلا

فحـله حـــلاً ، بغـــير لبس

والطين لا يستر قرص الشمس

فقـــال : لمـــا سمع الجوابا

نعم لقـد أخطـــأتُ إذ أصابا

Marfat.com

قد يخطىءُ المرءُ وقد يصيبُ

واللهُ وحـــده ، هو المجيب

* * *

لو غيره بذا المقـــام السامي

لصده الكبر عن الـــكلام

وقـال للحـاجبِ : دعـه ينصرف

عن مجلسي من قبل أن يلقى التلف

فاقن الحيـاء يا أخي ، كي تسلمـا

وكن أديبـــاً في نوادي العظما

بالكبر والغرور ، لا يسمو الفتى

إذ لم يكن للحقِّ يوماً منصتا

فالوعظُ منه ليس يأتي بأثر

والزهرُ لا ينبتُ من قلب الحجر

ألا ترى كيفَ الترابُ الداثرُ

تنبت منه في الربـا الأزاهر ؟

لا يثنكَ الكبر عن الجواهر

لو كنت بالعلم كبحر زاخر

Marfat.com

واحرص على النفس من المدائح
تأتيك من غير الشفيق الناصح

* * *

حكايـــة
عمر بن الخطّاب (رض) في التواضع

داسَ على رجل امرىء يوماً عُمَرْ
من غير قصدٍ إذ بـه ضاق الممَرْ
فما درى المسكين مَنْ آلمَهُ
واشتدَّ في تأنيبـــه ، ولامَـهُ
قال : أأعمى أنتَ ؟؟ وهو مضطربْ
فجاوبَ المسكينَ أعدلُ العربْ
ما أنـا أعمى ، لا عـــداك النجحُ
أخطأتُ يـا أخي ، ومنكَ الصفحُ

* * *

Marfat.com

ما أحسن الرفق مِنَ الحكامِ
بكل ذي ضعفٍ منَ الأنامِ
تواضُعُ الهداة من مثل عمرْ
كالغصن يُحنى إذ يغصُّ بالثمرْ
لا تزهَ في دنياكَ بالتفاخرِ
تَخزَ بأخراكَ ، كخزي الفاجرِ
ولاتعاقب من يهاب مكركا
إن كنتَ تخشى في الحساب ربكا
واحذر من الجور على رعيتكْ
فقدرة الجبار ، فوق قدرتكْ

* * *

Marfat.com

حكاية

حسنَ الطبعِ كانَ قبلَ الممات
يُبـــدلُ السيئـات بالحسناتِ
فرآه في النوم يوماً صـــديق
ذو احتفاء بشأنه في الحيـــاة
قالَ : هات احكِ لي عن القبر ذي الأه
والِ ، بعدَ الممات ، والمزعجاتِ
فتراءى ، طلقَ المحيـــا ، طروباً
مبدي البشر ، مشرقَ البَسَماتِ
وبصوت كأنه صوتُ صـــدا
ح ، غريبِ اللحون ، والنغماتِ
قال : لم ألقَ من أذاة ، لأني
لم أكدر صفو امرىء بأذاةِ

Marfat.com

حكايـــة

له بعض خبر بالنجوم ، وإنمـــا
به من غرور النفس ، ما يبهظ القلبا
أتى من بعيد (كوشيار[1]) كطالبٍ
لعلم خبير ، حير الشرق ، والغربا
بقلب مليء بالإرادة ، وامق
ورأس حشا فيه التعجرف ، والعُجبا
فأطبق عنه الجفن أوحدُ عصره
فلم يُره حرفاً ، ولم يوله قربا
ولما أراد السير نحـــو بلاده
ولم يستفد علماً ، يباهي به الصحبا
أبان له الأستاذ أن إناءه
وقـــد جاء مملوءاً ، لذلك ما أربى

---

(١) كوشيار ويكنى أبا الحسن أستاذ ابن سينا بعلم الفلك .

Marfat.com

وقال له : أفرغه ! ! إن عدت ثانياً

يَعُدْ وهو ملآن ، بما يهتك الحجبا

فكن مثل سعدي ، فارغ القلب تمتلىء

بمعرفـــة ، ترضي المكارم ، والربا

* * *

حكايـــة

بالنظـــاميَّة في عهـــد الشبابِ

طالباً قد كنت مَعْ بعض الصحابِ

عاكفاً دوماً على تحصيـــل درسي

ليس يعنيني سوى تهذيب نفسي

غير أني ضقت ذرعاً بحسودِ

عكرت لدغاته صفـــو جهودي

فرفعت الأمر للشيخ الجليـــل

من عوادي ذلك الخـــل الثقيلِ

Marfat.com

قلتُ : إذ برّزتُ في فهم الحديث

أضمرَ الخسة لي قلبُ الخبيثِ

فأجاب الشيخ : ذا منك غريبُ

والذي قلتَ من الخل معيبُ

وكذا الغيبة في الشرع حـــرامُ

من بها أفتـــاك ؟؟ لا نالك ذامُ

خلك اختار لظى نار الحـــريق

فلمـــاذا سرتَ في ذاك الطريق ؟

Marfat.com

حكاية
في تواضع الخيرين

على عالم يوماً تعدى أخو سُكرِ

فمزق منه الطوق عمداً ، بلا وزرِ

فما اغتاظ مما ناله ، وهو قادرٌ

على رد ذاك الشر للنذل بالشر

فقال له شخص : أما بك قوة ؟

فوا أسفا كيف احتملتَ أذى الغمر !!

فجاوبه : ما بي لوعظك حاجة

فلا توغرن قلبي ، ولا تحرجن صدري

ودعه بهذا الجهل يقضي حياته

فلو أنني وحش ، لمزقه ظفري

وما هي في دنياك ميزة عاقل

على جاهل ؟ إن راح في أفقه يجري

أولو العلم في الدنيا تجافيهم الورى

وهم في وداد للورى ، أبد الدهر

Marfat.com

حكاية

أضاع ديناره يوما أخو عوز

فراح يبحث عنه في التراب سدى

وحينما قطع الآمال ، صادفه

من غير بحث سواه بعد أن جهدا

جرى على اللوح ماقد خُط من قدم

فذا شقي ، وهذا دونه سعدا

ما الرزق في قوة بالساعدين ، فكم

فتىً قويٍ قضى من حسرة كمدا ؟

Marfat.com

السلطان محمود الغزنوي وأياز

لقد عـــاب محموداً أناسٌ لحبه
أَيازاً ، وغـــالوا بالتعجب ، والنقد
فقالوا : عهدنا بلبل الروض عشقه
لذاك الشذا الفواح ، واللون في الوردِ
وليس أيازٌ ذا جمـال ، فمـا له
بهذا الفتى قد بات في غاية الوجدِ
وفي سمع محمود ترامى حديثهم
ففكر ، والتفكير يهدي إلى الرشدِ
فقال : لحسن الطبـع فيه عشقته
ولم يك عشقي للرشاقـةِ ، والقـدِّ

* * *

رووا نكتة للغزنوي بديعة
وقد عاد بالأثقال من تحف الهندِ

Marfat.com

فقالوا : بَعيرٌ طاحَ من ثقل حمله

فَحُطم صندوقٌ من الدر في الوهدِ

أشارَ لهم (نُهبى) !! وقدم مسرعا

على ضامر يعدو به سلهب ، نهدِ

لذا شُغِلَ الفرسانُ عنه بنهبه

ولم يرعَ منهم نابِهٌ حرمة العهدِ

ولم يبقَ خلف الملْك إلا حبيبُه

أيازٌ ، وقدْ عافَ الجواهرَ للجندِ

ولمـــا رآه الملْك يعدو وراءَه

تبسم في وجه الحبيب الفتى النجدِ

وأبدى له لطفاً ، وأقبل سائلا

حبيبي !! بماذا جئتَ من ذلك الرفدِ

أجابَ : وهل عن خدمتي لِيَ شاغل ؟

وإنك ، لا الانعام ، يا سيدي قصدي

وما دمتُ في مغناك بالباب ماثلا

فلا شغل في الدنيا سواك لذا العبدِ

* * *

Marfat.com

ومن يعبد الرحمانَ ، لا النفس مخلصا

فليس له قصد ، سوى الواحد الفردِ

وما زلتَ للإحسان ، لا الخل ناظراً

فأنتَ لحب الذات ما عشتَ في قيدِ

وما زلتَ مغموسا بحرصك ، لن ترى

بقلبك فيض الله في حالة الوجدِ

فحبكَ للأغيار أكبرُ حاجب

عن النور والحيران بالنجم يستهدي

ألستَ ترى أن الغبارَ كثيفَه

يكون أمام العين في الأفق كالسدِّ

Marfat.com

حكاية

المجنون وَصدق محبته لليلى

رأى قيسَ ليلى معجَبٌ بجمالها

وباللؤلؤ المكنون في صدف النظمِ

فقال : أيازينَ الطباع ، ألا ترى

لليلاك حقًّا أن تعوج على الرسمِ؟

أبُدِّلتَ من ليلى سواها ؟ أم اختفت

مخايل حبٍّ كنت فيه أخا وهمِ؟

وإذ سمع التقريع ، أجهش بالبكا

وقال: ألا اقصرْ عن أذاي ، وعن ظلمي

كفاني ما بي ، فابتعد عن ملامتي

فلومك في أحشايَ أنفذُ من سهمِ

فما البعد عن ليلى دليلٌ على الجفا

ولا قربها يشفي فؤادي من السقمِ

Marfat.com

فقال : رعاك الله ، هل من رسالة

لليـــــلى ؟ فإني للأَمانة ذو كتم

أجاب : احترسْ من ذكر قيس بحيِّها

وإياك من تلويث سمعتها ، باسمي

* * *

حكايـــة

من غضب المليك ، عبـــدُه أبقْ

ولم يزل مختفياً من الفَرقْ

حتى إذا عاد إلى صـوابهِ

رأى بأن الخير في إيابهِ

فعـاد ، والمليكُ في نار الغضبْ

ما زال يُشوى منذ عنه قد هربْ

فصاح بالجلاد ، أَهرق لي دمَهْ ! !

ولا تـكن ذا رأفـة ! ! فترحمَهْ

Marfat.com

وإذ رأى المسكينُ قرب حتفِهِ

والسيف مسلول ، أمام عينـهِ

قـــال بقلب مفعم بالألم :

رباهُ ! ! فليـكن له حِـلاً دمي

إذ كنتُ في بحبوحة من نعمتهْ

وذا دَلالِ في ظـــلال دولتهْ

يوم الحساب لا تؤاخذه غداَ

لهرقه دمي ، فتفرَحَ العـــدى

وإذ رأى المليكُ صدقَ عبـــدِه

أطفأ منه العطفُ نارَ حقدهِ

فزاد في إكرامـــه ، وقبَّلَهْ

وعاد عنـــده رفيـعَ المنزلَهْ

بالرفق قد أزال عنه روعَهُ

وجـبر المليكُ منـــه صدعَهُ

والقصد من هذا الحديث الناعمِ

أن يطفيء اللينُ أوارَ الظالمِ

Marfat.com

فكن أخي للخصم ذا تواضعِ
تثلمْ به حدَّ الحسام القاطعِ
ألا ترى العبـــدَ بذا التدبيرِ
كيف اكتسى مطارف الحرير ؟

* * *

حكايـــة

شبت النـــارُ في قلوب العبادِ
لحريق ، قـــد شب في بغدادِ
نصفُها ، صار للَّهيب طعـــاماً
يالرزء أثار فينـــا الضراما !!
قال غِرٌ له ببغداد دارُ :
أحمد الله لم يصبهـــا الشَّرارُ
سمع الغرَّ سائحٌ فأجابَهْ
مبدياً من كلامـــه إعجابَهْ

Marfat.com

أفيرضيك أن تكون بنجوى

من مصاب دهى الأنام ببلوى ؟

أفيرضي الغـــنيَّ عيشُ النعيم

وأخو البؤس عائش في جحيم ؟

ليس يغذى إلا الطعام الشهيَّا

ويبيت الفقير بالجوع طيَّـا

لا تقل للمريض : أنت مُعافى

وهو في غصة ، يعـاني التلافَا

وبقلب المليك ، حمل ثقيـــل

حينما تُزلق الحمـارَ الوحـولُ

Marfat.com

نصيحة

لا تقـــل يا فقير : ما لي جاهُ

مثلمـــا للمليـك ، عز وجاهُ

أنت منه أخف حملا ، وأغنى

إن تكن راضياً ، وأكثر أمنَـا

أنت من أجل لقمة الخبز ، عانِ

وهو في غصة ، بكيد الزمان

قد ينـام الفقير ، نومَ هنـــاءِ

إن يجد — لا المليك — خبزَ المساء

إنمـا الغم والسرور ، يزولُ

حين يطوي شمسَ الحياة الأفولُ

فسواء من توَّجـــوه بتـاج

وفقير مُطـالَب بالخـــراجِ

Marfat.com

ذاكَ ، هبـه إلى الثريا تعـالى

ومن الفقر ذا ، يصادي الوبالاَ

أفتدري من بات أعلا مقاما ؟

حين يمسي بالرمس كلٌ حطاما

Marfat.com

Marfat.com

غزل صوفي

لحافظ الشيرازي

Marfat.com

Marfat.com

غزليّة

ألقى الهَزارُ بأعلا سروة سَحَراً

من لحن فارس درساً ، في الهوى حَسَنَا

فقال : هيا اسمع التوحيدَ من شجر

بورده ، نارٌ موسى قد بدت علَنَا

لمنطق الطير أنغام ، ترجعهـــا

بالبهلوية ، تنفي الهم ، والشجنـــا

لما حكتها على أفنانهـــا غزلاً

بات الوزير بها نشوانَ ، مفتتنا

نوم الفقير بروض ، في الحصير على

أمن ، لتاج مليك لم يكن ثمنـا

لم يُبق غير حديث الجام ، من أثر

جمشيدُ ، فاصدف عن الدنيا ، و كن فطنا

Marfat.com

لله ما قال دهقان لوارثه :

أي نور عيني ، اتخذ من حرثنا سَنَنا

دنياك مزرعة الأخرى ، فلستَ غداً

منها ستحصد ، إلا مازرعت هنا

سوَّدتَ دار الفتى بالغمز ، فامض إذن

نشوانَ ، دون خُمار واتق الفتنا

واعجب لأنفاس عيسى ، وهي محيية

كيف الحبيب بها قد بات يقتلنا ؟؟

* * *

Marfat.com

غزليّة

تُرى ، هل مثـــل شيرازِ ؟

فمـــا أبهى مغـــانيهـــا ! !

فيـــا رباه تحفظهـــا

على الدنيـــا ، وتحميهـــا

و (ركناباذُ) لا أوحـ

ـش منـــه الله شـــيرازا

فعمر الخضر مكرمة

لسلســـال بواديهـــا

ومـــا بين (مصلا) ها

إلى (جعفـــر آبـــادِ)

تشم المسك إن هبت

شمـــالٌ من نواحيهـــا

Marfat.com

إلى شيرازَ طِرْ ، إن ره

تَ روح القدس ، من فيضٍ

لدى أقطـــاب شيرازِ

تجـــده في نواديهـــا

فهـــل يصدق من يطري

مذاق السكر المصري ؟

وحسنـــاء بشـــيرازِ

لمـــاها العذب ، يطريها

فيـــاريح الصَّبـــا ، ماذا

بأردانك عن سَكرى

وقـاحٍ ، تفـتن الدنيـــا

وكيف الحال ؟ فارويها

ويـا قلبي !! دماً شـــاءت

بأن يهـرق ، فـاجعلـه

حـــلالا مثلمـــا حلَّ

حليب الأم في فيهـــا

Marfat.com

ويـاحافـظُ مـــادمـتَ

كـذا تخشى قطيعتهـــا

لماذا أنت لم تشكر

عـلى الوصـل أياديهـــا ؟

* * *

غزليّـــة

لم يبق لي مذ توارت شمس وجنتها

نور ، ومن ليل عمري غير ديجورِ

ومنذ ودعتها ، ودعتُ من حَزني

روحي ، ولم يبق لي في العين من نورِ

وقال للطرف طيفٌ غاب عن نظري:

لله ركـن سيمسي جد مهجورِ

هجرتِني ، فدنا حتفي ، وكـنتِ متى

وصلتِ لي جُنة ، من كل محذورِ

Marfat.com

فعن قريب يقول العاذلون : قضى

فارتحتِ من مدنف في اللحد ، مقبورِ

بالصبرِ م الهجر ، لي طب ، فكيف به

والصبر قد ندَّ عن طوقي، ومقدوري؟

جفت لبينك آماقي ، إذن فمري

كبدي ، فليس على حال بمعذورِ

أيشهد العرس من في مأتم أبدا ؟

أم كيف يفرح قلب ، غير مسرورِ ؟

Marfat.com

غزليّة

هَزار الدوح ، صـــاح بخير لحن
على الأسمـــاع يعذب ، مُستعادا
فقـــال لِورد بستـانٍ تبـدى
صباحـا ، عن شذاً عطِر ، ومادا:
أقلَّ من الدلال ، فكم بروض
شبيهك قـــد تفتح ، ثم بـادَا
أجاب الورد : لم نألم لصدق
شدوت بـه ، وإن جاء انتقادا
ولكن أي صب بات يدمي
بسهم النقد من حِب فؤادا ؟
إذا ما رمتَ عندَمَها بكأس
مرصعـة ، لتفقـدك الرشـــادَا

Marfat.com

فَثَقِّبْ منك بالأهداب درأً

ويـاقوتـاً ، وذد عنـكَ الرقـادَا

وليس بنـــاشق من حي ليـــلى

عبير محبـة ، يُصبي الجمـــادَا

فتىً مـالم يعفـر منـه خـداً

بحـانتهـــا ، ويمنحهـا السوادَا

صبـا الأسحار ، لمـا هب وهنـاً

على (إرَمٍ) ، وباكرهـا اعتيـادا

وغـادى السنبـل الميـاسَ ، حتى

غـدائره وهَتْ ، ورمى ، فصـادَا

فقلتُ أعرشَ (جَمٍ) ، أين جامٌ

بـه استعرضت دنيـاك ارتيـادا ؟

فقـال : الدولة اليقظى ، بحظي

لحـادي النوم ، أسلمت القيـــادا

فيـا سـاقي الحميـا ، هـاتِ كأسـاً

وجنب مسمعي الهذَر المعـــادا

Marfat.com

فـإن العشق ، لا يقوى بليـــغ

على التعبير عنـه ، وإن أجـادا

لئن ألقت دموعي أمسِ عقلي

وصبري في الخضم ، ومـا أفـادا

فكيف يُطيق كتم الحب قلبٌ

بنـــار العشق ، يتقد اتقـــادا ؟

* * *

Marfat.com

غزليّة

بسر الهوى ، لاتخبروا مدّعي الهوى

ولا بالذي تجنون من نشوة الخمر

دعوه إذن ، مادام يعبد نفسه

يموت بهذا الداء ، من حيث لا يدري

ليهنك هذا الضعف ، ما عشتَ إنه

لأشبه شيء ، بالنسيم إذا يسري

فإن عليل الجسم ، في مهيع الهوى

لخَير من العاتي ، فسرْ نابه الذكر

أيمكن أن تبقى على النفس مرخيا

سدولا ؟ متى نلقاك تطفح بالسكر

فكيف وقد باتت تحدثنا بما

تُكِنُّ من الأسرار ، عينان كالجمر

Marfat.com

فكن عاشقا حقا ، متى كنتَ فارغاً

من العمل المحبوب ، والعبث المزري

وما دمتَ في حانوت دنياك ، لاترم

لألغاز سفر الحب ، حلا على الدهر

متى نلت من ليلاك وصلا ، فلا تُعر

لأعلى السما أدنى التفات من الفكر

فتهوي إذن من أوج علياك للثرى

وتفقد ماأولتك من رفعة القدر

إذا الشوك آذى منك روحك، فالتمس

لورد الربيع النضر، ما شئت من عذر

فقد تُستساغ الخمر ، وهي كعلقم

إلى جنب ماتوليه من لذة السكر

* * *

Marfat.com

غزليّة

لا تلحُ باللوم خليعـــاً ، إذا
كنت أخا زهد ، فقد يُعذرُ
ذنبي الذي أحمله ، لم يـكن
عليـــكفي اللوح غداً ، يُسطرُ
دعني ، وما أجنيه ، واقن الحيا
كل امرىء يحصد ما يبـــذرُ
كل له حِب معـــنىً بـه
سواءُ الصاحي ، ومَن يسكرُ
كلُّ مـكان للهوى ، مَعبـد
صـــومعة الراهب ، والمنبرُ
لطوبـة في باب خمـــارة
أسلمت رأسي ، والهـوى يَسحرُ

Marfat.com

فقل لمن لم يدر ، ما مقصدي

رأسك يا غر بها ، يُكسرُ

لا تبغ ، أنَ تقطع عن لطفه

رجاء مثلي ، فهو بي أبصرُ

فأنت ما يدريك مَنْ في غد

منا الذي يعمى ؟ ومَنْ يُبصرُ

لستُ أنا المنبوذ وحدي ، إذن

من سدة التقوى إذا تَذكرُ

قبلي ، أبي آدم ، من جنـــة الـ

ـخلد ، غـــدت راحته تصفرُ

واهاً لكفي !! يوم حتفي غداً

على احتمال الكأْس لو تقدرُ

لزفني الأمـــلاك من حانتي

لجنـــة ، يجري بهـــا الكوثرُ

Marfat.com

غزليّة

نسيمُ صبا النوروز ، من ربعها هَبَّا
فأوقدْ سراج القلب ، تحيَ به صَبَّا

وعطرْ كزهر الروض جوك بالندى
إذا ما حُبيتَ المال ، وانفح به الصحبا

ولا تكتنز ما عشت تبراً ، فكنزه
بقارونَ أخرى الدهر ، قد ألصق الثلبا

وما بالأماني يدرك المرء سؤله
فدع رغبات النفس ، تَصفُ لك العقبى

وحكْ من بقايا ما تركتَ من المنى
قَلَنْسُوةً ، تولَ الرئاسة والقربا

دَعَتْ شجوَها بالأمس ورقاءُ أيكة
على عدوة الوادي ، ولم أدرِ ما أصبى

Marfat.com

تُرى ؟ أبها ما بي ؟ وهل هي في الأسا

كحالي ؟ على الأيام تستشعر الكربا

فياشمع، فاجلس وحدك الآن، واصطبر

فقد حرموكَ الشهدَ ، فاحتسبِ الربا

بهذا جرى حكم القضا ، فاغنم الرضا

وإلا فأحرق منك باللوعة القلبا

أأحْرَمُ أسبابَ السرور ؟ لأنني

من العلم قد أحرزتُ ، ما يخلب اللبا

فهات الطلا مالي وللعلم ؟ إنما

أخو الجهل بالموفور من رزقه يُحبي

ولي خمرة أصفى من الروح ، إنما

يرى كل صوفي عليَّ بها عيبا

فيا رب !! لا تجعل نصيب أخي حجاً

على الدهر سوء الحظ ، ما أخلص الحبا

دعوتُكَ باللحن الشجي ، فوافني

وكالورد من أكمامه ، فاهتك الحجبا

Marfat.com

فخمسة أيام لها الحكم في الورى

إمارة نوروز ، فجانب بها العجبا

إلى البلبل الغريد في الروض ، تستفد

لحل رموز العشق من لحنه ضربا

وإن رمتَ من سحر البيان فرائداً

فزر حافظاً ، واحفظْ له الغزل العذبا

* * *

Marfat.com

غزليّة

شهر الصيام مضى ، فهـات الراحا
واجلب لهـا الإبريق والأقداحا

ولَّى ، وزايلك احتشامك ، والتقى
فـأدر كؤوسـاً ، تنعش الأرواحا

عوض لنـــا ما فات من أعمارنا
بغيابهـــا عنـــا ، لكي نرتاحا

هات اسقني ، حتى تراني مرعَشا
عن موضعي لا أستطيع براحا

مخمورُ لم أشعر بمن يـأتي ، ولا
أدري بمن عني يريد رواحا

ولِرَشفِ جرعة قرقفٍ من دنَّها
قد بت ليـــلي أعلن الأفراحا

Marfat.com

ثاوٍ بزاويـــة اعتـكافي ، داعيـــا

حتى محوتَ بضوئهـــا المصباحا

دبت إلى روحي الحياة ، وقد سرت

بي نشوة ، لمـــا نشقت الراحا

لعب الغرور برأس كل أخي هوىً

حسب العبـــادة في الرياء صلاحا

فسرى ، فضـــل ، وراح كل معربد

ضرعـــا ، فأدرك في سُراه فلاحا

فإلامَ في نار المتـاب ؟ كـأنني

عود أحرَّق مُلْهَبـــاً ، ملتـاحا

قد كان حبي ساذجاً ، فيه انقضى

عمري سدى ، فاملأ لي الأقداحا

لا تبغ نصحي مرة أخرى ، فمـا

أهوى على النهج القويم مُراحا

مـا فارقت كفيّ المدام ، ولا فمي

فاطلُب لغيري ما استطعتَ نجاحا

Marfat.com

غزليّة

أسمرُ اللون ، حوى أبدعَ ما

يملك العالَمُ من حسنٍ ولطفِ

أحورُ الطرفِ ، لعوب ، مرح

ثغره يفتر عن أجمل رَصْفِ

كلُّ مَن مبسمه عـــذب اللمى

ملك يسبيك من دل وظرفِ

وهو في الحكم سليمان ، له

خاتم الملك الذي أعجز وصفي

كامل الأوصاف ، لا عيب به

عطرت أنفاسُه الدنيـــا بعرفِ

حبة القمح التي في خـــده

ضللت آدم مـــذ ألف ، بألف

Marfat.com

هو يـدري سرهـا ، لا عـالَم

حار ، لا يعرف منه نصف حرفِ

فـلي الله ، أَخـــلاي فقـد

عقـــد العزمَ على الرحلة إلفي

ما الذي أملك للقلب الذي

بات يدمى ؟ ولمـاه العذب يشفي

فلمن أشكو هـواه ؟ ولمن

هذه النكتة أحكيهـــا بلطف ؟

هو قـاس بالجفـــا يقتلني

وهو يحييني ؟ كعيسى بعد حتفي

إن يكن حافظُ من أشياعه

فلـكم روح تولاها بعطفِ ؟

* * *

Marfat.com

غزلية

في الصدر ورد ، وفوق الكف كأس طلا

والحِب وفق الهوى ، والعيش أحلامُ

يا حسن يومي !! فلي هذا الوجود ، بـه

عبد ، وكل ملوك الأرض ، خدامُ

لا توقدوا الشمع ، في وجه الحبيب غنىً

عنه ، وهل مع بدر التم إظلامُ ؟

أما المدامُ ، فَحِلٌ في شريعتنـــا

وما على مثلنا بالراح آثامُ !!

لكن بها أعظم الآثام ، إن حُسيتْ

ولم يُدرها رشيق القد ، بسامُ

للعود سمعي ، وللناي الرخيم ، ولل

عينين تلك الشفاه اللعس ، والجامُ

Marfat.com

لا تخلطوا العطر في النادي ، فطرته

مسك ، تفتقـه لـلأنف أنسام

ما قيمة الشهد ؟ ما لي مطلب أبداً

إلا لماه ، فهل للصب إنعـــامُ ؟

ماذا تقول بعار قـــد شهرتُ به ؟

يا حسن عار به تستن أقـــلامُ

شرّيب خمر ، خليع ، حائر ، وقح

دع الفضائل عني !! فهي أوهامُ

من ذا الذي ليس مثلي ؟ حين تقتله

خبراً ، بشيراز لم يعلق به ذامُ

ولا تخض بعيوبي ، عنـــد محتسبي

فنحن ، وَهْو ، بشرب الخمر أعلامُ

أأترك الراح في عيد الصيام لدى

ليلى ؟ وللطير فوق الورد أنغـامُ

Marfat.com

غزليّة

يا مليكي صولجان الـ ـمُلك في كفك ، حانِ
كرة الأفـــلاك تهوي تحته في كل آنِ

* * *

ساحة الكون له عر صة ميـــدان ، فسيحِ
لك فيها الكر ، والفرّ على مر الزمانِ

* * *

فلَكَ الآفاقُ طـــراً ولكَ الفتحُ المبينُ
فلتكن حافظ صيت الـ ـخلق في كل أوانِ

* * *

ولتكن طرة ذاك الـ ـظفر ، العـــذب الأماني
أبداً في الأسر تبقى طوعَ ليّاتِ العِنانِ

* * *

وبميـــدان المعالي حيث تهتز العـــوالي

Marfat.com

عينُ فتح الدهر ، تهوى منك حذقَ الجوَلانِ

* * *

لك في الشوكة ، والحكـ مة ، أفعالُ (عُطاردْ)

وكذا العقـلُ بديوا نكَ ، أدنى ترجمانِ

* * *

ولقـد أخجلَ طوبى قدُّكَ الميـاسُ حتى

غَيرةُ القـدس ، تمنتْ أنها من غصن بانِ

* * *

ليس مافي عالَم الخلـ ـقِ فريداً طوعَ أمركْ

كل مافي عالَم الأمـ ـر ، إلى وجهك دان

* * *

Marfat.com

غزليّة

لستُ ذاك الخليعَ ، حتى أجافي

حين أمسي الحبيبَ والأقداحا

وأميري مادام يعرف حالي

فلمـــاذا لا أعلن الأفراحـا ؟

كيف تبغي الصلاح لي ؟ و كثيراً

ما على التائبين عبتُ الصـــلاحا

فجنونٌ مني المتابُ !! وهـــذا ال

وردُ في الروض ، يُنعش الأرواحا

إنما العشـــق درة ، وأنا الغو

اصُ ، إذ كنتُ حاذقاً سبَّاحا

غصتُ في لج حانتي ! ! فمتى أر

فع رأسي ؟ فأستطيـعَ براحا

Marfat.com

زهرة اللعل تُمسك الكأس ، والنر

جسُ قدْ باتَ غامزاً ، فضَّاحا

ولي اسمُ الفسوق وحدي ! ! فيا لل

ه !! مَنْ منصفي ؟ لكي أرتاحا

يا حبيبي التركيَّ ، مَنْ ملأ البلـ

ـدة ، مِنْ فتنة تثير الكفاحا

إثنِ عني العنان ، أمنَحْكَ من دمـ

ـعِيَ دراً ، يبـــدد الأتراحا

أنا مَنْ عنـده الكنوز من اليا

قوت ، واللعل ، قانيـا ، سحَّاحا

كيف عيني تَشيم نوراً ؟ ولو كا

ن من الشمس ، فاتناً ، وضـــاحا

حينما تغسل الصبا ، بميـــاه اللـ

ـطف صبحاً ، زهر الربا الفوَّاحا

وتراني أرنو ، ولو لكتـابي

فاحتقرني ، وحطّم الألواحـــا

Marfat.com

ما لمثلي أيُّ اعتماد على الدهـ

ر ، فكم كان مغريا ، مجتاحا ؟

فلهذا عقدت عهدي مع الكأ

س ، وحالفتُ ـ ما حييت ـ الراحا

أنا من عنده من الفقر كنز

لم يكن نفعه ، لغيري مباحـــا

أتراني أمـــد للفلك الدو

ار كفّي ؟ ومنه أبغي السَّماحا

دعه في حمقـه !! يربي من الأذ

ذال من شاء ، واغنم الأرباحا

عَلِقَ الفقر مذ ولدتُ بثوبي

وشبا همتي يقـــدُّ الصفاحا

فاخشني ، حينما ينقّي ردائي

منبعُ الشمس ، واترك الإفصاحا

وإذا ما أراد لطف حبيبي

أن يراني معذباً مُلتـــاحا

Marfat.com

فحرامٌ عليَّ أنْ ، أطلب الكو

ثرَ ، كيلا يعدُّني مِلْحـــاحا

غرَّرتْ بي بالأمس وجنته الحم

راء ، حتى حسبتها تُفـــاحا

وأراني دِعابُه الأملَ الخـا

دعَ برقـاً ، مشعشعـاً لَمَّـاحا

غيرَ أني ما إنْ خُدِعتُ ببرقٍ

خُلَّبٍ في الهوى ، فهات الراحا !!

Marfat.com

غزليّة

تعـــالَ ، فصرحُ آمـــالي قد انهـــارَ ، لتبريحي
وهـــاتِ الراحَ ، فالعمـ رُ على أجنحة الريح

* * *

تحررتُ ، فمـــا شيءٌ على الغبراء ، ذو لونِ
سيثني همتي الشمـــا ءَ ، عن مقصدها الروحي

* * *

فبينـا أنا في الحـــا ن ، إذا بالوحي قد أهدى
بشـــائره إلى قلبي فلا تعجب لتصريحي

* * *

أصقرَ الملأ الأعلى وياذا النظر الســـامي
شَقيتَ بمحنة الدنيا فطر عنهـا ، إلى اللُّوح

* * *

صدىً من جانب العرشِ وهذا شرَكٌ مُغرِ

Marfat.com

لصيدكَ ، أم لمن يُلقى فلا تعجل بما أُوحي

* * *

بمحض نصيحتي فاعملْ ولا تُشرِبْ هوى الدنيا

فؤادكَ ، إنمـــا عشقي صدىً عن صوت مجروح

* * *

ولا تطلب من الدنيا الـ ـدنية ، كلَّ ما تهوى

فمن أصهارهـــا ، سامٌ وقد بتَّت هوى نوح

* * *

بمـــا أوتيتَه ، فاقنعْ ولا تأسَ على شيءٍ

فمثلي أنتَ محمول على لوح الأراجيح

* * *

فـفي عهد ابتسام الور د ، لم يبسم لنـــا أملٌ

فقل لعنـــادلِ الأيـ ـك ، على عهد الهوى نوحي

* * *

Marfat.com

أدِرْ كأساً ، وناولها ألا يا أيها الساقي
فإن الكأس للملدو غ بالعشق ، هي الراقي

* * *

قد استسهلتُ أولى العشـ ـق ، فانهالتْ على قلبي
مشاكلُ قيَّدت عقلي فلا يؤمَلُ إطلاقي

* * *

صبا الأسحار قد حلَّتْ غدائرَ ، عَرْفُها مسكٌ
وكم في طيها ، قاني دمٍ ؟ بالقلب مهراق

* * *

فلوِّن بالطلا ، البسط ونفِّذ أمرَ مولاكَ
فطُرق الحب ، مَنْ أدرى بها ، من شيخك الراقي ؟

* * *

وما الأمنُ الذي أرجو بدار الْحِب ، ما دامتْ

Marfat.com

طبولُ الركب لا تنفك تدعونا لإعنـــاقِ

* * *

فليلٌ ، مظـــلمٌ ، داجٍ وموجٌ ، هائلٌ مُرْدٍ
فهل آدَتْ خفيفَ الحمـ ـل في الساحل ، أوساقي ؟

* * *

لقد طـــاوعتُ أهوائي فساءت سمعتي ، جداً
فهل يُـكتم لي سِرٌ به تَزخر آفـــاقي ؟

* * *

متى ما تلقَ ، من تهوى دع الدنيا ، وأَهملْهـــا
فيا حافظُ ، جمعُ الشمـ ـل بالذكرى ، هو الباقي

Marfat.com

غزليّة

بسهم اللحظ ، لا تجرحْ فؤادي
فبي سقمٌ ، من الجفن السقيمِ
وحُسنك كامل ، وله زكاة
أتمنحهـــا إلى قلبي الـكليم ؟
ودع شيبي ، وهات الراح ، إني
بعشقك عدتُ ذا حظ عظيم
ملأتَ جوانحي ، فذهلتُ حتى
عن النفس التي احتلَّت صميمي
فهل أنا يا ترى طفـل ؟ فألهو
كزعمكَ بالفواكه ، والطعوم
إلى كم أيهـــا الصوفيُّ تغري
فتىً مثلي ؟ بجنّـــات النَّعيم

Marfat.com

بأنهـــار من العسل المصفَّى

وبالسلسال ، أو بذت الكروم

عليَّ لصاحب الحانوت عهـد

أأكـده على العهـــد القديم

بأني لا أعـــاقر يوم حزني

سوى الصهباء ، من كفَّيْ نديمي

فلا يكتُبْ علي الله ذنباً

فما لي طـــاقةُ الذنب العظيم

سوى ما كان من طرب ، وخمر

لذي لهـو ، وخمَّـــار حكيم

وفي غوغـــاءَ ، لم يسأل حميمٌ

بهـــا للهول ، عن خلِ حميم

ذكرتُ من المجوس ، أجلَّ شيخٍ

له عندي يدُ السمح الكريم

فما أبهى أويقاتِ انتشائي

بسكري ، إذ تبارحني همومي

Marfat.com

فأذهل لا أحسُّ بتاج كسرى

ولا دقاتِ قلبي ، في وجومي

وإني الطائرُ الغرِّيدُ ، لحني

غريب السجع ، في دنيا الحلوم

تُرجِّعه الملائك ، في علاها

على أوتار قيثار النجوم

وفي صدري كنوز ، من هموم

وإن نظرت إلى فقري خصومي

Marfat.com

غزليّة

أقبـل الورد ، في برود الشبـاب
يتهـــادى ، فحيِّـهِ بالشراب

واحتفل بالمدام ، في زمن الور
دِ ، لنفي الهموم ، والأوصـاب

لا تفرِّط بالوقت ، ما دامت اللذ
ة تسعى إليـــك ، في المحراب

فمحالٌ تبقى اللآلىء في الأص
داف ، طول الزمان ، والأحقاب

أيها المحتسي بكأس ابن هاني[1]
بنتَ كرم ، كمثل لَعْلٍ مذاب

أفلا جدتَ بالنضار ؟ على مَنْ
أَلصق الفقرُ أنفَهُ بالتراب

---

(١) إشارة إلى قول أبي نؤاس : تدار علينا الراح في عسجدية الخ

Marfat.com

أيها الشيخ ، واتنا نَغْتبِقْها

عند حسناءَ ، ذاتِ دل ، كَعاب

خمرةً دون وصفها كوثر الجنـ

ـة ، لما تدارُ بالأكواب

وإذا ما أردتَ أن تتلقى

مثلنا في الهوى ، دروسَ التصابي

فامحُ بالراح ، كل بحث بسفر

أين للعشق صفحةٌ في كتاب ؟

يا حبيبي !! إذا عملت بنصحي

فاحتضنها ، كالشمس دون الحجاب

غنيَتْ بالجمال ، عن خادع الحلـ

ـي ، وأزرت بكلِّ ذات نقاب

رب هب لي خمراً ، بغير خمار

واتخذني في زمرة الأحباب

فأنا من علمتَ ، عبد (أويس)

وهو لم يدرِ في الهوى ، ما عذابي

Marfat.com

ذاك ، مَن تاجهُ المرصعُ أبهى

من شعاع الغزالة الخـــلاَّب

مخطىء من يسيء فهم قريضي

حين يعشى فـــلا يرى آدابي

ليس في طبعه من اللطف ، ما يحـ

ـدوه للسير ، خـاشعاً في ركابي

Marfat.com

غزليّة

يا قلبُ عاودك الأسا ، لفراق من
صدت ، وخلَّفت المحبَّ ، طليحـــا

أواهُ من نَبـــل الجفون ، فإنهـــا
أصمَتْ فؤادي ، فانثنيتُ جريحـــا

ولقسوة تركت صباح محاجري
شفقاً ، وجفني غادرته قريحـــا

يا طالعي النحسَ الذي أرهقتني
لو كنت لي من ذا الشقاء مريحا

من حي ليلى أمس ، أومض بارق
سحَراً ، فنور أبطحـــا ، وسفوحا

ولبيـــدر المجنون أفكارُ الهوى

جنحت - فشب به الحريقُ - جنوحا

Marfat.com

أعلمتَ ما خط القضاء ؟ فهاتها

طوراً غبوقاً ، تجتـلى وصبـــوحا

لم ندر ما رسمت يداه لخلقـــه

من بالنجوم الزهر زان اللّوحا

وأحاط بالفـــرجار دائرة السما

وأدار ذا البدرَ المنيرَ ، ويوحى

برق الهوى بالنار ، أحرق حافظـا

وأذل قلبـــاً ، للغرام جمـوحا

أرأيت مـا فعـل المليك بعبده ؟

فاصرف هواكَ ، وخلني مطروحا

* * *

Marfat.com

غزليّة

إنما الوردُ عجيبُ وهو للنفس حبيبُ

فبلا وجه جميل ليس يحلو ويطيبُ

و كذا فصل الربيع الـ فذ، لطفاً، واعتدالاً

دون ماخمرٍ، وسكرٍ ليس يحلو، ويطيبُ

والنسيماتُ العليلَهْ بين أطراف الخميلَهْ

دون وجنات صقيلَهْ ليس تحلو، وتطيبُ

و كذا الرقص من السر وِ، على وجد الزهورِ

فيه حسن، وبلا صو تِ هزار، لا يطيبُ

وإذا واتتك رُودُ ريقها عذبٌ، بَرودُ

فبلا ضم، وشم ليس تحلو، وتطيبُ

كل تصوير غريب بيد العقل الخصيب

غير نقش لحبيبي ليس يحلو، ويطيبُ

Marfat.com

إنما روحيَ (نقد) نال بالزيف احتقارا
فلمحبوبي نِثـارا ليس يحلو ، ويطيبُ

* * *

غزليـــة

بمنزل الأنس ، خلف السجف لي صنمٌ
بنـار خـديه قلبي ، بات يحترقُ
صيتي به طار ، أني عاشق ، وقح
شريب خمر ، خليع طـــائش ، نزقُ
وكل ما نلتُ من جـــاه ، فمصدره
تلك التي شفَّني في حبها الأرقُ
سمحاء كالحور ، في ألحاظها حورٌ
يسبي الحليم ، وفي وجناتهـــا شفقُ
برغم فقريَ ، جودي بالوصال ، فقد
تحنيك لي آهـــةٌ بالفجر تنطلقُ

Marfat.com

فلو أبانَ ليَ الحظ الدقيق ، كما

أهوى محياكِ ، لم يذهب بيَ الفرقُ

لعاد لي كهرباء الوجـــه ، مصطبغاً

بذوب قلبي ، وكاليـــاقوت يأتلقُ

ولو درجتِ إلى عشي الحقير ، إذن

لـكان لي من حديثي ، في الهوى طرقُ

وكان نقـلي على آهـات صبوتنا

شعرٌ رقيـــقٌ ، وخمرٌ ، نشرها عَبِقُ

أحضرْ غدائرها ، تلك التي طعنت

قلبي ، فطاحت به الألحاظ ، والحدقُ

أعلنتُ حربا على قلبي الجريح ، فقد

جا فى النصيح ، فما يلفى به رمقُ

ما دام يفرحني دهـري ، ويحزنني

والفجر يبسم ، إذ يبـكي لي الشفقُ

فالخير لي أن أعيش الدهرَ مغتبطاً

فلا أبالي ، ولو بالنـــار أحترقُ

Marfat.com

غزليّة

شمساً جمالكِ ، فليكن في عين عشاق الجمالِ
ولتقتبس منكِ الغزا لة ، ما تود من الكمال
أنى لهـــا ذاك المثـا ل ؟ وأنت في أعلا مثال
يا طرة أرسلتِهـــا كجناح عنقاء الدِّحال
من يستظل بظلهـــا ملـكا ، سيصبح ذا محال
قلبٌ يُقلَّبُ عنكِ ، لا يهواك ، يا ذات الدلال
فليبق في دم كبـــده غرقان ، لا ينجو بحال
يا دميـــة معبودة ملك الغرام بها خيالي
قلبي مجن سهـــام لحـ ظك ، فارشقيه بالنبال
روحي ترف على رضا بك ، كالفراشة لا تبالي
تبغي الرحيق من الشفا هاللعس، للسكر الحلال
عشقي جديد ، كلَّ حيـ ن ليس تُبليـه الليالي

Marfat.com

فليبق حسنك هكذا كالبدر أبصره حيالي

قسما بروحي ، والهوى أني بعشقك ذو خبال

جودي إذن، وتكرمي يوما ، لحافظَ بالوصال

* * *

غزليّة

يا حسنه ! ! والكأس في كفه

كنجمة الصبح ، وبدر السما

إذا مشى في السوق مستعرضا

تكسد بالسوق ، حسان الدمى

يقول من يلمح في لحظه

إثر خمار دق ، واستحكما :

أما هنا محتسب ، عادل

يأخذ بالسكر امرءا مسلما ؟

Marfat.com

ألقيت نفسي بخضم الهـوى

وقَلَّ من يغرق أن يسلما

لعله بالشص يصطـــادني

كيما أرى في ظله مُنعمـــا

جثوت أبكي ، تحت أقدامـه

مستعطفـا بالدمع ، مسترحمـــا

عساه أن يدركني لطفـه

فأرتوى بالوصل ، بعـد الظمـا

أسعد أهل الأرض ، من في الهوى

كحافظ يحظى ، بعذب اللما

يرشف من مبسمـه خمرة

قـدسيـة ، تدخـله في الحمى

* * *

Marfat.com

غزليّة

من أين للزاهـد علم بنـــا
حَجَبَّـه الظاهر عن حالنـــا ؟
لا كرهَ لا إكراهَ ، فليبدِ مـا
يملي عليه الفكرُ في حقنـــا
ما إن يرى السالكُ في سيره
غير الهدى ، والخير في نهجنـــا
هـذا سراط مستقيم ، فمـــا
ضلْ بـه يا قلبُ من أيقنـــا
دعنا نَسُقْ يا صاحبي ، (بيدقا)
حتى يرينا (رُخَّ)كَ[1] الممكنا
فليسَ (للشاه) مجـال على
رقعة شطرنج عبيد الدنى

---

(١) الرخ بالفارسية الوجه وقطعة من الشطرنج .

Marfat.com

ما ذلك السقف الرفيع الذي

بـكل نقش فاتن زينـــا ؟

لُغز !! لقد أعيا الورى حلُّه

فحير الزنديق ، والمؤمنـــا

يا رب ما الحكمة فيما نرى ؟

يا من تحجبت وراء السنـــا

جراحنـــا خافيـة ، جمـــة

وليس للشكوى مجال هنـــا

لم يـدر ما حسابنـــا عنده

فاسأل به صاحبَ ديواننـــا

فـإنه من جهـله (حسبـة

لله) ، لم يدر لهـــا موطنـــا

فقل لباغي الحبِّ ، حدث بمـا

ترى ، وللباغي الوصال ، ائتنـــا

فالسعي للحانة شغل امرىء

ذي وحدة في اللون من صحبنا

Marfat.com

والبـــائعو النفس حرام على

أعينهم أن تبصر المنحنى

نفسي فدا بائعهـــا !! فهو لا

ينفك ذا لطف ، يريك الهنـــا

فليس كالزاهد طوراً ترى

في طبعه برداً ، وطوراً سنـــا

إلاَّ يكن في الصدر ، لي مجلسٌ

فهمتي تدني بعيـــدَ المنى

براني العشقُ المعنّي ومـــا

للمال والجـــاه ، براني الضنى

* * *

Marfat.com

غزليّة

أيتهـــا الببغاء ، يا من على

منطقهـــا ، السرُّ لنـا يظهرُ

إني لأرجو الله ، طولَ المدى

يبقى على منقارك السكّرُ

وليبق رطباً قلبكِ المرتوي

يحنو عليه رأسك الأخضرُ

أبنتِ عن صورةِ محبوبـةٍ

يجري على مرشفها الكوثرُ

حكيتِ لغزاً ، لرفاق الهوى

واللغز قد يعيا به عبقرُ

فارفع إلـهي الحجب عنه ، لكي

يبدو وراء الغيب ما يُستترُ

Marfat.com

انضح بماء الورد من هذه الـ

ـكأس وجوهاً ، لونها أقترُ

حالمةً ، غرقى بسكر الهوى

وأيقظ السعد لها تُشهرُ

أية أنغـــام تُرى ؟ هذه

يبعثها في الحانة المزهرُ

قد أحسن المطرب توقيعها

فأرقص الصاحي ، ومن يسكرُ

والخمر بالأفيون ممزوجةً

أدارها الساقي ، فهل يُعذرُ ؟

دارت ، فطارت ورؤوساً بها

عمائمٌ ، من حيث لا تشعرُ

عين حياة تلك ، لم يُؤتَها

بالمال ، والقوة (اسكندرُ)

تعالَ ، واسمع حال أهل الضنى

وافهم معـــانيهم ، إذا تقـدرُ

Marfat.com

ولا تبـــح بالسر ، إلا لمـن

عـاقرهـــا ، فهو بـه أجـــدر

ولا تسل (نقشاً على حائطِ)

عن الهوى والروح ، إذ تفكرُ

فـالصنم الصيني ، أعـدى العدى

للمـــال والدين ، فهـل تحذرُ ؟

بالملك (المنصور) زين الورى

بالشعر لي صيت ، بـه أفخرُ

فهـو الذي حرر أشيـــاعـه

فـليحي ذاك الملك الأكـبرُ

* * *

Marfat.com

غزليّة

يا سالكين ، تورمتْ أقــدامهم

من طول سعيهم إلى الخمَّــار !!

إن تطرقوا باب امرىء من دونه

فلربمــا أفضى بكم لدمارِ

تاج الخلاعة ، ليس يوهب لامرىء

ما ازدان مفرق رأسه بوقارِ

هبة الزمان ، لمن يؤمل رفعة

منه تكلل فرقــه بالغــارِ

في حانة الخمَّار ، ما يهديك لا

في (الخانقاه) ، وخلوة الأبرارِ

و (صُهيبك الرومي) مجلى سرها

كأسٌ يريك منابع الأسرارِ

Marfat.com

في وجنة الساقي ، لكل معربد

سرُّ الحيـــاة ، يشع بالأنوارِ

وبكأس (جَمِ) ألف رمز في الشرى

يثنيك عن نقش على الأحجارِ

إنَّ التعقل في طريقة شيخنـــا

إثم ، يجر لأعظم الأخطـــارِ

والطاعة العمياء ، أكبر ميزة

نُزهى بها ، في موكب الأحرارِ

لم يطلب القلبُ الأمانَ لنفسه

من نرجس الساقي ، الخليع ، العاري

وهو الذي يدري بفتنة سحره

وخداع أسلوب له ، غرَّارِ

عيني بكت ، من جور طالعيَ الذي

جلب السهاد لها ، لدى الأسحارِ

حتى رأتها (الزهرة) الحسناء ، إذ

أصغى لهـــا القمـر المنير الساري

Marfat.com

من ذا الذي يغتاب (حافظ) بعدما

سبر المليكُ مجاهلَ الأخبـــارِ ؟

لايبغ محتسبي وشرطتُـه أذى

مثلي ، فتخفضَ قدرَه أشعـاري

أما مليكي فهو أرفع رتبة

بين الملوك ، على مدى الأدهارِ

الأطلس المكتظُّ بالأفلاك في

إيوانـــه ، حجرٌ من الأحجـــارِ

* * *

Marfat.com

غزليّة

عن مجلسي لاتختفي . يانورَ عين الكلفِ

ياراحة الروح ويا . مؤنس قلبي المدنفِ

كل فتىً مُدَلَّهِ . مزقت ثوب صبرهِ

لاذ بعطفِكَ البهي . فارحم هواه واعطفِ

من عين حظك السني . لا نلت سوء الفتنِ

سلبت قلبي فاحبُني. مرأى الجمال اليوسفي

يا مفتيَ الزمان لا . تقتل بقلبي الأمَلا

عذرا فلو كنت على . علم به لم تسرفِ

كال ليَ التأنيبَ مَنْ . أصلى فؤادي بالمحنْ

ذاك جزائي لي بأنْ . جاوزتُ حَدَّ موقفي

* * *

Marfat.com

غزليّة

أحضري ياصبا عن الحِب عطرا
ينعش الروحَ ، واحملي منه بشرى
وانقلي عنه لي حديثا ، طريفـا
من فم يبعث المفاتن سحرا
ربما تكشف الخفـــاءَ ، وتجلو
لفؤادي من عالَم الغيب سرا
إن روحي لشمة من شذا أنـ
ـفاس حِبي ، تميد تيها وسكرا
بوفـائي لكِ انقـلي لي ترابـاً
من طريقٍ عليه بالأمس مَرّا
من غبار الأغيـــار لا إثْرَ فيه
ولو انّ الغبـــار يصبح تِبْرا

Marfat.com

أنـا أهواه ، إثمـدا لعيون
أبـداً تسكبُ المدامع حُمرا

أحضريه على عمىً من رقيبي
من ممرِّ الحبيب ، كي أستقرا

ليس مَنْ طبعه التلاعبُ بالأر
واح ، يحيا على السذاجة غِرّا

وحبيبي ، وإن تملَّكَ قلبي
فهو من وصمة الخـــداع مُبَرّا

أشكرِ اللهَ يا هَزار ، بألاّ
زلتَ تلهو على الخمـــائلِ حُرّا

أفلا جئت للمقيـــد بالأقـ
ـفاصِ من نفحة الرياض ببشرى ؟

طال صبري على التجافي ، وأضحى
بفؤادي حلوُ الرغائب مُرّا

قبساً هاتِ لي من الشفة اللمـ
ـياءِ ، يبدي من طالعي ما استسرّا

Marfat.com

هاتِ لي يا نديم كأساً من المر

آة أصفى ، وعلَّني منك أخرى

طال عهـــدٌ شاهدتَ يا قلب فيه

طلعةَ الْحِبِّ ، فارتقب منه ذكرى

* * *

غزليّـــة

يا لعجز بساعديَّ ، لعبء

فادح ، لم أطقه من لأوائي

وحياء أحال صفرة وجهي

شبه لون اليـــاقوتة الحمراءِ

من قدود كأنهنَّ رماح

مشرعـــات للطعنـــة النَّجـــلاءِ

ربمـــا أسعف الزمان ، فهنَّا

ني بهصر الغدائر السوداءِ

Marfat.com

ولئن خانني ، فـــلا بـد ملق

بي جنوني في الهوة النكراء

فاسألوا ناظريَّ عن مطلع النسـ

ـرين ، والشعريين ، والجـــوزاء

واسألوني عن أي نجم ، فإني

طول ليلي ، أحصي نجوم السماء

من خمار الغرام، هيهات أصحو!!

أو تراني أعد في العقلاء !!

أي شكر أسديه للكأس ؟ غير الـ

ـلثم إذ ما أبان سر الخفـــاء

ودعاء لبـــائعي الخمر ، مشفو

ع ، بشكر على اليد البيضـــاء

ليس أولى من ساعدي بجزيل الـ

ـشكر ، عن عجزها عن الإيذاء

إن رأسي بالسكر ماد ، وخفَّت

من خمـــار به يد الصهبـــاء

غير أني مازلت آمل منه الـ ـلطف، رغم الخطوب والأرزاء

Marfat.com

غزليّـــة

حاشَ لله ! ! هل بعهد الورودِ
أترك اللهو ؟ بابنـــة العنقودِ
وإذا ما بالعقل كان افتخاري
كيف أعشى عن هديه المقصودِ ؟
أين لي (مطرب) بمحصول علمي
وبزهدي ، وطـــارفي ، وتليدي ؟
تمتع السمعَ منه أنـة قيثـــا
ر ، صدوح ، ونوح ناي ، وعود
مل قلبي الجدال ، في معهد العلـ
م ، ودكت قواي من تسهيدي
فلمـــاذا لم أعطِ للخمر والمحـ
بوب بعض الأوان من مجهودي ؟

Marfat.com

فمتى كان للزمان وفاء

فاحبني الراح في الزمان العتيد

وإعرني إن شئتَ سمعكَ ، أنبيـ

ـكَ بخير الحديث عن جمشيدِ

لستُ أخشى يوم الحساب كتابي

وهو يكتظ بالفصول السودِ

فسأطوي بفيض لطف حبيبي

ألف سفر من مثله في شهودي

يا رسول الصباح ، قد برَّح الهجـ

ـر بقلبي ، وهدَّ ركن وجودي

أنتَ ذو الطالع السعيد ، فرفقاً

بفؤادي ، وطالعي المنكود

إن روحاً أعارها لي حبيبي

وهي عندي قلادة في جيدي

حينما نلتقي ، تُرد إليه

كدليل على الوفا بالعهود

Marfat.com

غزليّة

شَنِّفِ الأسمـــاعَ ، واعزفْ

فالنـوا لحنُ الخـــلودِ

بطَـــريٍّ ، لطَـــريٍّ

وجـــديدٍ ، لجـــديدِ

هاتِهـــا ، تُفرح قلبَ الـ

ـصبِّ ، مَعْ ناي وعودِ

بنتَ كرم ، عُتِّقت في

دنِّهـــا ، من عهد هودِ

بطـــريّ ، لطـــريّ

وجـــديدٍ ، لجـــديدِ

واعتكف في غفلة الدهـ

ـر ، لدى حسناء رُودِ

Marfat.com

وخـــذِ القبـلةَ غَصباً

من جَنَى عذبِ بَرودِ

بطـــريّ ، لطـــرىّ

وجـــديدٍ ، لجـــديدِ

ولدى عهد الشبـــاب الـ

ـغض ، في العيشِ الرغيدِ

إشربِ الصهباءَ ، واذكرْ

صفوَ هـاتيـكَ العهودِ

بطـــريّ ، لطـــريّ

وجـــديدٍ ، لجـــديدِ

وإذا ريحُ الصبـــا مرَّ

تْ بـوردي الخـــدودِ

فتفضَّلْ . وَارْوِ عنِّي

قصـــةَ الظَّـبي الشَّـــرودِ

بطـــريٍّ ، لطـــريٍّ

وجـــديدٍ ، لجـــديدِ

Marfat.com

غزليّة

لي حبيبٌ ، لو انّـه رام قتلي
بسهامٍ ، لَما اتَّقيتُ سِهامَهْ ! !
أو رمى مهجتي بسهم حـديدٍ
لتقبلتُ شاكراً إنعـــامَـهْ !
إرم عن قوس حاجبيك فؤادي
بسهامٍ ، فلستُ أخشى سهامَهْ
أنـا ما بين ساعديكَ ، إذا ما
متُّ ، لم أشْكُ للهوى إيـلامَهْ
ولو انَّ الأسا ، يُزلزلُ أقدا
مي ، لمـا اختلَّ موقفي قُدَّامَهْ
فنصيري من الأسا منكَ كأسٌ
فهْيَ تجلو عن الحجـا أوهامَهْ

Marfat.com

إيـهِ فجر الآمال ، إطلعْ ، وزحزحْ

ليلَ هجري ، مُبدِّداً إظلامَهْ

وأغثني (شيخَ الخرائب) إني

مَعَ شيبي ، لقد سئِمتُ الإقامَهْ

فاسقني الرّاح ، كي تُعيدَ شبابي

فتريني بجرعـةٍ أحـلامَهْ

أمس أعلنتُ طـاعتي ، وخضوعي

لحبيبي ، مُقبِّلاً أقـدامَهْ

حـانيَ الرأسِ ، لا أُريدُ بَراحاً

عن مُقامي ، حتى تقومَ القيامَهْ

* * *

Marfat.com

غزليّـــة

أريدُ عقاراً ، تصدعُ الرأسَ مُرَّةً

متى ذقتُ منها جرعةً ، غبت عن نفسي

لعلي بها أنسى ، ولو بعضَ ساعةٍ

مصائبَ ذي الدنيا ، ومَنْ لي بما يُنسي ؟

فما أنا من مكر السماءِ بآمن

فسيان فيها طالعُ السعدِ ، والنحس !!

فيا قلبُ ، لا تطلبْ بدنياك راحةً

ودعْ عنكهذا الحرصَ ،إن كنتَ ذا حسٍّ

فليس يُربيّ الدهرُ ، فوقَ سِماطهِ

سوى كلِّ نذلٍ في الحقيقةِ ، أو جِبْسِ

نفضتُ فجاجَ البيدِ ، شرقاً ، ومغرباً

فلم أرَ (بهراماً) ، ولا دارسَ الرَّمْسِ

Marfat.com

فألقِ إذنْ أشراكَ بهرامَ جانباً

وخذْ جامَ جمشيدٍ ، تَنَلْ رتبةَ الْقدسِ

تعالَ ، فَسِرُّ الدهرِ مثلي يُريكَهُ

بصافيةٍ كالشمس ، تسطعُ في الْكأسِ

على شرطِ ألَّا تكشفَ السرَّ لامرىءٍ

عمى القلبِ قد أرداهُ في هُوَّةِ النحس

* * *

Marfat.com

غزليّة

منذ قالوا : بلى ، تبدّى جلالُ الـ
ـحسن ، عن نور وجهكَ الوضّاحِ
وبدا العشقُ واضحاً ، فاستطارتْ
نارُه عنكَ ، في جميعِ النّواحي
وبدتْ للمِلاكِ ، هالة حسنٍ
من محيّاكَ ، أشرقتْ كالصباحِ
واستحال المِلاكُ ناراً تلظّى
غيرةً منكَ ، في مقام الكفاحِ
ما درى ، ما الهوى ، فأشعلَ نارَ الـ
ـعشق في قلب آدمٍ ذي الجُناحِ
ضَرَماً وارِياً ، بكل فؤادٍ
ولهيباً على خدودِ المِلاحِ

Marfat.com

قبساً حاول الحجا من سَناها
شعلةً ، تستنيرُ في المصباحِ
وإذا بالوميضِ من مُقلةِ الْغَيـْـ
ـرَةِ ، يَهتاجُ عاصفاً ، في الرياحِ
وإذا الكونُ وضعُهُ باضطرابٍ
مُستمرٍ ، كخفقةٍ في الْجَناحِ
حاولَ المدَّعي التفرجَ ، كي يَشْـ
ـفي غليلاً ، من قلبهِ المُلْتاحِ
رام أن يشهدَ الخَفيَّ مِنَ الأسْـ
ـرارِ ، مِنْ بَرْقِ طرفِهِ اللَّماحِ
فثنتهُ عنها يدُ الغيبِ ، قَسْراً
فتردَّى خزيانَ ، فوقَ البطاحِ
صدرُهُ ليس مأمَناً لجلالِ الـ
ـسرِّ ، حتى يؤبَ بالأرباحِ
وأهابَ الباقونَ بالحظ فانْقا
دَ إليهمْ ، بكل ضَرْبٍ مُباحِ

Marfat.com

ورماني من دونهم تَعَسُ الحظ

بسهمٍ ، أصابَ عُمْقَ الجراحِ

رغبتْ بالهبوطِ روحي لبئرٍ

ذات عُمْقٍ ، بخدِّكَ الْفوّاحِ

فثنتها ذؤابتاكَ ، فضلَّتْ

مِنْ عِقاصٍ بِها ، طريقَ النَّجاحِ

ودعاني الهوى ، فألَّفتُ سِفراً

ذا لُحونٍ ، كالمعزفِ الصدّاحِ

حينما أدركَ اليراعُ صفاتٍ

منكَ ، تدعو الْقلوبَ للأفراحِ

* * *

Marfat.com

غزليّة

ما ملكُ دنياكَ ، أو مجدٌ تُعَزُّ بهِ
عندي ، يُعادلُ إيلامي وتصديعي !!
وليس سبعونَ عاماً ، تَستبيحُ بها
مُلْكَ الْوجودِ ، تُساوي غمَّ أُسبوع
فَبِعْ إذنْ دَلْقَكَ الْبالي ، بكأسِ طِلاً
واكففْ عنادَكَ ، عن نقدي ، وتقريعي
واغسلْ مرقَّعةً ، تَقذى العيونُ بها !!
وأخْفِ ألوانَها عن كلِّ مَخْدوع ! !
فما تساوي بسوقٍ ، لا اصْطِباغَ بها
حمراءَ ، تُجلى بكأسٍ غيرِ مَصْدوعِ
ولفَّ سجادةَ التقوى ، فقيمتُها
كأسٌ لدى الْقومِ ، وتْرٌ غير مَشفوعِ

Marfat.com

قال الرَّقيبُ : ازْوِ عنْ بابٍ شُغفتَ بهِ

يا غِرُّ وجهكَ ، واطلبْ غيرَ ممنوعِ

حنوتُ رأسي ، وقدري فوقَ عِزَّتِهِ

تُرابُ أعتابِ مَن خَفُّوا لِتَشْيِيعي

كم في عُلا التاجِ ، من عِزٍ وأُبَّهَةٍ

ومنْ رَجاءٍ ، وخوفٍ ، غيرِ مَقْطوعِ

لكنــه لا يساوي حينَ تَقــدرُه

إحناءَ رأسٍ ، لأمرٍ منه مَسْموعِ

طمعتُ بالربح ، إذ خُضْتُ العُبابَ ، وقدْ

باتتْ لآلِئُهُ تدعــو لتشجيعي

أخطأتُ ، فالموتُ بينَ الموجِ ، يكمنُ لي

ودونَ إدراكها حتفي ، وتضييعي

والخيرُ أن تَنزوي عن وجهِ مَنْ شُغفوا

حباً بذاتِكَ ، واهجرْ كلَّ مخلوعِ

فلذَّةُ الْفتحِ في الدنيا ، تُنغصُهــا

متاعبُ الجيش ، مِنْ صادٍ ومَصْروعِ

Marfat.com

واقنعْ كحافظَ ، مِنْ دنيا مُغَرَّرَةٍ
بالنَّزْرِ ، وأمَنْ عِثارَ الخوفِ ، والجوعِ
ولا تَرُمْ مِنْ دنيء وزنَ خردَلةٍ
بمنَّةٍ ، واغتنمْ شَدوي ، وترجيعي

* * *

غزليّة

يا مَنْ جَرحتَ فؤادي ، لاجُرِحتَ ، فقمْ
وذُرَّ مِلْحاً ، على جُرحي ، لإسْعادي
إحفظ له الحقَّ ، إذ لم يَبقَ بي رَمَقٌ
فاللهُ عُونكَ ، في وصْلي وإبْعـادي
يا جوهراً خالصـاً ، في قدس عالَمِهِ
من كل شائبةٍ ، في الجوْهَرِ العـادي
لأنتَ تسبيحةُ الأملاكِ ، مُذ وُجِدَت
وأنتَ أغرودةٌ ، للبلبلِ الشَّـادي

Marfat.com

لـئن شككتَ بـإخـلاصي ، فتجربتي
إنَّ المِحَكَّ لطبعي ، خيرُ نَقَّادِ
قد قلتَ : خذْ حينَ سكري قُبلتين معاً
من وردِ خديَّ ، تُروي غلةَ الصَّادي
وقد سكرتَ ، وما أعطيتَ واحدةً
ولا اثنتينِ ، ولم تحفلْ بميعـــادِ
فُستُقَّةٌ ثغركَ البسامُ ، فـارْمِ بمـــا
يحويه ، مِنْ سُكَّرٍ للشَّربِ في النَّادي
ولا تدعنـــا بشَكٍّ ، حينَ نطْلُبهُ
لمتعةٍ ، فهْوَ خافٍ ، دوننـــا ، بـادي
لا يبغِ ذا الفلكُ الدَّوارُ مَوجِدَتي
إني له - إنْ يدُرْ ضدي - بمرْصـادِ
فقـــد أُحَطِّمُه ، إذ لَسْتُ مُحتملاً
إهـــانةً منه ، عَنْ قصدٍ ، وإيعـادِ
دَعِ الحبيبَ على ربعي يَمُرُّ ، ولَوْ
في اليومِ واحدةً ، ما بين قُصَّادي

Marfat.com

ويا رقيبُ ابتعدْ عنهُ ، وأخْلِ لَهُ
ذاكَ الطريقَ ، إذا ما مَرَّ بالْوادي

* * *

غزليّـــة

أشاهدتَ حبِي كيفَ راقَ له ظلمي ؟
ولم يَرْعَ لي عهْداً ، ولا غَمَّهُ غمِّي
رَمى مُهجتي ، رَمْيَ الحَمامِ ، بسهمِهِ
فأصْمَى ، ولَمْ يَرحمْ شبابي ، ولا سُقْمي
ولم يدرِ أنَّ القلبَ ، في حَرَمِ الْهوى
فيا رَبِّ ، لا تأخذه ، في ذلكَ الجرمِ
وحاشا حبيبي ، إنما اللطفُ نَهْجُهُ
وذلكَ الجفا ، مِنْ سوءِ حظي ، ومن غُرْمي
وهَبْهُ ، جفا ، فالذل في الحب ، هَيِّنٌ
فعشْ فيه بينَ الناسِ ، تَلْمَعُ كالنجم

Marfat.com

وقلْ أيُّهـــا الساقي ، لِمُنكر حالِنا

حُبينا بجامٍ ، ما ادير َ على (جَمِّ)

فذا السالكُ المسكينُ ، كَمْ جال َفي الحمى

فرُدَّ على أعقابِهِ ، وَاهِنَ الْعزمِ

وقد قطَعَ الْوادي ، فلم يُلفِ مَسْلكاً

إلى بابِ مَنْ يهواهُ ، في الحرَم المحْمي

أحافظُ ، ميدانُ الفصاحةِ ، جُلْ به

وحيداً ، فما للمدَّعينَ سوى الْوَهْمِ

* * *

Marfat.com

غزليّة

نسيمُ ذؤابتيْ حبي ، عبيرٌ
يُهدهِدُ نفحُه ، بالسكر رأسي

وخُدْعَةُ سحر عينيه ، تُشهّي
معاقرةَ الطلا ، أبداً لنفسي

أنظفرُ بعدَ طول الصبر منه
بخلوةِ ساعة ؟ وسجوفِ دَجْنِ

فنوقدَ شمعَ مقلتنا ، ونَرْنو
إلى محراب حاجبهِ المُعَنّي

وإعزازي سوادَ العينِ ، يُعزى
إلى نقشٍ على روحي جميلِ

يحاكي شامةً ، سوداءَ ، منه
تطرّز صفحةَ الخدِّ الأسيل

Marfat.com

وإنْ تخترْ ، بـأنْ تَحبو الـبرايا

بأروعِ زينةٍ ، أخرى الليالي

فَمُرْ ريحَ الصبا ، تكشف نِقاباً

عن الوجهِ ، المبرقعِ بالْجلالِ

وإمـا شئتَ إبعـــادَ المنـايا

فَشَعِّثْ طُرَّةَ الشَّعَرِ الْغَزيرِ

لكيما يُسعدَ الأرواحَ طُراً

تعلُّقُهـــا ، بأطرافِ الشعورِ

وإني ، والصبا خِدْنا افتقـــارٍ

كلانا حائرٌ ، لم يُبدِ شكوى

ثملتُ بسحر عينك ، وهي مثلي

بنفح ذؤابتيكَ ، تظلُّ نَشْوى

فَهِمَّةُ حافظٍ شمـــاء ، تُلْفى

لدى الدارينِ ، ذاتَ سناً غريبِ

وإلَّم يأتِـهِ إلا غبـــارٌ

إلى عينيهِ ، مِنْ دَرْبِ الحبيبِ

Marfat.com

غزليّة

جميلاً أرى البستان ، يُزهى بوشيه

وأجمل منه ، صحبة الخلصاءِ

فحييتَ يا فصل الربيع ، ووورده

ففيك يطيب الشرب للندماءِ

بروحي أريجٌ للصبا كل لحظة

يعطر أرضي نفحُه ، وسمائي

وأنفاس أرباب الهوى ، طيب عرفها

تَلَذُّ به الأرواح ، كل مساءِ

لقد أزمعتْ بيناً عن الروض وردةٌ

ولم يتفتح كِمها برواءِ

فمح ياهزار الدوح ، فالنوح بلسم

لكل جريح القلب ، خيرُ دواءِ

Marfat.com

ويا مُسعف السمار ، ابشر ، فإنما

طريق الهوى للنوح ، والبرحاءِ

كذلك يحلو للحبيب ، نواحُ مَنْ

يقومون بالأسحار ، كالصلحاءِ

وشَنَّفَ سمعي أمس ، مقولُ سوسن

طليق ، يحاكي مقول الحكماءِ

يقول : خفيفو الحمل يحسن حالُهم

بذا الهيكل المعدود في القدماءِ

وهل راحة للقلب ؟ في العالم الذي

تُعَدُّ به السوقى ، من الكبراءِ

فإما بها تظفر فصلها معربداً

طليقاً ، ولازم سيرة الخلعاءِ

أحافظ ، إن القول بالزهد راحة

لقلبك ، فاحشره مع السعداءِ

ولا تحسبن فتح الغزاة ، سعادة

فذاك شقاء ، لم يُقس بشقاءِ

Marfat.com

غزليّة

شدا ، وهو محمرُ الخدودِ ، معربدٌ

ممزَّقةٌ أثوابُه ، ضاحكَ السنِّ

ونَرجِستا عينيه ، سكرى ، وشعْرُهُ

تموَّجَ في أكتافه ، باديَ الْوهْنِ

وفي شفتيه السحرُ ، يَعبث بالنهى

وبالراحةِ الإبريقُ ، والراحُ في الدَّنِّ

وأقبلَ نصفَ الليلِ ، أمسِ ، فرعْتُه

طريحَ وسادٍ ، فانحنى ، سائلاً عني

أخلِّي القديمَ العهد ، هل أنت نائم

بلحنٍ حزينٍ ، راحَ يهْمِسُ في أذْني؟

ومن يُعطَهـــا ليليةً ، مثلَ هذه

مُعتقةً صهباءَ ، أصفى من الْمُزن

Marfat.com

يَرَ العشقَ فوقَ الكُفرِ ، إن هو لم يبت

حَفِياً بها ، يَعبدْ سناها ، فيستغني

ويازاهدُ اذهبْ ،حيثُ شئتَ ، ولاتكنْ

بمن عاقروها هازئاً ، سيءَ الظنِّ

فما منحونا ، مُذْ ألستُ بربكم

فأفضلَ منهـــا تحفةً ، فاستمعْ مني

فما إنْ شربنا غيرَ ما صبَّهُ لنا

بأكؤسنا الساقي ، فذرْنا ، وما نجني

سواءٌ أكانتْ خمرةً بابليَّـــةً

أم انَّ شذاها ، فاح من جنتيْ عَدنِ ؟

فبسمةُ ثغرِ الكأسِ ، والطرةُ التى

بتجعيدها قد أُغريت ربةُ الحُسنِ

هما زينةُ الدنيا ، وكم قبلُ طوّحا

بتوبةِ مفتونٍ ، كحافظَ بالفن

* * *

Marfat.com

غزليّة

أطائرَ سعدي ، عُدْ لِعُشكَ ثانياً

يَجُدْ لي بوصل ، بعد طول النوى خلي

فألقي نثـــاراً حولَه دمَ مهجتي

إذا مقلتي بالدر شحَّتْ ، وباللعلِ

وقلتُ لنفسي ، ليتَ ياقوتَ ثغرِه

يكونُ دواءً للفؤاد ، مِنَ الْخبَلِ

إذا هاتفٌ بالغيبِ ، نادى بأنَّه

سيجعلُ لي منها شفاءً ، مِنَ التَّبْلِ

وليس امرؤ منا ، له أيُّ قدرةٍ

على بَثِّهِ الشكوى ، وما ذاكَ بالسَّهل

فليتَ الصبا ، تَرْوي له بعضَ ما بنا

فيصغي إلى ما نحنُ فيه ، ويَستجلي

Marfat.com

وأطلقتُ من شوقي له ، (صَقْرَ ناظري)

على ذاتِ طوقٍ منه ، حامَتْ على ضَحْلِ

فهل يا تُرى يُمسي سعيداً ، بصيدِها

ويأخذُها قسراً ، فتصبحَ من شغْلي

خلَتْ من ذوي التقوى المدينة ، واختفتْ

هُداةٌ ، وللعشاقِ لم يبقَ من ظِلِّ

ولكنْ لَعلَّ الدهرَ ، يأتي بمصلحٍ

يُرى بهـداه الشعبُ ، ملتئمَ الشملِ

فأين الكريم الطبـع ، من لو قصدتُه

بمجلس أنس ، أُبتُ منـه أخا فضلِ

يزيل خمـار الرأس عنـه ، بجرعة

فيغنيك رياهـا عن الكأس ، والنقلِ

فإمـا الوفا بالعهـد ، أو نبأ اللقـا

أو ان الردى يطوي الرقيب بلا مهلِ

هل الفلك الدوار يسعف يا ترى

بإحدى الأمانيِّ الثلاث ، أو الكلِّ ؟

Marfat.com

أحافظ لا تصبح لجوجاً ، بيابه

فيصدف عن مغناك تيهاً ، ويستعلي ! !

* * *

غزليّة

إلى روض بستان دعاني شذا الورد

سُحيرا ، وقد هبت عليه صبا نجدِ

وكالبلبل الولهان ، قد طرتُ مسرعاً

لأشفي بنفح الوردِ ، ما بي من الوَجْدِ

فطارت بلبي وردةٌ ، ذاتُ طلعةٍ

تضيءُ الدجا ، واللونُ في حمرةِ الخَدِّ

لقدْ صدَّها عن وجْدِ بلبل روضِها

غرورُ الشباب النضرِ ، يختالُ في بُرْدِ

وفاضت دموعُ النرجسِ الْغضِّ ، غَيرةً

فأمسى كئيباً ، لا يُعيدُ ، ولا يُبدي

Marfat.com

وشبَّت بزهر اللعلِ ، نيرانُ حبها

فبالروح منها ألفُ كيٍّ على الكبَدِ

وأنحى عليها السوسنُ البَضُّ ، عاتباً

فسلَّ لساناً منه ، كالصارِمِ الْهندي

وراحتْ لها تلكَ الشّقائقُ ، فارتدَتْ

دروعاً ، فبانتْ كالطلائع للجندِ

فطوراً تَراني ، مثلَ مَنْ عبدَ الطلا

بكفيَ إبريقُ المدامةِ عَنْ عَمْدِ

وطوراً ترى كأساً ، تَرقرقُ في يدي

كساقي سكارى ، قد تلاقوا على وعدِ

ألا فاغتنم عهـد الشباب ، وزهوَه

كذي الوردةِ الحسناءِ ، يا حافظ العهدِ

نصحتكَ ، فاسمعْ للنصيح ، وهل تُرى

على مُرْسَلٍ إلا البلاغُ إذا يُجدي ؟

Marfat.com

غزليّة

تعـــال ، لنترع الأقـــدا

حَ من راووقهـــا خمـــرا

وننثرَ حولنـــا الأزهـــا

رَ ، تملأ جوَّنا عِطْرا

تعـــال ، نحطم الأفـلا

كَ ، نخلصْ من تجنيهـــا

ونبـني ، كي يـواتي السعـ

ـدُ أفـلاكاً لنـــا أخرى

وإمـــا رامَ ذاك الجيد

شُ ، أن يذكي بنا الهمَّ

بإهراقِ دمِ العشـــا

قِ ، كي يقتلَنـــا صَبْرا

Marfat.com

فإني أنا ، والساقي

نشنُّ عليـــه غاراتٍ

تَدكُّ صروحَه ، دكاً

ونأخذُ حِصنَهُ ، قسْرا

ونحنُ نصبُّ في الأقــدا

ح ، خمراً أرجوانيــاً

فقد تُلفيه مـــاء الورِ

دِ ، إذ تقتلُه خُبْرا

وفي المجمرة النَّـــدُّ

على الجمر سنُلقيــهِ

يعطِّرُ جوَّ حانتنـــا

فينشرُ عَرفــه نشرا

وإن هيأت قيثاراً

أيا مطربُ ، فاضربْ لي

عليه أعــذب الألحا

نِ ، كي تحيي بنا الذكرى

Marfat.com

نغـنيّ الغزلَ الفتـــا

نَ ، أو نرقصُ أحيـــاناً

وندبكُ ، أو من التصفيـ

ـق ، نُلهِبُ راحنـــا طَوْرا

ويا ريح الصبـــا ، فانقلْ

ثرى أجسادنـــا ، حتى

نزورَ السدةَ العليـــا

فنحمـــدَ ذلك المسرى

عسى أن تبصر العينُ

مليكَ الحسنِ ، عن كثَبٍ

بـــذاك المجلس المحجـــو

بِ ، عن أعيننـــا دَهْرا

فقـــد يفخرُ بـالعقـــلِ

أخو عـــلم وفلسفـــةٍ

وبالطَّـــامـاتِ صوفيٌ

فَمَنْ ذا يُحرِزُ الفخرا ؟

Marfat.com

تعال إذنْ ، لقـــاضي العد

لِ ، كي نعرف مَنْ يُعطي

لـه في حُكمـهِ الحـقَّ

فـذي مشكلـةٌ كُبرى

فانْ تطلبْ ، نعيمَ الخلـ

ـدِ ، في عَدْنٍ فسر مَعَنا

إلى حانـــةِ خمَّـــارِ

فتطفـحَ مثلَنـــا سُكرا

لكي يمكنَ أن يلقيـ

ـكَ ، في الكوثر عن قربِ

من الدن لذاك الحو

ض ، فاهنأ ، ولَكَ البْشرى

فـفي شـيرازَ يا حـافـظُ

مـــا للشعرِ تقـــديرُ

فهيـــا ، نرتحلْ عنهـــا

إلى مملكـــة أخرى

Marfat.com

غزليّة

ألا قمْ أيهـــا الســـاقي
وصُبَّ الخمرَ في الجـــامِ
بل احْثُ الترابَ ، ما اسطعـ
ـتَ ، على أحزانِ أيامي
وضعْ كأساً ، على كفي
لكي أخلعَ عن صدريَ
ذا الدَّلـقَ ، فينزاحُ
بـه كابوسُ أوهـــامي
ومهمـــا ساءتِ السمعـ
ـةُ ، بين الناسِ ، لا تسألْ
فهـل تُشفى بحسن الصيـ
ـتِ ، أدوائي وآلامي ؟

Marfat.com

وناولني ، فما أدري

إلامَ تُثير ريحُ الكبْـ

ـرِ تُرباً فوقَ مغروريـ

ـنَ ، طاحوا دونَ إلهامي

أرى آهاتيَ الحرَّى

التي يبعثهـا صدري

ستحرقهم ، فكيف الحيـا

لُ إنْ أطلقتُ أقلامي ؟

وما في النـاس من يصلـ

ـح ، أن أودعَه سرَّ

فؤادٍ شفَّه الحبْ

فمن يبرىء أسقامي ؟

وإني معَ محبوبي

على ما تشتهي نفسي

وإن كان سبي قلبي

المُعنىَّ الوالِهَ الدامي

Marfat.com

وهـل أنظرُ مـا عشتُ

إلى سروة بستـــانِ ؟

وذاتُ الجسدِ الفضـيِّ

قـدْ طـارتْ بـأحـــلامي

ألا فـاصبر أيـا حـافـ

ـظُ ، فالشدةُ لا تبقى

ولا بـد بـأن تظفـ

ـرَ يوماً ، ما بإنْعـــام

Marfat.com

غزليّة

قمْ بنـــا ، نقرعُ ليـلاً

بـــابَ خمـــارٍ حـكيمِ

نطلبُ الفتـحَ ، لِنَزْوي

عنـــه أشتـــات العلومِ

قم بنـــا نجلسُ في الإيـ

ـوان ، في الليل البهيمِ

نـــدركُ السؤل ، ونجني

منـــه لذاتِ النعـــيمِ

لم نكنْ نُدرك زادَ الـ

سيرِ ، للمغنى الكريمِ

بسوى استجدائنـــا مِنْ

جـــانةِ الخـــل القـــديمِ !!

Marfat.com

ربمـــا نُدركُ فيهـــا

غـــاية الفضـــل العميمِ

نسكبُ الدمعَ نجيعـــاً

من غرامٍ في الصميمِ

مَنْ تُرى يحملُ شكوا

نـا ، إلى ظـبي الصريمِ ؟

كسفيرٍ ، طـــاهر العنـ

ـصرِ ، ذي قلبٍ رحيمِ

لـذةُ الآلام ، حرِّمْ

ـهـــا على قلبي الـكليمِ

إنْ أكُنْ أطلبُ إنصـــا

فـاً ، من الجورِ الأليـمِ

إنـــَّ قلبي منكَ يهـوى

وَهْوَ في نـــارِ الجحيم

قُبـــلةً مِنْ فمكَ العذ

بِ ، وإنْ آذتْ خُصومي

Marfat.com

نحنُ نسعى ، فوقَ شوكِ الـ

حُزنِ ، في لَفحِ السَّمومِ

فعسى نظفـــرُ بـالقلـ

ب الطَّروبِ المستقيمِ

فـإلى كم أنتَ بـالدر

سِ ، أخو هَمٍ مُقيمِ ؟

قم أيـا حافظُ ، نقرعْ

بـابَ خمَّـــارِ حكيمِ

نطلبُ الفتـــح لِنَزْوي

عنهُ أشتـــاتَ العلومِ

Marfat.com

غزليّة

مِنْ غُصتي أمس ، أعطوني النجاةَ ، ومنْ

ماءِ الحياةِ سقوني ، في دُجا الظُّلَمِ

فأذهلونيَ عن نفسي ، إذِ انْبَعثتْ

أنوارُ طلعة مَنْ أهوى ، مِنَ القدَمِ

وناولوني كأساً من مُعتَّقـــةٍ

بها تجلَّتْ صفاتٌ ، أعجزتْ كَلِمي

فيـــا لَه سحراً ما كانَ أبركَهُ

وليلةً سعدُها إذ نمتُ لَمْ يَنَمِ !!

أليلةَ القدر كانتْ ، إذ مُنِحتُ بها

براءةً من دواعي الريب ، والتُّهَمِ

دعني ، أحوِّلُ وجهي بعد ذاكَ ، إلى

مرآةِ حسنٍ ، جلاها بارىءُ النَّسَمِ

Marfat.com

قد أخبروني ، أني أستطيعُ بها

مَرْأى خيالِ حبب الروح ، مِنْ أمَمِ

ما مِنْ عجيبٍ إذا أصبحتُ مزدهياً

بما حُبيتُ ، وما أمَّلْتُ مِنْ عِظَمِ

وإنني لجديرٌ بالحباءِ ، وإن

أُعطيتُ ما ليسَ في الحسبانِ ، عن كَرَمِ

فهاتف الغيب أوحى لي ، بأن ليَ الـ

ـأجرَ الجزيلَ جزاء الهجر والألَمِ

وأن ما قد تَرى من منطقٍ عجبٍ

كأنه الشهدُ إذ يجري بهِ قَلَمي

أجرٌ على الصبرِ ، أعطوني به سحراً

(شاخَ نباتٍ)، فأحييتُ مَيِّتَ الهِمَمِ

لله حافظُ ، إذ عدَّتهُ همَّتُهُ

في القائمينَ لمولاهم ، على قَدَمِ

قد أطلقوني من قيدِ الزمان ، ومن

ذل المكانِ ، وكيدِ الخصمِ والحكم

Marfat.com

غزليّة

كقدكِ ، لا السروُ الرفيعُ ، ولا الزانُ

وما إنْ حوى فرعاً ، كغصنكِ بُستانُ

ووجهكِ ، لا الشمسُ المنيرةُ ، مثلَه

ولا البدرُ حسناً ، وهو في الأفقِ فَتَّانُ

وليس ببرٍ ، أو ببحرٍ ، مشابهٌ

لِدُرٍ وياقوتٍ ، بنحركِ يزدانُ

وما بينَ نبتِ الخط ، ثغر شرابه

رحيقٌ ، ومن عينِ الحياةِ ، لَه شانُ

نهارٌ ، وليلٌ ، فرعُها ، وجبينها

ونورٌ ، وإظلامٌ ، وكفرٌ ، وإيمانُ

لها جسدٌ ، هيهاتَ يلفى كلطفِهِ

فللروحِ ، لا لِلنَّفس ، رَوْحٌ ، وريحانُ

Marfat.com

غزليّة

تطهَّر قُطبُ الوقتِ فورَ وصوله

إلى حانةِ الخمَّارِ صبحاً ، بصهْباءِ

ولما اختفتْ كأسُ الغزالةِ في الدجا

أدارَ هلالُ العيدِ كأسَ مَساءِ

فياحسنَ مَنْ صلَّى ، ومِنْ دَمِ قلبه

تطهر ، أو من غَرْبِ عينيه لا الماءِ

فذاكَ الإمـــامُ المحتفى بصلاته

وفي الناس معدودٌ مِنَ الصُّلَحـــاءِ

رأى دمَ بنتِ الكرم خيرَ مطهرٍ

لخرقتِه ، فارتاحَ بَعْدَ عنَـــاءِ

فَمنْ يكُ عني سائلاً منك ، قلْ له :

يرى الخمرَ طُهراً ، دونَ أيِّ مِراءِ

Marfat.com

نكاتِ الهوى اسمعْها ، بأنغامِ حافظٍ
ودعْ واعظاً عدوُّه في الفُصَحاءِ

* * *

غزليّة

كلُّ ما يَنتجُ في الكونْ
نِ هباءٌ ، والمكانِ
متعةُ الدنيا خيالٌ
فاسقني بنتَ الدنانِ

* * *

غرضي ، صحبةُ حِبي
فأرى منه المُحَيَّا
شرفي ذاكَ ، وإلَّا
فَكِياني ، ليسَ شَيَّا

* * *

Marfat.com

لا تَحمَّلْ منـــةَ إنْ
تُحْبَ في السِّدرة ظِـــلَّا
ظلُّ هذي السروةِ السَّمْـ
ـحـــاءِ ، أبهى حينَ تُجلى

* * *

فبحسن الحظ ، تُحبى الـ
ـخُلْدَ ، لا في دَمِ قلبكْ
لا يُساوي الخلدُ بالسَّعْـ
ـى فتيلاً ، عنـــد ربكْ

* * *

مُهْلَـــةُ المرء على دُنْـ
ـيـاهُ (خمسٌ) ، لا سِواها
فتمتعْ ، ودعِ الأيـ
ـامَ تجري ، لمداهـــا

* * *

بانتظـــارٍ نحنُ في سا
حلِ دأمـــاءِ الفنـــاءِ

Marfat.com

أيهـــا الساقي ، اغنم الفُرْ

صَةَ ، وامزجهـــا بمـــاءِ

* * *

حافظٌ نالَ اسمُـــه رَقْ

ماً ، له صيتٌ حميدُ

ولدى العِرْبيدِ ، لا الرِّبْ

حُ ، ولا الخسرُ يُفيدُ

Marfat.com

غزليّة

أَضِىءْ بالرَّاحَ لي كأسي

أساقي الرَّاح ، كي أحيْا

ويـا مطربُ ، لي غَنِّ

وقُلْ : (زُفَّتْ لك الدنيا)

* * *

فـي الكأس ، تراءى لي

مُحيَّـــا مَنْ سبَى قلبي

أيـا مَنْ ، مالَـــه عِـلمٌ

بـــلذةِ نشوة الشـــربِ

* * *

لِمَنْ ذي القـــامةُ الهيفـا

وهذي النَّظرةُ الْحَيْرَى ؟

Marfat.com

تجلّتْ مثلَ فرع السُّرْ

و ، في خطرتها السُّكْرى

* * *

وكم أخشى ، بأن تَرْجَ

حَ ، كأسُ الإثم بالْقَدْرِ

على خبز رباطِ الشيـ

ـخِ ، ذي التقوى ، لدى الحشْرِ

* * *

فَلَنْ يَفْنى امرؤ يَحْيـــا

على العشق ، لَهُ قَلْبُ

لذا قـــد أَثبتَ الْخُلْدَ

لنـــا ، في كُتْبهِ الربُّ

* * *

فيا ريح الصَّبا ، إنْ تَخْ

طري في روض مَنْ أهوى

فلا تَنسَيْ ، بأنْ تُبدي

لَهُ مِنْ لوعتي الشَّكْوى

* * *

Marfat.com

وقولي : لِمَ تنسونا

على عمـــدٍ ، وتجفونـــا

أرى الْوقتَ الذي تُمحى

بـه الذكرى ، ستأتينـــا

* * *

أحافظُ ، (حبةً) فَاسْكُبْ

من الدَّمعِ على النَّقْلِ

فيـــا رُبَّتمـــا يَهْوي

عليها ، (طائرُ الْوَصْل)

Marfat.com

غزليّة

على راحةِ الورد الطـــلا ، لصفائهـــا
بلحن هَزار الدوح ، لم تُحصَ أوصافُ
فخذْ (دفتر الأشعار) ، واذهب لِعُزلة
فما البحثُ في (الكشَّافِ) ، والعقل كشَّافُ
معلمنـــا قـــال : المـــدامُ مُحرَّم
لدى سُكره ، والسُّكرُ للعقل ، خطَّافُ
ولكنه خيرٌ منَ المـــال ، إن تَجُدْ
بـه لليتامى ، والأراملِ أوقـــافُ
ترسَّم خُطا العنقاء ، واعتزِل الورى
فصيتُ رجال الزهد ، في الكون طوَّافُ
وما لكَ حـكمٌ بالصفـــاءِ ، وضدِّهِ
فـكلٌ الذي يُعطيه ساقيكَ ، ألطافُ

Marfat.com

فدع أخيلاتِ مِنْ زَميلٍ ، ومُدَّعِ

فما لهما في مَهيع الحق ، إنصافُ

مثالُهما بين الأنام ، كصائغِ

وناسجِ حُصْرٍ ، والتماثلُ متلافُ

أحافظُ لا تُبدِ النكات ، كعسجدٍ

في البلدةِ الحاوي المزيِّفُ ، صَرَّافُ

Marfat.com

غزلية

مِرْآةُ قلبي صفَتْ للرّاحِ ، قانيةً

فانظرْ ، ترَ الصَّفوَ ، يا صوفيُّ ، في الراحِ

لَمْلِمْ شباكَكَ ، ما العَنقا لذي شبَكٍ

فكلُّ صيدكَ ، قبضُ الريحِ ، يا صاحِ

واكدَحْ لعيشكَ نقداً ، لا كآدمَ إذْ

جَفَّ المعينُ ، انْتَحى عن روضهِ الضاحي

وحينَ تَطربُ ، خُذْ كأساً ، ومُرَّ ، ولا

تطمَعْ بوصل ، كومضِ البرقِ ، لَمَّاحِ

ولّى الشبابُ ، ولم تَجْنِ الورودَ ، فَيا

قلبي تنبَّهْ ، لطرفٍ منكَ طمَّاحِ

كَمْ مِنْ حقوقٍ علينا ، لم نُوَفِّ لَها

شكراً ، بمسىً لمولانا ، وإصباحِ

Marfat.com

و (حافظٌ) مِنْ مريدي الجامِ ، وهو به

ذا نشوة ، لم يكن ما عاشَ بالصَّاحي

فيا صبا ، فَاعرْضي ، إنْ تخطري سحَراً

(للشيخ جامٍ)[1] خضوعي ، واتركي اللَّاحي

(١) الشيخ جام هو أحمد نمكي أحد أصدقاء حافظ ويأتي بمعنى الكأس .

Marfat.com

Marfat.com

قصص من المثنوي

لجلال الدين الرومي

	الصفحة
النّاي	٣
البقال والببغاء واراقتها الدهن في الدكان	٨
الشاعر والوزير الحسن	١٢
جدال أعرابي مع زوجه بسبب الفاقة	٢٢
مرض العشق	٤٧
صدر جهان والوزير العاشق	٦٠
قصص اجتماعيّة	..
لسعدي الشيرازي	
الفراشة والشمعة	٧٥

Marfat.com

	الصفحة
العارف والفراشة	٧٧
قحط في دمشق	٨٢
نصيحة الراعي لدارا	٨٥
الملك العادل	٨٨
الصديق الناصح وتكلة بن زنكي	٩١
اليراعة	٩٣
غزلية	٩٤
حكمة جمشيد	٩٧
تواضع أبي يزيد البسطامي	٩٨
عبرة عن عمر بن عبد العزيز	١٠٠
نصيحة خسرو لشيرويه	١٠٣
حكمة	١٠٦

Marfat.com

	الصفحة
مثل	١٠٧
نصيحة كسرى لابنه هرمز	١٠٩
المأمون والجارية الحسناء	١١٢
إرتحال ألب أرسلان عن الدنيا	١١٥
في فضيلة التواضع	١١٦
حكاية بهذا المعنى	١١٧
قزل أرسلان والأمير العارف	١١٨
غزليّة	١٢١
غزليّة	١٢٤
غزليّة	١٢٧
غزليّة	١٣١
غزليّة	١٣٣

Marfat.com

	الصفحة
غزليّة	١٣٦
غزليّة	١٣٩
حكاية	١٤١
النّسر والباشق	
المرابي	١٤٣
بائع قصب السكّر والعارف	١٤٥
الدهقان وعسكر السلطان	١٤٦
حكاية	١٤٨
في حِفظِ السّرِ	
بالصمت نجاة	١٥٠
الغيبة	١٥٢
حكاية	١٥٣
حكاية	١٥٤

Marfat.com

	الصفحة
الكذب الذي يجرّ من ورائه نفعًا خير من الصدق الذي يثير فتنة	١٥٦
الفقيه المفلس والقاضي المتكبّر	١٥٩
حكاية	
في معنى نظر رجال الله لأنفسهم بحقارة	١٦٧
نصيحة	١٦٩
حكاية	١٧٢
حكاية	
في حلم الملوك	١٧٤
حكاية	
في معنى مجافاة العدوّ لأجل الصديق	١٧٦
حكاية	١٧٨
نصيحة	١٧٩

Marfat.com

	الصفحة
حكاية عن أمير المؤمنين علي (رض) في التواضع	١٨٠
حكاية عمر بن الخطّاب (رض) في التواضع	١٨٢
حكاية	١٨٤
حكاية	١٨٥
حكاية	١٨٦
حكاية في تواضع الخيرين	١٨٨
حكاية السلطان محمود الغزنوي وأياز	١٨٩
	١٩٠
حكاية المجنون وصدق محبته لليلى	١٩٣
حكاية	١٩٤

Marfat.com

	الصفحة
حكاية	١٩٦
نصيحة	١٩٨
غزل صوفي	...
لحافظ الشيرازي	
غزلية	٢٠٣
»	٢٠٥
»	٢٠٧
»	٢٠٩
»	٢١٢
»	٢١٤
»	٢١٦
»	٢١٩
»	٢٢١
»	٢٢٣
»	٢٢٥
»	٢٢٧

Marfat.com

غزلیّة	الصفحة
غزلیّة	۲۳۱
»	۲۳۳
»	۲۳۵
»	۲۳۸
»	۲٤۱
»	۲٤۳
»	۲٤٤
»	۲٤٦
»	۲٤۷
»	۲٤۹
»	۲۵۲
»	۲۵۵
»	۲۵۸
»	۲۵۹
»	۲٦۱
»	۲٦۳
»	۲٦۵
»	۲٦۷
»	۲٦۹

غزلیّة	الصفحة
غزلیّة	۲۷۱
»	۲۷٤
»	۲۷٦
»	۲۷۸
»	۲۸۰
»	۲۸۲
»	۲۸٤
»	۲۸٦
»	۲۸۸
»	۲۹۰
»	۲۹٤
»	۲۹۷
»	۳۰۰
»	۳۰۲
»	۳۰۳
»	۳۰٤
»	۳۰۷
»	۳۱۰
»	۳۱۲

ذخیرہ

Marfat.com

صفحة
٢٧
٢٧
٢٧
٢٧
٢٨
٢٨
٢٨
٢٨

Marfat.com

المطبعة الهاشمية

Marfat.com

المطبعة الهاشمية

Marfat.com

ذخيرة

وزارة الثقافة والارشاد القومي
مديرية التأليف والترجمة

روائع من الشعر الفارسي

جلال الدين الرومي
سعدي الشيرازي
حافظ الشيرازي

ترجمة
محمد الفراتي

سلسلة روائع الأدب الشرقي

٢

دمشق ١٣٨٣ هـ — ١٩٦٣ م

Marfat.com